وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.
المدرسة العليا الوطنية للعلوم السياسية.
زدور محمد إبراهيم قاسم.

المشروع الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط

دراسة في التفاعلات والتطورات الرئيسية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية
تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالبة:
بن شايب أم هاني

إشراف الأستاذ:
د. الغنجة هشام داوود

لجنة المناقشة:

أ. د. ناصر عامر ..... رئيسا
أ. د. الغنجة هشام داوود ..... مشرفا ومقررا
أ. د. حمزاوي ميلود ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

المدرسة العليا الوطنية للعلوم السياسية.

زدور محمد إبراهيم قاسم.

المشروع الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط

دراسة في التفاعلات والتطورات الرئيسية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالبة:

بن شايب أم هاني

إشراف الأستاذ:

د. الغنجة هشام داوود

لجنة المناقشة:

أ. د. ناصر عامر ..... رئيسا

أ. .د. الغنجة هشام داوود ..... مشرفا ومقررا

أ. د. حمزاوي ميلود ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024.

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(1) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ(3)
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(4) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5)}

سورة العلق: (1)-(5).

بسم الله الرحمان الرحيم أما بعد الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وتوفيقه أتممتُ رحلتي في مرحلة الماستر بنجاح. و لا يسعني في هذه اللحظة إلا أن أعبر عن خالص امتناني لكل من ساهم في دعمي ومسيرتي حتى وصولي إلى هذه المرحلة.

أولا أتوجه بالشكر إلى الله عز وجل الذي هداني وسدد خطاي، وأسأله أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن يبارك لي في مسيرتي القادمة.

عائلتي الغالية

كلمات الشكر لن توفيكم حقكم، فأنتم أساس نجاحي وسر قوتي. شكرًا لأمي وأبي على كل التضحيات ولإخوتي على الصبر والدعم اللامتناهي. لولا دعواتكم وحبكم ما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم.

أصدقائي الأعزاء

لكم مني كل الحب والتقدير، فلقد كنتم السند الحقيقي في أصعب اللحظات، بوجودكم أصبح الطريق أكثر إشراقًا، و بمساندتكم تجاوزت كل التحديات. شكرًا لكونكم جزءًا من قصتي.

كل من ساهم في رحلتي

إلى الاستاذ المشرف الدكتور الغنجة و الأساتذة الأفاضل، الذين درسوني في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، إلى كل من قدم لي نصيحة أو كلمة تشجيع، إلى من وقف بجواري ولو بلحظة، أقول لكم من أعماق قلبي: جزاكم الله خيرًا، فبمساعدتكم تخطيت الصعاب و استطعت بلوغ هدفي.

إهداء

أهدي هذا الإنجاز إلى عائلتي الحبيبة أمي و أبي و إخوتي شكرا على وجودكم و دعمكم لي، كما لا أنسى بالذكر صديقاتي العزيزات { نجمة و هادية و شاكيرا و سرين و أحلام و دارين}، على دعمهم و تشجيعهم لي في الخمس سنوات التي أمضيتها في رحلتي الدراسية هذه، بارك الله فيكم و سدد خطاكم و وفقكم لكل خير و في الأخير أهدي هذا العمل لنفسي، ثمرة جهدي و تعبي و التزامي على تحقيق هذا الهدف و الاستمرار رغم كل التحديات و الصعاب.

ملخص الدراسة:

تناولت المذكرة دراسة حول المشروع الإقليمي لإيران في منطقة الشرق الأوسط: دراسة في التفاعلات والتطورات الرئيسية ويعد أحد النماذج ذات الخصوصية من ناحية منطلقاته المذهبية والإيديولوجية، والهدف منه إعادة تشكيل المنطقة وفقا للمنظور الإيراني، وتمحورت الإشكالية حول كيفية تأثير هذه الطموحات على التوازنات الإقليمية بعد 2003م إلى غاية 2025م وهي فترة شهدت تحولات متسارعة على مستوى ميزان القوى الإقليمي خلقت فرصا لإيران كما أنها واجهت تحديات متعددة وقفت أمام عتبة الوصول إلى مساعيها.

كما ركزت الدراسة على أبرز الاستراتيجيات الإيرانية التي اعتمدتها لاستغلال الفراغ الجيوسياسي الذي نتج عن الغزو الأمريكي للعراق، وقامت في سبيل ذلك ببناء تحالفات إقليمية مستعينة بأذرعها العسكرية وبآليات أخرى تشمل القوة الناعمة والإعلام وغير ذلك لكي توسع نفوذها في دول مثل العراق وسوريا.

وقد استعرضت المذكرة في الأخير المكاسب التي تمكنت إيران من تحقيقها سياسية وعسكرية التي مكنتها من تعزيز نفوذها وأظهرت مدى قدرتها على التأثير، ولكنها واجهت عقبات حالت دون تحقيق كل أهدافها وكلفها ذلك خسائر وإخفاقات بالإضافة إلى التحديات التي تقف أمام المشروع الإيراني، بداية من الأزمات الداخلية ثم المعوقات الناتجة عن البيئة الإقليمية والدولية.

وفي الأخير توصلت الدراسة إلى أنّ إيران تمكنت من تحقيق مكاسب جيوسياسية وإيديولوجية ساعدتها على تعزيز مكانتها وزيادة حضورها، لكنها فشلت في تحقيق أهداف أخرى لا تقل قيمة عن سابقتها وبقيت التحديات الاقتصادية وتلك الناتجة عن البيئة الإقليمية عقبة أمام استكمال مشروعها.

الكلمات المفتاحية: الجيوبوليتيك_الجيواستراتيجية_الحرب بالوكالة.

Abstract:

The thesis undertakes a study on Iran's regional project in the Middle East: A study in main interactions and developments, it is interesting to note that this is one of the models that has a particularity in terms of its sectarian and ideological premises and its aim to reshape the region according to the Iranian perspective. The issue focused on how these ambitions affected the regional balances after 2003 until 2025, a period that saw significant shifts in the regional balance of power, creating opportunities for Iran and presenting various challenges that hindered the progress of its endeavours.

The study also focused on the most prominent Iranian strategies adopted to exploit the geopolitical vacuum that resulted from the US invasion of Iraq. In pursuit of this aim, it established regional alliances through the use of military force and other means, including the application of soft power, media influence, and so on, with a view to extending its influence in countries such as Iraq and Syria.

Ultimately, the note examined the political and military gains that Iran had accomplished, which had contributed to its growing influence. It also highlighted the breadth of its influence, though it should be noted that Iran faced various opponents that hindered the full realisation of its objectives, resulting in losses and setbacks. Alongside the challenges confronting the Iranian project, starting with internal crises and continuing with impediments stemming from the regional and international environment, these factors must be carefully considered.

In the end, the study suggested that Iran had managed to achieve geopolitical and ideological gains that contributed to strengthening its position and increasing its presence. However, it did not succeed in achieving other goals that were equally valuable. The economic challenges and those arising from the regional environment continued to hinder the realization of its project.

Keywords: Geopolitics – Geostrategy – Proxy War.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: التأصيل النظري والمفاهيمي

المبحث الأول: الجيوبوليتيك الشيعي –نظرياته وتطوره–

المطلب الأول: مفهوم الجيوبوليتيك الشيعي ومبدأ تصدير الثورة الشيعية

المطلب الثاني: التطورات الاستراتيجية للجيوبوليتيك الشيعي

المطلب الثالث: نظريات الجيوبوليتيك الشيعي

المبحث الثاني: الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الاوسط

المطلب الأول: تعريف منطقة الشرق الأوسط

المطلب الثاني: السمات الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط.

المطلب الثالث: المكانة الجيوسياسية الدينية للشرق الأوسط –من منظور الإسلام–

المبحث الثالث: الجغرافيا السياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ومشروعها الإقليمي

المطلب الأول: المقومات الجيوسياسية لدولة إيران (التاريخية، الجغرافية، السياسية، الديموغرافيا، الاقتصاد)

المطلب الثاني: المشروع الإقليمي الإيراني –تحديد مفهومه –

الفصل الثاني: السياسة الإقليمية الإيرانية في الشرق الأوسط.

المبحث الأول: مرتكزات السياسة الخارجية لإيران في الشرق الأوسط –الأسس والأهداف والآليات–

المطلب الأول: أسس السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط.

المطلب الثاني: الاستراتيجيات والأهداف الإقليمية لإيران.

المطلب الثالث: الوثيقة العشرية ودورها في رسم الطموحات الإقليمية لإيران.

المبحث الثاني: التفاعلات الإقليمية لإيران مع دول الشرق الأوسط.

المطلب الأول: علاقات إيران مع الدول الفاعلة: الدول العربية –تركيا– الكيان الصهيوني.

المطلب الثاني: دور إيران في دعم الفاعلين غير الدولتيين (محور المقاومة).

المبحث الثالث: التدخلات الإيرانية في صراعات الشرق الأوسط وانعكاساتها الاقليمية.

المطلب الأول: الأدوات الإيرانية في إدارة الصراعات الإقليمية: "سوريا واليمن".

المطلب الثاني: انعكاسات التدخلات الإيرانية على الاستقرار والامن الإقليمي.

الفصل الثالث: تقييم المشروع الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط –النقد والتحديات–.

المبحث الأول: تقيّيم المشروع الإقليمي الإيراني.

المطلب الأول: فعالية المشروع الإقليمي الإيراني _مدى تحقيقه لأهدافه_.

المطلب الثاني: إخفاقات المشروع الإقليمي الإيراني–خسائره–.

المبحث الثاني: تحديات وعقبات المشروع الإقليمي الإيراني.

المطلب الأول: تحديات ترتبط بالبيئة الداخلية لدولة إيران.

المطلب الثاني: تحديات ترتبط بالبيئة الإقليمية.

المطلب الثالث: العوامل الدولية المؤثرة على المشروع الإقليمي لإيران.

خاتمة

مقدمة

مقدمة:

تعد منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية حيوية وجيواستراتيجية بالغة، ما جعلها ساحة للتنافس الإقليمي والدولي وقد نتج عن ذلك بروز تحالفات وتصاعد صراعات متعددة، تحكمها اعتبارات سياسية واقتصادية ودينية، ما أسهم في تعقيد المشهد الجيوسياسي وزيادة حدة التوترات وتصادم مصالح بين القوى الرئيسية الفاعلة فيها، ونتج عنه استراتيجيات ومشاريع متباينة ومختلفة تؤثر على استقرارها. منذ منتصف القرن الواحد والعشرين، شهدت المنطقة تحولا متسارعا جعلها محور للتفاعلات الدولية المعاصرة نظرا لما تتمتع به من ثقل استراتيجي ينبع من موقعها الجيوسياسي المحوري، لتصبح القضايا المتعلقة بها ذات بعد عالمي ما وضعها في سياق يترابط مع النظام الدولي ضمن أبعاده الاقتصادية والأمنية والسياسية.

وتُعّد إيران واحدة من الفواعل الإقليمية البارزة، حيث تحمل طموحات واضحة لإعادة ترتيب الجغرافيا السياسية للمنطقة بما يتماشى مع مصالحها، وعليه فقد طرحت مشروعا يستند على منطلقات تاريخية ودينية وإيديولوجية تضفي عليها خصوصيتها كدولة غير عربية في محيط غالبيته عربية –بالإضافة لتركيا والكيان الصهيوني–، واعتمدت لترجمة مساعيها الإقليمية إلى واقع فعلي، على جملة من الآليات والأدوات تشمل بناء تحالفات سياسية وعسكرية تزيد من حضورها الجيوسياسي في مناطق حيوية وتخدم مصالحها القومية.

و تملك الجمهورية الإسلامية الإيرانية مكانة إقليمية مميزة، هذا ما جعلها تعزز مساعيها للعب دور مهم في محيطها الجيواستراتيجي، و منه تمكنت من توظيف إمكانياتها المتعددة التي ساعدتها على البروز كفاعل مؤثر على المشهد الإقليمي بالشرق الأوسط، و هي تتبنى سياسة خارجية نشطة تعكس تصوراتها لأمنها القومي و مصالحها العليا، كما أنهاّ تتفاعل مع محيطها الإقليمي عبر آليات دبلوماسية و سياسية و عسكرية متعددة الأوجه، في إطار سعيها لإعادة تشكيل واقع جيوسياسي جديد يتماشى مع رؤيتها.

1. أهمية الموضوع:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على التحولات الجيواستراتجية التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط نتيجة للتفاعلات الإقليمية بين القوى المتنافسة بها، وتعد إيران فاعلا محوريا ضمن تلك التفاعلات فهي تمتلك موقعا استراتيجيا يجعلها تؤثر بشكل مباشر على الموازين القوى الإقليمية، و رغم تعدد الدراسات حول السياسة الخارجية الإيرانية إلا القليل منها فقط من يركز على البعد المذهبي ضمن سياق جيوبوليتكي متكامل، كما تتزايد أهمية هذا الموضوع في خضم التطورات الإقليمية الجارية منها، إتفاقيات التطبيع العربي والتقارب الإيراني مع بعض الدول العربية وعودة المفاوضات النووية للواجهة.

2. أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

تم اختيار الموضوع استنادا إلى جملة من الاعتبارات الموضوعية، أبرزها الأهمية البارزة للدور الإقليمي الإيراني خاصة تزايد حضور إيران في عدة قضايا مفصلية بالمنطقة، ما يرتبط به من ناحية خصوصية النظام الإيراني وسياسته الخارجية التي تتفاعل على نحو مذهبي كما أنه موضوع يتقاطع مع عدة إشكاليات، منها الأمن الإقليمي العربي وتشكيل المحاور والتنافس الجيوبوليتيكي. كما تعد هذه الدراسة مساهمة في سد ثغرات معرفية في الأعمال الأكاديمية المتعلقة بتفاعلات المشروع الإقليمي لإيران، خاصة في سياق منطقة الشرق الأوسط.

الأسباب الذاتية:

- تم التطرق لهذه الدراسة نتيجة للقرب الجغرافي والإنتماء الثقافي لمنطقة الشرق الأوسط، ما أتاح فهما عميقا لأهم قضاياها وتفاعلاتها الإقليمية، وما ساعد على تناول دراسات مثل المشروع الإقليمي الإيراني بالمنطقة.
- بحكم التخصص في حقل العلاقات الدولية الذي يفتح مجال التفاعل والتحليل العلمي لقضايا السياسات الإقليمية من بينها السياسة الإيرانية.

- إضافة إلى اهتمام شخصي متزايد باستراتيجيات إيران وأبعادها المذهبية والجيوسياسية والحاجة إلى إدراك أعمق وللمساهمة في سد الثغرات المعرفية القائمة.

أهداف الموضوع:

- تحديد ودراسة المبادئ النظرية والاستراتيجية التي يقوم عليها المشروع الإيراني بالمنطقة، وعلاقة المنطلقات المذهبية، منها التي تقوم عليها الجمهورية الإسلامية بسياستها الخارجية.
- تحليل الأدوات والآليات التي تعتمد عليها إيران لتعزيز مكانتها ونفوذها الإقليمي ومنها الأدوات الناعمة (كالدعاية الإعلامية) والأدوات والأجهزة العسكرية (كالتدخلات العسكرية ودور الحرس الثوري).
- دراسة مدى تحقيق المشروع لأهدافه، مع التركيز على التحديات الجيوسياسية (مثل العقوبات الدولية) التي تواجهه، في ظل ما تشهده المنطقة من تطورات جيوسياسية مستجدة (كعملية طوفان الأقصى في 2023).

3. الإشكالية:

نظرا لارتباط المشروع الإقليمي الإيراني في الشرق الأوسط بمجموعة من الترتيبات والاستراتيجيات الجيوسياسية التي تسعى إيران من خلالها لتحقيق أهدافها وطموحاتها الإقليمية دفعنا ذلك لطرح إشكالية مفادها:

كيف أعادت إيران تشكيل التوازنات الإقليمية من خلال مشروعها الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط؟

من هذه الإشكالية تتفرع لنا جملة من **الأسئلة الفرعية** هي:

1. ما هي المنطلقات النظرية التي يستند عليها المشروع الإيراني في الشرق الأوسط؟
2. كيف يتم تجسيد الأسس الفكرية والمذهبية للسياسة الخارجية الإيرانية إلى استراتيجيات في منطقة الشرق الأوسط؟
3. كيف يتم تطبيق الاستراتيجيات والسياسات التي تَتْبعها إيران في إطار تفاعلها الإقليمي؟
4. إلى أي مدى حقق المشروع الإقليمي الإيراني أهدافه المنشودة في منطقة الشرق الأوسط؟

1. الفرضيات:

- ترتكز المنطلقات النظرية للمشروع الإيراني على المكونين المذهبي والإيديولوجي اللذين يشكلان أساس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ويتم تجسيدهما في السياسة الخارجية من خلال الموازنة ما بين المبادئ الإيديولوجية والمصالح الإقليمية.
- يتم تنفيذ استراتيجيات وسياسات إيران في الشرق الأوسط، ضمن تدخلات مباشرة ودعم الجماعات المسلحة تحت غطاء مذهبي وإيديولوجي يضمن لها تحقيق مكاسب وتأثير إقليمي.

- حقق المشروع الإقليمي الإيراني نجاحات جزئية تتمثل في توسع النفوذ الإيديولوجي والسياسي لإيران في الشرق الأوسط، لكنه أخفق في تحقيق الأهداف الاقتصادية وغيرها بسبب تحديات ناتجة عن ضغوط دولية متزايدة.

2. الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان: "سياسات إيران الإقليمية في المنطقة العربية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط" للدكتور **"أحمد جلال محمود"** في (مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 58، الجزء الأول، نوفمبر 2020م) تتبع هذه الدراسة تفاعلات إيران الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط خاصة في الأوساط العربية وأبرز تدخلاتها في صراعات المنطقة بعد 2003م ومن جهة أخرى، تداعيات تلك التدخلات على الدول العربية وأمنها الإقليمي، بالإضافة إلى دراسة نتيجة سياسات إيران الإقليمية وهي تشمل تنافسها مع القوى غير العربية (تركيا والكيان الصهيوني) وكذلك القوى الدولية في المنطقة (الولايات المتحدة الأمريكية) وما نتج عنه في المنطقة العربية هذه الدراسة ركزت أكثر على السياسة الخارجية الإيرانية واستراتيجيتها في إقليمها ولكن لم تدرس المتغيرات الداخلية، بما فيها النظام السياسي والجانب الإقتصادي والإيديولوجي الذي يؤثر في تشكيل كل ذلك، بالإضافة لكونه يحدد خصوصية هذه الدولة ويبرز الأسباب الأساسية لتفسير سلوكاتها وتحركاتها إقليميا.

كتاب **"المشروع الجيو–سياسي الإيراني والأمن الإقليمي"** للدكتور **"عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي"** والدكتور **"فراس محمد إلياس"** الصادر في 2022م للمعهد الدولي للدراسات الإيرانية "رصانة"، يتناول هذا الكتاب من خلال فصوله السبعة دراسة نظرية شاملة للمشروع الإيراني في إطار الجيوبوليتيك الشيعي، من خلال تحديد تعريفه وأهدافه وامتداده وأهم أسسه التي يقوم عليها وينطلق من تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد ثورة 1979م مع إظهار تأثير ذلك على تشكيل نظرية الجيوبوليتيك الشيعي وصعود الهوية الشيعية، كما أنه بين العقبات التي تقف في وجه إيران لتحقيق مشروعها وفي الأخير تم التركيز على انعكاسات المشروع

الإيراني على الأمن الإقليمي وكيف ساهم في زيادة انعدام الاستقرار وتصاعد الأزمات في المنطقة، يعد هذا الكتاب مهما لفهم الجانب النظري للمشروع الجيوسياسي الإيراني، ولكن في هذا الكتاب لم يقم الكاتبان بتقديم تقييّم للمشروع يربطه بما حققه إيران على أرض الواقع وما لم تصل لتحقيقه استنادا إلى طبيعة منطقة الشرق الأوسط ومتغيراتها الجيوسياسية التي لم يتناولاه في دراستهما باعتبارها إقليما رئيسيا في امتداد وربط الجيوبوليتيك الشيعي، بالإضافة إلى عدم تطرقهما للتدخلات الإيرانية في صراعات المنطقة بشكل متخصص يدرس حالة الصراع في سوريا مثلا وأدوات التدخل الإيراني فيها وأهدافها وانعكاساتها.

دراسة باللغة الإنجليزية بعنوان

"**Iranian Proxy Groups in Iraq, Syria, and Yemen: A Principal–Agent Comparative Analysis**" ل"**Diane M. Zorri, and others**" الصادرة في 2020 ل"**Joint Special Operations University Press**" ، تقوم هذه الدراسة بتحليل الاستراتيجية الإيرانية تجاه وكلائها في منطقة الشرق الأوسط بالعراق وسوريا واليمن، من خلال استراتجية "الحرب بالوكالة" واستراتيجية "التقسيم–التمكين– التحكم" وذلك بدراسة تمويلها ودعمها للميليشيات المسلحة الذي يضمن لها سيطرة مباشرة على وكلائها، مع تأكيدها على أهمية هذه الاستراتيجية في تقليل التكاليف بالنسبة لإيران وفعاليتها في تحقيق الأهداف، كما تحدد لنا مدى سيطرة إيران على وكلائها التي تختلف حسب السياق، وتشمل سيطرة كاملة في سوريا ثم العراق ومقارنة باليمن التي تشهد سيطرة أقل واستقلالية أكثر بالنسبة لوكلائها هناك. تعد هذا الدراسة مهمة لفهم الجوانب العسكرية والأمنية للنفوذ الإيراني، ولكنها تركت مجالا للبحث والدراسة حول العوامل الاقتصادية والأدوات غير المادية كالقوة الناعمة والدعاية التي تعتبر مهمة للوصول لفهم شامل حول الاستراتيجية الإيرانية ومشروعها بالمنطقة الذي يقوم على مجموعة من الأبعاد المتعددة والمتكاملة.

أطروحة دوكتوراه بعنوان "**استراتيجية التدخل الإيراني بالشرق الأوسط دراسة حالة: العراق، سوريا، اليمن.**" للطالبة "**حسنى عبد الحق**" في 2020-2021م (كلية العلوم السياسية،قسم العلاقات الدولية، تخصص دراسات أمنية واستراتيجية، جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر)، حيث تقوم هذه الأطروحة بدراسة الإطار النظري للاستراتيجية الإيرانية للتدخل في صراعات المنطقة واعتماد إيران لكل إمكانياته وقدراتها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية بأن تكون فاعلا محوريا في المنطقة مع استغلالها لأبرز الأحداث الإقليمية، من الغزو الأمريكي للعراق في 2003م وأحداث الربيع العربي لتوسيع نفوذها أكثر وخلصت هذا الدراسة إلى أنّ استراتيجية التدخل الإيراني انعكست سلبا على الأمن الإقليمي للشرق الأوسط، وأثرت على موازين القوى وأسهمت في تصاعد ظاهرة الجماعات الإرهابية التي تشكل تهديدا أمنيا متزايد، وهذا مايستدعي حسب الأطروحة صياغة استراتيجية عربية مضادة، تعد هذه الدراسة متكاملة من ناحية تتبع التدخلات الإيرانية فهم كيفية توظيفها للأدوات الصلبة والناعمة في سوريا واليمن والعراق ولكنها لم تتناول التحليل المتكامل بين تلك الأدوات في استراتيجية إيران باعتبارها استراتيجية معقدة تجمع بين القوة والعقيدة وهذا ما تفسره نظرية الجيوبوليتك الشيعي التي لم يتم التطرق لها في هذه الأطروحة.

وعليه تعد هذه الدراسة حول المشروع الإقليمي الإيراني إضافة عن الدراسات السابقة من خلال تناولها لنموذج تحليلي يربط بين العوامل الداخلية (السياسية و الاقتصادية و العسكرية) والسلوكات الإقليمية لإيران، مع تقييمٍ لفاعلية مشروعها في ظل التحولات الإقليمية بالشرق الأوسط من خلال تقييم مكاسبه و خسائره. و بينت العلاقة ما بين المبادئ الإيديولوجية والممارسات البراغماتية. و بالتالي فهي تقدم أدوات جديدة لفهم السياسة الخارجية الإيرانية وتأثيرها على المنطقة في إطار زمني من 2003 إلى 2025م.

3. مناهج الدراسة:

منهج دراسة الحالة: تم تطبيقه في دراسة الحالة الإيرانية، عبر تحليل مشروعها الجيوسياسي في الشرق الأوسط، مع دراسة تدخلاتها في الصراعات بسوريا واليمن، وإبراز أدوات تدخلها وانعكاسات ذلك على الاوضاع الإقليمية.

المنهج الوصفي التحليلي: تم استخدام هذا المنهج بهدف دراسة وتحليل تفاعلات وأبعاد "المشروع الإقليمي الإيراني"، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بأهدافه وآلياته وأدواته، ومعالجتها بأسلوب تحليلي يساعد على الوصول إلى تقيّيم عام لمدى نجاح المشروع في تحقيق أهدافه، كما أن هذه الدراسة ركزت على التدخلات الإيرانية في سوريا واليمن باعتبارها نماذج تطبيقية، حيث تم تحليل أدوات التدخل الإيراني وانعكاساتها على المستوى الإقليمي.

4. اقترابات الدراسة:

الاقتراب التاريخي: من خلال تتبع تاريخ إيران من المقام الأول وخاصة بعد الثورة الإسلامية الإيرانية عبر دراستها ضمن سياقها التاريخي، وكذلك فيما يتعلق بتاريخ العلاقات الإيرانية مع دول الشرق الأوسط بعد 2003م وكيفية تطورها والتغيرات التي طرأت عليها.

5. أدوات الدراسة:

الأدوات الإحصائية: و منها الرسوم البيانية حول مؤشرات اقتصادية تتعلق بإيران.

أدوات عرض البيانات: البصرية منها الجداول و الخرائط التي ساعدتنا في الدراسة إلى الوصول للبيانات و عرضها و تحليلها.

المراجع الثانوية: عبارة مقالات و دراسات و كتب و تقارير باللغة الأجنبية بسبب صعوبات لغوية للاستعانة بمراجع أولية باللغة الفارسية.

6. حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: من سنة 2003م خاصة بعد نظام "صدام حسين" في العراق وبروز المكون الشيعي سياسيا لأول مرة ويعتبر نقطة تحول أساسية في المشروع الإيراني.

وكذلك الفترة من 2005-2025م استنادا إلى الوثيقة العشرية (2005م_2025م) التي تعتبر أهم وثيقة رسمية في توجيه السياسة الخارجية في إيران، حيث بدأ مشروع إيران ضمن إطار زمني استراتيجي يشمل أحداثا متوالية في المنطقة ساهمت في صعوده، وإلى غاية 2025م بالاستناد لما ورد في الوثيقة.

الحدود المكانية: تشمل منطقة الشرق الأوسط في إطار جغرافي يركز على الدول المحورية في المشروع الإيراني وهي: دول الخليج العربي والعراق وسوريا واليمن وفلسطين ولبنان وإيران بالإضافة إلى تركيا والكيان الصهيوني نظرا لأهمية دورهما في تفاعلاتهما الإقليمية مع إيران، ويتم دراسة هذه الحدود المكانية في إطار جيوسياسي ضيق يركز على الدول التي تشهد أكبر قدر من التدخلات والتفاعلات ذات الصلة بالمشروع الإقليمي لإيران.

7. صعوبات الدراسة:

خلال دراسة هذا الموضوع برزت لنا جملة من الصعوبات الناتجة عن طبيعته وديناميكياته وتعقيداته الجيوسياسية وأبرزها هي: تعدد وجهات النظر وتباين الآراء حول المشروع الإيراني وتأثيراته خاصة بين الأوساط العربية والغربية التي ترتبط بالإيديولوجيات المختلفة الباحثين والأكاديميين، ما يجعل في بعض الأحيان من الصعوبة في الحصول على وجهات نظر موضوعية، إضافة إلى الطبيعة المضطربة للمنطقة خاصة ما تشهده من تغيرات جيوسياسة وصراعات وأزمات في سوريا وفلسطين واليمن ما يجعل عملية تتبع الأحداث بشكل دقيق والتنبؤ بها أمرا معقدا.

وكذلك صعوبة الحصول على بيانات ميدانية في دول بالشرق الأوسط لفهم أكثر للموضوع بسبب الصراعات والأزمات الأمنية المستمرة التي تشكل تحديا أمام إجراء الدراسات الميدانية، وكذلك صعوبات لغوية للوصول إلى المصادر والدراسات المتعلقة بالمشروع الإيراني المكتوبة باللغة الفارسية، لبناء صورة متكاملة تشمل كل وجهات النظر حول الموضوع، بالإضافة إلى

محدودية الدراسات السابقة التي تتناول المشروع الإيراني ضمن تحليل جيوسياسي، فكري وإستراتيجي في تحليل متكامل.

8. الإطار النظري والمفاهيمي:

أ. الإطار النظري:

النظرية البنائية: هي نظرية في العلاقات الدولية تقوم على أساس دور الأفكار والمعايير والهويات في تشكيل السياسة الخارجية للدول والتفاعلات الدولية، حيث تتحدد المصالح والسلوكيات الدولية ليس فقط من خلال العوامل المادية (مثل القوة العسكرية أو الاقتصادية)، بل كذلك من خلال البنى الاجتماعية المشتركة والمعاني التي تمنحها الدول لتلك العوامل. وكذلك تشدد البنائية على الهويات الجماعية التي يتم تشكيلها من خلال التفاعلات الاجتماعية بين الدول ودور الهويات في تشكيل مصالح الدولة وسلوكاتها الخارجية هي لا تعتبر ثابتة بل تتغير مع مرور الوقت وبتأثير ظروف ومتغيرات.

وبالنسبة لإيران تشكل الهوية الإسلامية جانبا مهما من تفاعلاتها الإقليمية وسلوكاتها حيث تعّرف نفسها على أنها جمهورية إسلامية وقائدة للعالم الإسلامي وحامية سلامة المسلمين من الشيعة خاصة وهذه الهوية شكلت الأساس التي تنطلق منه في تشكيل تحالفاتها ودعم حلفائها كحزب الله والحوثيين. وكذلك هويتها كدولة معادية للإمبريالية الغربية، التي ساعدتها على استقطاب دول أخرى تشترك معها في نفس هذا الاعتقاد بغض النظر عن كونها دولا غير مسلمة كالدول في أمريكا اللاتينية وكذلك مع روسيا والصين ما ساعدها على تطوير علاقات استراتيجية واقتصادية تخدم مصالحها.[1]

نظرية الهيمنة الإقليمية: تعد إحدى أهم النظريات في العلاقات الدولية وتعرف بأنها مساعي الدولة للسيطرة على محيطها الجغرافي من خلال أدوات مادية ومعنوية. وبأنها {هيمنة دولة واحدة على الدول الأقل قوة في النظام الإقليمي}، وترتكز على أسس محددة هي: الإدراك

[1] Isa Erbas, "Constructivist Approach in Foreign Policy and in International Relations", (Journal of Positive School Psychology 2022, Vol. 6, No. 3): 5089-5095.

الذاتي (إدراك النخب الحاكمة للدور القيادي) والإدراك الإقليمي (أي وجود رفض أو تقبل من الدول المجاورة)؛ تقديم المنافع العامة(على المستوى الإقليمي كدعم الاستقرار الإقليمي وحل النزاعات وغيرها)؛ إسقاط القوة والقيم(من خلال استخدام آليات قسرية كالقوة العسكرية وأخرى غير قسرية كالقوة الناعمة والدين...).

بالنسبة للمشروع الإقليمي لإيران فإنه يعكس كل أسس الهيمنة الإقليمية ،حيث نلاحظ أن الإدراك الذاتي يتجلى من خلال خطابات النخب الإيرانية كالمرشد الأعلى "علي خامنئي" التي تقدم إيران على أنها قوة مقاومة للاستكبار العالمي للولايات المتحدة والكيان الصهيوني، ومركز المذهب الشيعي وهذا ماساعدها لتشكيل محور المقاومة بحد ذاته. ويتجلى الإدراك الإقليمي لوجود قوى بالمنطقة رافضة للهيمنة الإيرانية و تراها تهديدا للأمن الإقليمي كالسعودية. تقديم المنافع العامة من خلال تدريب ميليشيات عسكرية ودعمها اقتصاديا خاصة في العراق وسوريا لمحاربة الإرهاب (داعش) ولكنه في نفس الوقت يحقق مصالحها بالنفوذ أكثر على هذه الميليشيات والتدخل في شؤون الدول، إسقاط القوة من خلال استعانتها بالقوة الناعمة لتصدير الثورة ونشر التشيع وفق المذهب الإثني عشري والعلاقات الاقتصادية (خاصة مع نظام الأسد وفي العراق) غيرها، أما الجانب المادي والعسكري فقامت بتأسيس ميليشيات وتدريبها في العراق وسوريا لضمان ولائها وأن تحارب عنها بالوكالة.[1]

ب. الإطار المفاهيمي:

الجيواستراتجية: هي أحد فروع الجيوسياسة، تهتم بتخطيط و تحليل السياسات الخارجية للدول انطلاقًا من العوامل الجغرافية، لكي تعزز من القوة والنفوذ على المستوى الإقليمي والدولي كما أنها تربط بين العامل الجغرافي والاعتبارات الاستراتيجية، في سبيل توجيه سلوك الدولة على النظام الدولي.[2]

[1] Huda Raouf, « Iranian quest for regional hegemony: motivations, strategies and constrains", Review of Economics and Political Science Vol. 4 No. 3, (2019): 244-251, https://doi.org/10.1108/REPS-02-2019-0017.

[2] Svetlana Cebotari & Carolina Budurina-Goreacii, "Geostrategy: Theoretical Conceptual Approaches", Moldoscopie, No. 3(94), (2021): 16-17.

الجيوبوليتيك: هو منهج لدراسة القضايا الدولية المعاصرة ويقوم على أساس فهم الجغرافيا (الإطار المادي؛ الموقع والموارد والحدود الجغرافية) والتاريخ (التحالفات والصراعات السابقة)، والثقافة (الهويات والمذاهب والإيديولوجيات)، وهي دراسة تركز على القوى طويلة الأمد التي تؤسس الأحداث الدولية كالصراعات والتنافس بين الدول وهي غالبا ما تكون جذورها تاريخية وجغرافية وثقافية، وليست مرتبطة فقط بأحداث آنية.[1]

الحرب بالوكالة: تتميز بخصائص تميزها عن غيرها من الصراعات وتعرّف على أنها شكل من أشكال التدخل العسكري الخارجي، الذي يهدف بشكل متعمد للتأثير في الدولة التي تتدخل فيها من خلال القوة المسلحة، وذلك بالاستعانة بطرف محلي ليقوم بالجزء الأكبر من التدخل من المواجهات العسكرية على أرض الواقع. تجمع الدولة ووكيلها علاقة هرمية تجعله خاضعا لمصالحها على أن تكون له مصالحه الخاصة ولكن يبقى مرتبطا بمصالح الدولة المتدخلة.[2]

تفصيل الخطة:

تم دراسة الموضوع وتحليله من خلال ثلاث فصول:

الفصل الأول ويشمل الإطار النظري والمفاهيمي حيث تم التطرق لنظرية الجيوبوليتيك الشيعي، تعريفها وأسسها، وتحليل جيوسياسية منطقة الشرق الأوسط من المنطلقات الجغرافية والتاريخية والبشرية والدينية مع الوقوف مع أبرز التعريفات التي طرحت في سبيله، وكذلك تحليل جيوسياسية دولة إيران ضمن أبعاد مماثلة جغرافية وتاريخية وديموغرافية واقتصادية بالإضافة إلى إعطاء تعريف لمفهوم المشروع الإقليمي الإيراني يتماشى مع معطيات الدراسة وفصولها اللاحقة.

الفصل الثاني ويتناول الجانب التطبيقي للدراسة حيث تم تناول أسس السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط مع ذكر أهدافها الرئيسية، وإبراز دور الوثيقة العشرية لإيران

[1] Ronald J. Granieri, "What is Geopolitics and Why Does It Matter?" Orbis 59, no. 3 (Fall 2015): 492, https://doi.org/10.1016/j.orbis.2015.08.003.

[2] Tyrone L. Groh, Proxy War the Least Bad Option, (Stanford, California: Stanford University Press, 2019), 29.

2005-2025م في المشروع الجيوسياسي لإيران وسياساتها الخارجية، نظرا لأهميتها كإحدى المرجعيات الرسمية في إيران. كما تم تحليل علاقات إيران مع دول المنطقة يشمل ذلك، أولا علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وسوريا والكيان الصهيوني وتركيا، بالإضافة إلى علاقاتها مع الفواعل غير الحكومية في المنطقة وهي تشمل بذلك "محور المقاومة" المتمثل في حزب الله والميليشيات العراقية والميليشيات في سوريا وفي العراق وعلاقاتها مع جماعة الله الحوثيين وحركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي، بالإضافة إلى أبرز تدخلاتها في صراعات المنطقة بسوريا و اليمن، تم وضع هذا التقسيم لإبراز الجانب العملي من المشروع الإيراني الذي يشمل التفاعلات الإقليمية على أرض الواقع بين الدول والفواعل غير الحكومية التي تعد مهمة عند تناول دراسة من هذا الشكل خاصة، وأن إيران تعتبر قوة تتميز بإعتمادها على الميليشيات التي تقوم بتأسيسها ودعمها.

والفصل الثالث وهو فصل تقييّمي وتم تقسيمه، ضمن مبحث يشمل مكاسب وإخفاقات المشروع الإيراني ودراسة ذلك في إطار تقييّمي يحلل ما مدى تحقيق هذا المشروع لأهدافه ومدى إخفاقه في الوصول أهداف أخرى في إطار ظروف إقليمية وجيوسياسية معينة، أما المبحث الثاني فتم فيه تحديد أبرز التحديات التي تعيق المشروع وتشمل تحديات داخلية اجتماعية وسياسية واقتصادية في إيران، وتحديات إقليمية في الشرق الأوسط، ودراسة تأثير العوامل الدولية عليه منها القوى الكبرى والعقوبات الاقتصادية على إيران لأهمية هذه العناصر في الوصول دراسة تقييمية شاملة حول مشروع إيران الإقليمي.

الفصل الأول

التأصيل النظري والمفاهيمي

تمهيد:

تعد إيران دولة ذات طموحات استراتيجية إقليميا فبعد الثورة الإسلامية في 1979م وتغير النظام الإيراني الملكي الذي كان قائما آنذاك، أبرزت النخبة السياسية الجديدة نيتها في تجسيد هذه الطموحات ضمن مشروع إقليمي يستند على أسس نظرية تحكمها إيديولوجية دينية، في منطقة الشرق الأوسط التي تمثل إقليما ذا تنافسات جيوسياسية متعددة وتشكل جغرافيته السياسية ومقوماته التاريخية والاقتصادية والسكانية والدينية، إحدى محركات الصراع والصدام بين القوى الإقليمية والدولية فيه.

من جانب آخر تضيف جيوسياسية دولة إيران جانبا تنافسيا آخر حيث تشكلها منطلقات تاريخية تعطيها مكانة راسخة ثقافيا وإثنيا بين الدول في الشرق الأوسط، لأنها وريثة إمبراطوريات وحضارات عريقة ومقومات جغرافية تشمل موقعها الاستراتيجي ومواردها ومقوماتها السكانية، كل ذلك يجعلها قوة إقليمية ذات ثقل وتأثير ويساعدها على لعب دور محوري.

في هذا الفصل سنقوم بالتطرق للإطار النظري المحدد للجيوبوليتيك الشيعي ونظرياته ومكوناته الأساسية والمناطق الحيوية التي يشملها، وتحليل جيوسياسية الشرق الأوسط مع ذكر أبرز التعريفات التي طرحت في سبيله ومحددات جغرافيته السياسية، كما سنحلل كذلك في نفس الصدد جيوسياسية الدولة الإيرانية وما يرتبط بها لفهم وتحديد مكانتها في الشرق الأوسط، وكذلك نقاط القوة التي تملكها وأخيرا نحدد مفهوم المشروع الإقليمي لها وما يستند عليه.

المبحث الأول: الجيوبوليتيك الشيعي –نظرياته وتطوره–

تمتلك الجمهورية الإسلامية الإيرانية تصورا جيواستراتيجيا لمكانتها المستقبلية في إقليميها القريب –الشرق الأوسط_ ومنه تشكلت جهود نظرية متكاملة للمنظور الإيراني الجيوبوليتيكي مع الأخذ بعين الاعتبار أبرز مكون للهوية الإيرانية وهو الإسلام الشيعي الذي منحها شرعية للتدخل ولعب أدوار مؤثرة.

ومن ذلك ارتقى هذا المتغير الديني من مجرد دين مجتمع يمارس ضمن مجموعة طقوس وعادات وعقائد اجتماعية إلى متغير مسيّس من قبل أصحاب السلطة، ما أضاف له مع التطور السياسي داخل إيران تلك السمة الجيوسياسية والحيوية ليتطور ويتشكل ضمن إطار نظري يفسر الأدوار التي ستلعبها إيران في إقليمها وموقعها فيه وتفاعلها مع الدول المجاورة لها.

المطلب الأول: تعريف الجيوبوليتيك الشيعي ومبدأ تصدير الثورة الإسلامية

الفرع الأول: الجيوبوليتيك الشيعي

ظهر هذا المفهوم لأول مرة مع «François Thual» في 1995م من خلال كتابه «Géopolitique du Chiisme» _ "الجيوبوليتيك الشيعي"، حيث يرى أن الشيعة هي توجه مذهبي ذو جانب جيوبوليتيكي لأنّ التوزع الجغرافي للمجتمعات الشيعية، يتمركز في مناطق حساسة وحيوية خاصة قربها من نقاط تواجد الموارد الاستراتيجية هذا ما أهلها للعب "أدوار مؤثرة" في التفاعلات والنزاعات الإقليمية والدولية وقد لقي كتابه رواجا في الأوساط الإيرانية وتم ترجمته ثلاث مرات للفارسية.[1]

يُعرف الجيوبوليتيك الشيعي على أنه: {العقيدة السياسية التوسعية للنظام الإيراني والتي يسعى من خلالها إلى التوسع على أراضي خارج حدود إيران الطبيعية ضمن نطاقه الديناميكي. ويهدف النظام من خلال تطبيق هذه العقيدة إلى السيطرة على مناطق بريّة ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لإيران وإنشاء حدود إقليمية جديدة لتحقيق هدفه النهائي المتمثل في التوسع وهو المشروع الجيوسياسي الشيعي للنظام بعد الثورة الإسلامية عام 1979م}.[2]

يقدم هذا التعريف الهدف المباشر لتطبيق الجيوبوليتيك الشيعي من قبل إيران وأنه يشكل الإيديولوجية والمواقف والسياسات التي نشأت فيها بعد ثورتها الإسلامية، وهنا يرتبط بالسياق التاريخي فبالنسبة للإيرانيين ثورتهم تعتبر نموذجا يجب تصديره، ذلك ما يساعد في الأخير على توسيع النفوذ السياسي لإيران في الدول التي تتبنى الثورة الإسلامية، ويجعلها تسعى لتطبيق طموحاتها الجيوسياسية التي ستكون من خلالها الدولة القائدة، ولكن هذا التعريف لم يتطرق للبعد الآخر للجيوبوليتك الشيعي وهو البعد الديني المذهبي الذي يشكل الأساس في منظور إيران الاستراتيجي، بالإضافة إلى مقومات أخرى تحرك التوجهات الإيرانية منها تاريخها

[1] الغنيمي عبد الرؤوف مصطفى، فراس محمد إلياس، المشروع الجيوسياسي الإيراني والأمن الإقليمي (الرياض: رصانة المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2022م)، 40.

[2] Mohammed Alsulami, Abd Elraouf Elghonemi, “The Shiite Geopolitics Present and Future”, JOURNAL FOR IRANIAN STUDIES, Year 1, issue 1 (Dec. 2016): 34.

في المنطقة الذي كان على أساس توسعي، بالتالي هو ليس مرتبط فقط بثورة 1979م بقدر ما هو استمرار تاريخي لطموحات هذه الدولة التي تكيفت مع الأوضاع والتطورات الحديثة.

وفي إطار آخر مع الدكتور الإيراني "**سيد عباس أحمدي**" يرى بأنّ هناك ثلاث مكونات أساسية تشكل مفهوم الجيوبوليتيك الشيعي وهي: المكون الجغرافي؛ السياسة؛ السلطة.

ومنه يعرفه كما يلي: {هو دمج القدرات الجغرافية للمناطق الشيعيّة مع الأهداف والقيم الموجودة في الثقافة السياسيّة الشيعيّة، والتي تمكنت من وضعها في مسار القدرة على تحقيق القوة وإقامة العلاقات والتفاعلات بين المركز والأطراف في إطار التأثير والتأثر بين "إيران" كمركز للأراضي الشيعيّة والأقليات الشيعيّة المحيطة بها – في دول الشرق الأوسط في العراق؛ لبنان؛ الإمارات؛ السعودية..._ بعد الثورة الإسلامية}.[1]

يعد هذا التعريف شاملا يجمع بين عناصر أساسيّة في إطار الفكر السياسي والاستراتيجي الإيراني يركز على البعد الحيوي المتمثل في تمركز الشيعّة في مناطق مليئة بالثروات الطبيعيّة وكذلك يربط الجغرافيا بالرهانات السياسيّة التي تعبر عنها عادة النخب في السلطة الحاكمة بالاستناد على أساس نظري متكامل ولكنه في نفس الوقت، يعد مفهوم ذو أساس إيديولوجّي يعطي مركزية أكثر وتبرير لدولة إيران كونها نجحت في ثورتها من جهة، وأنّها تملك أحقية قيادة "منطقة الشرق الأوسط" نظرا لتفوقها وقدرتها على أن تقف إلى جانب الأقليات الشيعيّة المضطهدة وتحميها من استبداد العنصر السنّي، الذي يصوره بطريقة سلبيّة لدرجة إلغاءه في سبيل تفعيل سلطة العناصر الشيعيّة على حسابه، هذا ما يعكس بشكل كبير الخطابات السياسيّة للنخب الإيرانيّة، وفي نفس الوقت لا يخدم المصالح الوطنيّة للدول التي يشملها الجيوبوليتيك الشيعي.

في موضع آخر يعرف الجيوبوليتيك الشيعي بأنه: { ذلك الحيز المكاني الذي يشتمل على دول أو مجتمعات يربطها رباط مذهبي شيعيّ، ولذلك ف"الجيوبوليتيك الشيعيّ" حالة قائمة بالفعل

[1] S. A. Ahmadi, 'Conceptual Explanation of Shiite Geopolitics (A New Definition)', Iran: Geopolitics Quarterly, 14(49), (2018): 74- 75.

على الأرض تضم كل الدول أو الدولة والمجتمعات الشيعية في أي وحدة دولية، وعليه إيران هي مركزية في الجيوبوليتيك الشيعيّ والتجمعات الشيعيّة في الدول القائمة، سواء كانت في دول المحيط الشيعيّ أو دول المجال الحيوي أو دول الشتات الشيعيّ*} وبالتالي فإنّ هذا المفهوم جاء لخدمة غاية إيران للتوسع ومنه تقوم بالربط بين كل عناصره (المحيط والهلال الداخلي والهلال الخارجي).[1]

يوضح هذا التعريف ارتباط الجيوبوليتيك الشيعي بالمشروع الإقليمي لإيران الذي يعد الأساس النظري له وأنّ الرابط المشترك هو الدين– الشيعة، تكون فيه إيران هي المركز ويستند من جهة أخرى على الامتداد الجغرافي للجيوبوليتيك الشيعي ضمن مناطق تقسيمه، وما نلاحظه في هذا التعريف أنه يقوم على الأساس الجغرافي–السياسي والمذهبي ولا يعطي أهمية للجانب التاريخي، ويجعل من إيران ذات قدرة وكفاءة لأنها نجحت في تسيّيس الدين، وهي في الحقيقة تمتلك تجربة تاريخية منذ تأسيس دولتها في هذا الإطار بالتالي هو ليس بالشيء الجديد وإنما عودة للتاريخ وإعادة إثبات وجودها الحضاري والتاريخي في المنطقة، ومن جهة أخرى كذلك يرتبط أكثر بمفهوم الهلال الشيعي فنجد تداخلا بين كلا المفهومين.

والهلال الشيعي : هو عبارة عن بنية جغرافيّة في شكل هلال يبدأ من إيران التي تشكل المركز ويشمل كل الدول في الشرق الأوسط ذات الأقليات الشيعيّة – العراق وسوريا ولبنان ودول الخليج واليمن– يمتد شرقا لأفغانستان وباكستان ليصل إلى أذربيجان شمالا والهند شرقا ظهر هذا المفهوم بعد الغزو الأمريكي للعراق أول من تحدث عنه هو ملك الأردن "**عبد الله**" في ديسمبر 2004م خلال مقابلة مع "**Washington Post** " قال فيها بأن الهلال الشيعّي الإيرانّي يحاصر الدولة العربية السنيّة على امتداد يبدأ من إيران إلى العراق إلى سوريا ولبنان ما يدل على قوة النفوذ الإيراني داخل هذه الدول، بينما رفض القادة والمسؤليّن الإيرانييّن هذه

[1] الغنيمي، فراس، المشروع الجيوسياسي الإيراني، 42..47.

* يقصد بالمحيط الشيعي "منطقة الارتطام خاصة في العراق وسوريا"؛ المجال الحيوي هو الهلال الداخلي؛ الشتات الشيعي هي الهلال الخارجي، عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، فراس محمد إلياس، المشروع الجيوسياسي الإيراني، 45.

التصريحات ومدى شيطنتها حسبهم، ويعتبرونها تفرقة بين المسلمين على أساس طائفي في المقابل بقيت التحركات الإيرانيّة في الشرق الأوسط على أساس الهلال الشيعي.[1]

أمّا التعريف الإجرائي الذي نقترحه للجيوبوليتيك الشيعي في إطار دراستنا للمشروع الإقليمي الإيراني هو: **يعتبر استراتيجية جيوسياسية لدولة إيران ذات الأغلبية الشيعية، تشكلها عناصر جغرافية تحتوي على مجتمعات يجمعها رباط سياسي يقوم على منطلقات مذهبية شيعية، ما يجعل من إيران دولة المركز القائدة وعليه تكون قادرة على بناء ترتيبات إقليمية جديدة، وتشمل مناطق حيوية واستراتيجية تعزز نفوذها ومكانتها إقليميا، ويتحقق ذلك ضمن تفاعلات دينية وسياسية واقتصادية يحكمها الإطار الجيوسياسي.**

الفرع الثاني: مبدأ تصدير الثورة:

في الذكرى الثانية للثورة قال " الإمام آية الله الخميني*": {إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم}؛ لأنّ إيديولوجيّة الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة هي إيديولوجيّة فوق وطنيّة تتجاوز الحدود الجغرافيّة بالتالي يتم تصديرها لحمايتها على المستوى الداخلي وخارجيا لجعلها نموذجا يقتدى به، تتقاطع بشكل وثيق مع أمميّة ولاية الفقيه كما طرحها "الخميني".

تصدير الثورة هو: {تنفيذ برامج وسياسات من طرف مؤسسيّ الثورة، بغاية التأثير في المجتمعات الأخرى}.[2] بعد نجاح الثورة الإسلامية سعت إيران لتطبيق سياسة " لا شرق لا غرب بل الجمهورية الإسلاميّة" لتحقيق التوازن خلال الحرب الباردة، وبعدها تحقق هدفها الثاني تصدير الثورة لإنقاذ الدول الإسلامية وحتى لغير المسلمين الذين يعانون من الأنظمة

---

[1] Bora Sanyürek,"SHIITE GEOPOLITICS AND IRAN", SOCIAL MENTALITY AND RESEARCHER THINKERS JOURNAL, Vol .4 Issue. 14. (2018-01-01): 1140-1141.

[2] محمد سالم، علي فياض، "تصدير الثورة والتحولات في السياسة الإيرانية"، سوريا: مركزالحوارالسوري، (10 يناير 2021م): 4-5.

* هو روح الله الموسوي الخميني فقيه وعالم دين، يعتبر مرجعا شيعيا إيرانيا وعرابا للثورة الإسلامية 1979م ولد في 1902/09/24م بمدينة خمين بإيران درس القرآن والفقه الشيعي بالحوزات العلمية في آراك وقم، يعتبر أحد المجددين لنظرية " ولاية الفقيه" في كتابه " الولي الفقه والحكومة الإسلامية" كان معارضا لنظام الشاه وتم نفيه لتركيا ثم إلى النجف بالعراق وبعدها توجه لباريس حث الإيرانيين في رسائل من خلال الإذاعة على الثورة ضد الشاه ليعود بعد سقوطه 1979م كقائد وإمام أعلى لإيران، توفي في 03 يونيو 1989م، آية الله الخميني، الجزيرة نت، 2014م, https://2u.pw/EoWNWMjT ، 18:44:18 16-12-2024.

القمعية حيب الاعتقاد الإيراني، وهذا ما لقيّ رواجا من قبل المجتمعات والشعوب الإسلامية التي كانت مضطهدة من الاستعمار والأنظمة الحاكمة، ولكن بالنسبة للحكام العرب لم يبدو أي اهتماما بها وشكلت تهديدا لهم وحتى أبرزوا عدائهم لها.[1]

وعليه هناك من يرى أنّ مبدأ تصدير الثورة هو تحصيل طبيعي يأتي نتيجة لأي ثورة في التاريخ والثورة الإسلاميّة**، تندرج ضمن الإطار العام لمختلف الثورات عبر التاريخ التي يهدف أصحابها لنشر قيمها مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيتها لأنّ الثورة الفرنسية مثلا أو الروسية، كانت تحركها انطلاقات وأسس "مادية " بينما نجد أنّ الثورة الإيرانيّة استندت على أساس " الإلهيّة" ما يجعلها تتميز بالروحانية وتهدف لتحقيق العدالة الإسلاميّة، ويعتبر "الإمام الخميني" أول مفكر من العصر المعاصر من جسد التمييّز بين القيم الروحانية والمادية (بالرغم من أنّ أساس هذا التمييز قديم)، في إطار فكره الذي استندت عليه الثورة الإسلامية ودمجه بشكل رسمي في السياسة الخارجية الإيرانية، بعيدا عن الإطار التقليدي السائد في الشرق الأوسط، وعليه " مبدأ تصدير الثورة يعكس ديناميكيّة التفاعل بين السياسة الداخلية للبلاد وبنيتها الخارجية"[2]. أي ما يجعلها فوق قومية لأنها أعطت لصناع القرار الإيرانييّن منطلقا يستندون عليه للتفاعل خارجيا واستعانوا بها في خطاباتهم السياسية لكسب تأييد داخلي يضمن استمرار النظام السياسي بعد الثورة وفي المستقبل.

---

[1] Ahmad Fuad Fanani," the Export of Islamic Revolution in Iran and Its Threat for the US, the Soviet Union, and Arab Countries", JURNAL ILMU-ILMU KEISLAMAN Afkaruna, Vol. 8 No. 1(.January - June 2012): 09-10, DOI: 10.18196/AIIJIS.2012. 0001.

** هي ثورة سياسية قادتها انتفاضات شعبية دعى لها "الخميني" لإسقاط نظام الشاه " محمد رضا بهلوي" الاستبدادي، بلغت المظاهرات والإضرابات ذروتها في خريف 1978م وتوقف العمل ما أدى إلى شلل الاقتصاد، ليهرب بعدها الشاه في يناير 1979م وعاد بعد أسبوعين "الخميني" من منفاه ليقود الجمهورية الجديدة وأسس حكومة بقيادة "مهدي بازركان"،

Stephen Zunes, The Iranian Revolution (1977-1979), International Center on Nonviolent conflict, (April 2009): 2-3.

[2] Bahram Navazeni, "Three Decades of Iran’s Policy of Exporting the Islamic Revolution" , The American Journal of Islamic Social Sciences, 27:1 Forum. (November 2010): 138/ 147.

المطلب الثاني: التطورات الاستراتيجية للجيوبوليتيك الشيعي –أبرز مراحله ومكوناته–

الفرع الأول: التطورات الاستراتيجية للجيوبوليتيك الشيعي

تعبر التطورات الاستراتيجيّة عن أهم المراحل والمحطات التي مر بها الجيوبوليتيك الشيعي، تشمل ثلاث محطات رئيسية بداية بالتراجع والضعف ثم إعادة الإحياء ثم مرحلة البروز والصعود وكل هذه المراحل ترتبط بسياقات تاريخية انعكست على تراجعه تارة وتطوره تارة أخرى.

أ. مرحلة التراجع والضعف: منذ القرن التاسع العشر إلى غاية الثورة الإسلامية 1979م وتعتبر مرحلة تاريخية مفصلية في تاريخ إيران الحديث، حيث تغير النظام الحاكم وإيديولوجية الدولة جذريا تحولت فيها إيران من دولة بحكم نظام ملكي كان يجسده "الشاه رضا بهلوي" إلى جمهورية إسلامية ذات طبيعة حكم دينية تقوم على نظام ولاية الفقيه.

ب. مرحلة إعادة الإحياء: من الثورة الإسلامية الإيرانية إلى غاية احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق وسقوط صدام حسين في 2003م.

ت. مرحلة البروز والصعود: من 2003م إلى الآن في هذه المرحلة تم تفعيل دور العنصر الشيعي وبعثه في الشرق الأوسط على مستوى الساحة السياسية، خاصة في العراق التي سيطر فيها الشيعة على مقاليد الحكم كمّا كان لهم ولاء كبير لإيران على أساس القرب المذهبي (الشيعي)، ما حقق لها نفوذا كبيرا في العراق وأثر كذلك على شيعة دول الخليج العربي الذين أرادوا أن يساهموا في السياسة والسلطة بدورهم أيضا.

والجيوبوليتيك الشيعي حقق لإيران مجموعة من المكاسب تشمل **أولا؛** السماح لها بالتدخل بشكل متزايد في الساحة العربية لدعم الأقليات الشيعية فيها **ثانيا؛** تعزيز سلطتها وسيطرتها على المقاومة الفلسطينية لأنهما يواجهان عدوا واحدا هو الكيان الصهيوني **ثالثا؛** منحها قدرة

أكثر على مواجهة الاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط **رابعا**؛ تكثيف دعمها للشعوب المستضعفة في المنطقة (منها دعم اليمنيّين لكن يبقى ذلك بمقابل يخدم مصلحتها).[1]

الفرع الثاني: مكونات الجيوبوليتيك الشيعي ومجالاته الحيوية:

حسب الباحثان "**Marjan Badiee Azandehie and Vahid Kiani**" "**ماريان بديعي أزنديه**" و"**وحيد كياني**" في مقال لهما أنه: {عند إعادة قراءة مفهوم الجيوبوليتيك الشيعي لابد من تحريره من البنية السردية وفهم الخريطة السياسية للدول الشيعية وإظهار حقيقتها الجغرافية} أي تحديد مكوناته جغرافياً وفي الخريطة حسب تقسيماتها وإسقاطه على الاستراتيجية الإيرانية الشاملة، كما يضيفان في موضع آخر: {إذا كان الجيوبوليتيك يعني تنافس وحدات سياسية على الأرض؛ الجيوبوليتيك الشيعي يشير إلى تنافس الوحدات الشيعية مع الحكومة السنية على الموارد والأراضي، وليتحقق ذلك يجب أن تكون ضمن خريطة سياسية موحدة}،[2] وبالتالي الجيوبوليتيك الشيعي يتشكل ضمن مجموعة من العناصر ومجالات حيوية "لإعادة إحياءه وربطه" نذكرها كالآتي:

أ. عناصر الجيوبوليتيك الشيعي:

- ✓ **الرباط:** هو الإطار الجامع والمنطلق الموحد الذي يربط بين إيران و" التجمعات الشيعية" في الدول يتميز بكونه أعلى وأسبق من أي قيود قانونية أو وطنية؛ يتحدد على أساس ديني مذهبي (الإسلام الشيعة) بالإضافة إلى بعض الحركات السنية؛ (منها حركة المقاومة الإسلامية حماس وحركة الجهاد الإسلامي وغيرها) التي تخدم أهداف الجيوبوليتيك الشيعي.
- ✓ **دولة المركز:** هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تعتبر الجهة الدافعة للجيوبوليتيك الشيعي حيث شكلته وأطرته ضمن منطلقات نظرية تخدمها، بالتالي تعد العنصر المركزي بالإضافة إلى العناصر الثانوية الأخرى (التجمعات الشيعية)، لهذا السبب لا يسمى

[1] Elghonemi and Alsulami, the Shiite Geopolitics, 37.

[2] Marjan Badiee Azandehie and Vahid Kiani," A Critique on Shia Geopolitics Discourse …" Iran: Geopolitics Quarterly, Volume: 9, No. 4, (Winter 2014): 97-98.

جيوبوليتيك إيراني لأنه يكون بذلك شاملا للعنصر المركزي فقط، ولا كذلك جيوبوليتك إيراني– شيعي لأنّ ذلك يعني وجود فرق بين إيران والتجمعات الشيعية الأخرى.

- ✓ **الحدود:** هي مذهبيّة شيعيّة تبدأ من إيران المركز لتصل لكل الدول ذات التجمعات الشيعيّة خارج الحدود الجغرافية الإيرانية في العالم الإسلامي؛ كذلك لتحقق أهداف تشمل: حكم ولاية الفقيه الذي تجسد في إيران والأممية الشيعية بمعنى إعادة تشكيل العالم الإسلامي وفق الجيوبوليتيك الشيعي من خلال تصدير الثورة، والأممية الإسلامية أي حكم حتى غير الشيعيين من خلال الجمهورية العالمية الإيرانية الغاية النهائية.

ب. المجالات الحيوية للجيوبوليتيك الشيعي فهي كالتالي:

- **المجال الأول: و**هي دول **المحيط الشيعي** هي الدول التي تتقاسم نفس السمات المذهبية باعتبارها تحتوي على التجمعات الشيعية ذات وزن، وكذلك من الناحية الأمنية تضم دول محور المقاومة الذي يعتبر الغطاء الأمني لإيران في المنطقة وهي الحاجز الجيواستراتيجي الأول لحماية الأمن القومي الإيراني ما جعلها تتجه لتعزيز علاقات وثيقة معها بها وتضم: باكستان وأفغانستان وتركمانستان وأذربيجان وتركيا والعراق ودول الخليج العربي، ويتميز المجال الأول بخصائص حيوية من بينها وجود 50% من إجمالي النفط العالمي به (هنا المقصود دول إيران وأذربيجان والسعودية)، بالتالي هذا الأخير يشكل "الأساس الجغرافي والاقتصادي للجيوبوليتيك الشيعي".[1]

[1] الغنيمي، فراس، المشروع الجيوسياسي الإيراني، 60-64.

الجدول رقم 01: المذاهب الشيعية لدول المحيط الشيعي.

الدولة	المذهب	الدولة	المذهب
باكستان	إمامية–اثنا عشرية وإسماعيلية	الإمارات العربية المتحدة	إمامية–اثنا عشرية
أفغانستان	إمامية–اثنا عشرية وإسماعيلية	البحرين	إمامية–اثنا عشرية
تركمانستان	إمامية–اثنا عشرية	عمان	إمامية–اثنا عشرية
أذربيجان	إمامية–اثنا عشرية وعلوية وبكتاشية	اليمن	إمامية–اثنا عشرية و زيدية وإسماعيلية
تركيا	إمامية–اثنا عشرية	الكويت	إمامية–اثنا عشرية
العراق	إمامية–اثنا عشرية	قطر	إمامية–اثنا عشرية
السعودية	إمامية–اثنا عشرية وإسماعلية		

المرجع: الغنيمي، فراس، المشروع الجيوسياسي الإيراني، 64.

الشكل رقم 01: يوضح خريطة التوزع الجغرافي للجماعات الشيعية و السنية بالشرق الأوسط.

المرجع: G.P.F Team, How Iran Can Project Power in the Middle East, 2017-05-26, https://geopoliticalfutures.com/iran-can-project-power-middle-east/، 2024/12/25 7:08:32 م.

التعليق على الشكل: تمثل هذه الخريطة التقسيم الجغرافي للدول الشيعية و السنية في منطقة الشرق الأوسط كما أنها في نفس الوقت تظهر دول المحيط الشيعي، ما عدا جيبوتي وإيريتيريا والسودان وكذلك طاجيكيستان وأوزباكيستان وقيرغستان، نلاحظ في الخريطة مدى مركزية إيران وقربها من كل تلك الدول هذا ما جعل نظرية الجيوبوليتيك الشيعي ذات جانب حيوي تلعب على الأساس المذهبي وموقع إيران الجغرافي يعطيها أفضلية لطرح مشروعها الإقليمي.

- **المجال الثاني:** هي دول **المجال الحيوي الشيعي** والامتداد الحيوي للمحيط الشيعي التي تساهم في توسع وامتداد الجيوبوليتيك الشيعي كما أنها تمتلك مميزات تتمثل في: ربطها بين دولة المركز (إيران) والهلال الخارجي، بالإضافة إلى الموارد التي تمتلكها وميزتها كإقليم عازل يمكن أن يحمي إيران ويصد عنها أي تهديدات قد تأتي عليها مستقبلا، وتعتبر

رهانا جيوسياسيا كبيرا بالنسبة لإيران لأنها ستمنحها مكانتها المحورية في النظام الإقليمي وتساعدها في نفس الوقت على "تحقيق الترابط المذهبي" بينها وبين كل دول الجيوبوليتيك الشيعي، دول المجال الثاني هي: كازاخستان؛ طاجيكستان؛ أوزباكستان؛ قرغيزستان؛ الهند؛ ماليزيا؛ إندونيسيا؛ بنغلاديش؛ موريتانيا؛ إرتيريا؛ السودان؛ جيبوتي؛ الصومال؛ الكاميرون؛ السنغال؛ تنزانيا؛ لبنان؛ مصر؛ تونس؛ المغرب؛ ليبيا؛ الجزائر؛ نيجيريا؛ النيجر؛ إثيوبيا؛ كينيا؛ ألبانيا؛ بلغاريا؛ البوسنة والهرسك، أغلب هذه الدول إنتماءاتها المذهبية ذات أغلبية سنية وفي إطار الجيوبوليتيك الشيعي ستكون انتماءاتها المذهبية الشيعية إمامية- إثني عشرية بالإضافة إلى سوريا وهي إماميّة إثني عشرية وعلويّة.

- **المجال الحيوي الثالث:** وهو دول الشتات الشيعي أي دول الجالية الشيعية الإسلامية في الخارج في آسيا وأمريكا وأوروبا وإفريقيا، خاصة منها اللوبيات الإيرانية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تلعب دورا مهماً في التأثير لصالح إيران ولا ننسى بالذكر الجالية الإيرانية في أوروبا كذلك ولديها دور استخباراتي مهم خاصة منها التابعة لحزب الله اللبناني، كما لديها مؤسسات شيعيّة مهمة منها "مجمع الإمام علي" و"هيئة بيت الحسين" و"مركز الإمام علي" كلها في أستراليا، وهناك كذلك في الصين "مدرسة أهل البيت" وفي اليابان " المجلس الإسلامي الحسيني" في طوكيو وغيرها من المؤسسات. [1]

المطلب الثالث: نظريات الجيوبوليتيك الشيعي.

الفرع الأول: نظرية القومية الإسلامية:

صاغ "مهدي بازركان" نظرية القومية الإسلامية التي تعتبر أولى نظريات الجيوبوليتيك الشيعي سعى من خلالها لفتح آفاق استراتيجية جديدة لإيران، خاصة ما بين دول آسيا الوسطى والقوقاز وجنوب شرق آسيا لكونها قريبة من إيران ثقافيا على أن ينحصر النفوذ فقط في الشرق الأوسط، وبما أنّ الثورة الإسلامية وأنصارها كانت تحمل خطابات متشددة تقوم على التوسع

[1] الغنيمي، فراس، المشروع الجيوسياسي الإيراني، 65-70.

والهيمنة، بالنسبة له أراد تخفيف العداء على إيران الذي برز في تلك الخطابات ويكون أكثر إعتدالا، وفي نفس الوقت أخذ في عين الاعتبار ضمان تحقيق نفوذ إيراني إقليميا لكنه كمّا سبق، وأشرنا قد فشل ولم يستمر طويلا في الحكم نظرا لأفكاره التي لم تكن متوافقة مع التيار المحافظ الذي كان قويا في إيران.[1]

يعتبر "مهدي بازركان" شخصية مهمة في التاريخ الإيراني حيث عايش فترة ما قبل الثورة وما بعدها ولد في أذربيجان الشرقية 1 أيلول 1908م، كان معروفا بالتزامه الديني لكنه في نفس الوقت لم يكن متشددا في 1942م أسس جمعية المهندسين التي أدخلته معترك السياسة ثم تحولت إلى حزب إيران في 1944م كان شعارها عمل وعدالة وحرية، كان من أكبر المؤيدين **للدكتور مصدق** الذي قام بتأميم الصناعة النفطية في 1951م بإيران وعيّن "بازركان" مديرا للشركة النفطية الإيرانية، وبعد إسقاط "مصدق" أسس "حركة تحرير " وهو تنظيم سياسي، كذلك أحد قادة الحركة الوطنية المعارضة للهيمنة الغربية على إيران والتي ساهمت بتعبئة الجماهير للقيام بالثورة الإسلامية بعد عودة الخميني عينه رئيسا للوزراء وأسس حكومة تكنوقراطية[2].

و هو شخصية إصلاحية ليبرالية في إيران كان يؤمن بمبادئ ديموقراطية ويرى بأنّ الإسلام لا يتعارض معها لأنه بدوره يملك مبادئ مشابهة، مثل الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد حاول تحقيق ذلك خلال فترة حكمه، وبعدما أخفق في تحقيق أهدافه إستقال في تشرين 1979م بعد أزمة احتجاز الرهائن الأمريكيين، وانتقل إلى المعارضة إلى غاية وفاته في 1995م ضمن التيار الإصلاحي الذي قاده.[3]

[1] فراس إلياس، "الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية :مجالات التأثير وبناء النفوذ"، مركز الجزيرة للأبحاث والدراسات، (5 ديسمبر 2019م): 7.

[2] سرمد عكيدي فتحي، ستار محمد عالوي، "مهدي بازركان ودوره السياسي في إيران 1942- 1980م"، مجلة ديالى، العدد 74 (2017م): 462-430.

[3] لطيفة بوبيادة، التصور الليبرالي للمعارضة الدينية في النظام السياسي الإسلامي الإيراني، الباحث الاجتماعي، العدد 13 م): 367.

الفرع الثاني: نظرية أم القرى

صاغها "محمد جواد لاريجاني" من خلال كتابه "مقولات في الاستراتيجية الوطنية" حيث يقول عن هذه النظرية: {أم القرى تصبح العالم الإسلامي والتي لها القيادة. وهي في الحقيقة تكون لائقة لقيادة كل الأمة (الإسلامية)}، ويضيف: {...لإيجاد أم القرى ليس مطروحا الموقع الاستراتيجي والسكان والجنس بل المعيار هو الولاية. إذا إدّعت دولة بأنها أم القرى فيجب عليها أن ترفع مستوى قيادتها إلى أبعد من حدودها الجغرافية وتجعلها منتخبة لكل الأمة}، ويرى: {بعد انتصار الثورة الإيرانية والقيادة الحقة للإمام الخميني أصبحت إيران أم القرى وعليها واجب قيادة العالم الإسلامي}،[1] لأنها ارتقت لمقامين أساسين هما: قيادة الجمهورية الإسلامية وفقا للدستور ولولاية الفقيه، وولاية العالم الإسلامي كما أقرها الواجب الشرعي وهو يؤكد على أنّ العالم الإسلامي هو أمة واحدة، أصل وحدته هو قيادته على أساس ولاية الفقيه التي هي الأقرب لحكم الرسول صلى الله عليه وسلم، وأي دولة تتأهل لقيادة الأمة الإسلامية هي أم القرى على أن تراعي مصالح الأمة كما يؤكد أنه من دون شك إيران هي أم القرى دار الإسلام.[2]

من خلال ما تم طرحه سابقا نفهم بأنّ لاريجاني يؤكد على شيئين: أنّ حكم ولاية الفقيه هو النظام السياسي ذو الشرعية الدينية وأنه الأقرب للدين كما جاء به الرسول، ومن جهة أعطى لإيران الأفضلية بأنّ تطرح مشروعها الإقليمي الذي يسميه أم القرى دار الإسلام، بالتالي هذا الأخير لا يصب في مصلحة إيران وإنما في مصلحة العالم الإسلامي، ويضمن وحدته تحت لواء الدين بقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية[3] وطبعا هو طرح قابل للنقد جدا وبالدرجة الأولى

[1] محمد جواد لاريجاني، ترجمة نبيل علي العتوم، مقولات في الاستراتيجية الوطنية، (السعودية: دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع، 2013م)، 88-108.

[2] لاريجاني، (ت العتوم)، مقولات في الاستراتيجية، 88-108.

[3] فراس، "الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيواستراتيجية"، 7.

يقوم على منطلقات إيديولوجية وطنية، وفي نفس الوقت صعب تحقيقه لأن معيار أهلية إيران للقيادة جد ضيق وقد لا يكون مقنعا، بل في الأخير هو يخدم مصالحها فقط.

الفرع الثالث: نظرية المهدي العالمية.

تعد النظرية المهدوية التي أعاد إحيائها الرئيس الأسبق لإيران "أحمدي نجاد" وهي واحدة من أقدم النظريات والاعتقادات الدينية بالنسبة له نظرا لإيمانه الراسخ بالإمام المهدي، يعتقد أنّ حكومته التي قادها في 2006م هي حكومة غير دائمة تسعى لتهيئة الظروف في الأرض ليعود المهدي ويقيم حكومته العالمية، وقال في مؤتمر المهدوية في إيران عام 2005م: "إنّ الجمهورية الإسلامية ونظام ولاية الفقيه ليس لهما أية مهمة أخرى سوى التحضير لإنشاء حكومة عالمية... إذ سيدير الإمام المهدي الكون عبر هذه الحكومة..."، بالتالي فالحكومة الإسلامية المنشودة هي القاعدة الأساسية التي تتوفر على كل الشروط الضامنة لدولة المهدي العالمية الذي بعد قدومه سينقذ البشرية ويحقق العدالة في الأرض حسب اعتقاده.[1]

يعتبر "أحمدي محمود نجاد" من أكثر السياسيّن الإيرانييّن إيمانا بعودة "الإمام المهدي" وإنقاذه للبشرية ونشر العدالة والمساواة في العالم؛ دخل معترك السياسة في انتخابات 2005م كمترشح حر لا ينتمي إلى أي جهة حزبية أو سياسية ورفع شعار {يمكن ونستطيع}، ركز أكثر على تحقيق العدالة كما أنه أعاد إحياء مبادئ الثورة الإسلامية، باعتباره أصوليا فسر مفاهيم كالحرية ضمن سياق إسلامي وشكل التيار الشعبوي المحافظ (التيار الأحمدي النجادي بإسمه) في إيران، إذ حظيّ بقاعدة شعبية واسعة ونجح في الانتخابات بسبب شخصيته، ومازال يعتبر لحد الآن أحد أبرز الفاعلين في السياسة داخل إيران وهو رجل سياسة جريئ يبرز ذلك من خلال كسره للطابوهات وانتقاده المباشر للسياسات الغربية في خطاباته كما يعتبر قائداً شعبياً لديه مؤيديه الكثر، رغم وجود معارضيه له في النظام السياسي الإيراني.[2]

[1] فراس، "الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية "، 7.

[2] فاطمة الصمادي، "الشعبوية في إيران: كيف نفهم تيار أحمدي نجاد؟"، مركز الجزيرة للدراسات. (4 أكتوبر 2020م): 3-7.

في الأخير نلاحظ بأنّ المخيلة الاستراتيجية لصناع القرار الإيرانييّن شكلت قاعدة الأساس للتصور الجيوبوليتيكي الشيعي، وانتقال إيران لتركز على إقليمها وتطرح ترتيباتها الخاصة له وتحدد معالم سياستها الخارجية لتخدم أهدافها الكبرى، ولو أننا نلاحظ وبالفعل بروز الذاتية في تفسير المعتقدات من منظور جد ضيق حتى جعلت من الصعب تصديقها، ولكنها بقيت تحقق شعبية كبيرة أمام المجتمعات الشيعية في منطقة الشرق الأوسط ما أكسبت إيران تأييدا، وهذه نقطة قوة للمشروع الإيراني الإقليمي كما أنها في نفس الوقت تعطي درسا في الاستراتيجية، هو مدى صلابة الفكرة الدينية إذا تم تسييّسها والترويج لها بطريقة ذكية على المستوى الخارجي.

المبحث الثاني: الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الأوسط.

تشكل منطقة الشرق الأوسط محورا جديدا للتفاعلات الدولية المعاصرة نظرا لأهميتها الجيوسياسية والتنافس الدولي الكبير عليها، كما لا ننسى ما تملكه من موارد وثروات جعلها محل أطماع للقوى إقليمية ودولية تتصارع عليها لتحقق كل منها الهيمنة التي تضمن مصالحها، بالإضافة لكونها بيئة مفخخة إيديولوجيا يلعب الدين – ولو أنّ في هذا العصر الذي نعيشه تراجع الدين بشكل كبير في أوروبا وغيرها– دورا أساسيا ومؤثرا يحرك صناع القرار والمجتمعات الشرق أوسطية، ذلك في الأصل يفسره تاريخ المنطقة التي تعتبر مهد الديانات السماوية الثلاثة وكذلك ديانات وضعية أخرى، تم تعريف المنطقة ضمن اتجاهات متعددة طرحت تعريفات تتقلص وتتوسع على حسب التوظيف، ومن ناحية أخرى فالشرق الأوسط هو إقليم ذو جيوسياسية دينية ما يجعله ذلك يحظى بأهمية كبرى من قبل مختلف الإثنيات والأعراق والجماعات التي يتكون منها وقد شكل كل ذلك خصوصيته مقارنة بإقليم آخر.

المطلب الأول: تعريف منطقة الشرق الأوسط.

الفرع الأول: نشأة مفهوم الشرق الأوسط.

في القديم كان الشرق يمثل مصر بالنسبة لليونان من الناحية الجغرافية وأمّا بالنسبة للرومان فقد استخدموا مصطلح « Orient » مشتق من الكلمة اللاتينية « Sol Orient »، يعني شروق الشمس وقد استعمل في سياق الكتاب المقدس للإشارة إلى شرق الأراضي المقدسة (القدس) وبعد ظهور الإسلام أصبح يسمى الشرق الإسلامي في مقابل الغرب المسيحي، في القرن 19 تم استخدامه للإشارة إلى الدول العربية وتركيا وإيران والهند والصين، مع بدء الحملات النابوليونية على مصر (1798-1801م) بدأت الإمبريالية الأوروبية بالتوسع في الشرق، تم تحديده حسب الأوروبيّن بامتداد الحدود الجغرافية للإمبراطورية العثمانية وأعيد تعريفه مستمر بعد ذلك.[1]

رغم كونه إقليما يمتلك تاريخا حضاريا قديما، إلاّ أنه نشأ كمصطلح منذ 70 سنة فقط طرحه الأوروبيون ليحددوا المنطقة الفاصلة بين الشرق الأدنى « The Near East » وتمثله تركيا (الإمبراطورية العثمانية قديما)، والشرق الأقصى « The Far East » وهو الصين تماشيا مع المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية وحتى الثقافية الأوروبيّة، إذا كتسمية لا يرتبط بمنظور دول المنطقة استعمل أكاديميا لأول مرة مع **«Capitan Alfred Thayer Mahan»** في مقال له سنة 1902م بعنوان: «The Persian Gulf and International Relation»، في مجلة National Review»؛ استخدم مصطلح الشرق الأوسط ليساعده في ما بعد، كي يتعرف على مناطق مثل مالطا ومضيق جبل طارق القريب منه جغرافيا لم يكن

[1] Osman Nuri Özalp, "Where is the Middle East? The Definition and Classification Problem of the Middle East as a Regional Subsystem in International Relations", Turkish Journal of Politics, Vol. 2, No. 2(winter 2011): 7-8.

مهتما بتحديد ماهية الشرق الأوسط، وإنما فقط حدّد إمتداده ليشمل الأراضي التي تتوسط ما بين المحيط الهادي والبحر الأبيض المتوسط.[1]

بعده نشر المراسل البريطاني «**Valentin Chirol**» سلسلة من المقالات بعنوان " قضية الشرق الأوسط"، وفي 1 مارس 1921م أعاد «**Winston Churchill**» ذكره وحدد نطاقه الجغرافي ليمتد من مضيق البوسفور إلى الحدود الغربية للهند بجهود من الجمعية الملكية، وليتوسع المفهوم ويشمل تقريبا كل المنطقة الجغرافية المعروفة بالشرق الأدنى، ظل الشرق الأوسط يشمل هذا النطاق الجغرافي ولم يتوسع بشكل كبير خلال الحرب الباردة وإلى غاية نهايتها وسقوط الاتحاد السوفياتي، واستقلال كازاخستان وتركمنستان وقرغيزستان وأذربيجان وطاجيكستان وأوزبكستان، التي تتشكل من غالبية سكانية مسلمة ليتوسع مرة أخرى شاملا لهذه الدول، ويصبح الشرق الإسلامي على أساس الثقافة الإسلامية وبعد أحداث 11 أيلول طرحت الولايات المتحدة الأمريكية في فترة حكم كلينتون "مشروع الشرق الأوسط الكبير" يهدف حسبه لدمقرطة الأنظمة الإسلامية في المنطقة، بعدها تبنته إدارة بوش في 2003م تحت إسم " مبادرة الشرق الأوسط الكبير" كل ذلك يبقى في إطار حرب أمريكا على الإرهاب، وهذا المشروع يشمل: جامعة الدول العربية، تركيا، إيران، باكستان، أفغانستان والكيان الصهيوني لكنه لم يلق رواجا عربيا وكذلك من قبل الاتحاد الأوروبي.[2]

الفرع الثاني: تعريف الشرق الأوسط.

تعددت واختلفت التعاريف المطروحة حول مصطلح الشرق الأوسط لكونه مصطلحا سياسيا ذو طبيعة "هلامية وزئبقية" يتم تعريفه على حسب الاستخدامات والأغراض من قبل جهات

[1] Clayton R. Koppes, "Captain Mahan, General Gordon, and the origins of the term 'Middle East'", Middle Eastern Studies, Issue 1, Volume 12. (1976): 95 , doi: 10.1080/00263207608700307.

[2] Özalp, Where is the Middle East?, 9-13.

دولية متنوعة ومن قبل باحثين وأكاديميّن وسياسين مختلفين، لذلك فهو يتسع ويضيق في العديد من السياقات التي يطرح فيها[1]. أبرز تعاريف الشرق الأوسط نذكر منها كالتالي:

في موسوعة السياسة ل"عبد الوهاب الكيالي" يعرف الشرق الأوسط: { هو مصطلح غربي استعماري كثر استخدامه خلال الحرب العالمية الثانية، يشمل منطقة جغرافية تضم سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي ومصر وتركيا وإيران وتتوسع ليشمل أفغانستان وقبرص وليبيا أحيانا} بالنسبة له الهدف من هذا التعريف شتت الوحدة العربية، التي كانت في إطار القومية العربية التي دعى بها القادة العرب آنذاك بضم دول غير عربية فيه، وهو يعبر عن المركزية الأوروبية الممارسة على الدول العربية ولا يستند على أي أساس تاريخي وحتى تركيباته الثقافية والإثنية والعرقية.[2]

في القاموس الفرنسي Larousse هو: {مصطلح سياسي بريطاني الأصل، يصف اليوم المناطق الممتدة من المغرب إلى باكستان (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر (أحيانا السودان) ثم الكيان الصهيوني، الأراضي الفلسطينية، لبنان، الأردن، سوريا، العراق، السعودية، تركيا، إيران، أفغانستان باكستان)، وفي فرنسا يستخدم مصطلحي الشرق الأوسط Moyen Orient والشرق الأدنى Proche Orient ويستثنى منها المغرب}.[3]

في تعريف الأمم المتحدة 1975م يعتبر الشرق الأوسط المنطقة التي تمتد من ليبيا غربا إلى إيران شرقا ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا، وفي 1989م عرفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ضمن دراسة فنية أجرتها على الشرق الأوسط بأنه: المنطقة التي تشمل ليبيا غربا إلى غاية إيران شرقا، ومن سوريا في الشمال إلى اليمن من الجنوب ودولها هي: مصر ليبيا والكويت وإيران والعراق والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر وعمان وسوريا واليمن

[1] حبيبة زلاقي، أثر المتغيرات الدولية على الدور الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط- فترة ما بعد الحرب الباردة-، (باتنة: أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة -1-، 2018/2017م)، 105.

[2] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990م)، 456.

[3] Moyen-Orient en anglais Middle East, (LAROUSSE, Éditions), https://www.larousse.fr/encyclopedie/autre-region/Moyen-Orient/134260, 2024-12-31 18:54:45.

الجنوبي ولبنان والسعودية والكيان الصهيوني، هذا التعريف لم يكن جديرا بالاستعمال حسب الأمم المتحدة وأعادت تعريفه مرة أخرى، شمل كل دول جامعة الدول العربية الاثنين والعشرين بالإضافة إلى إيران والكيان الصهيوني. [1]

مصطلح الشرق الأوسط لا يعد مصطلحا جغرافيا بل هو في الأساس يعد مصطلحا ذو أصل سياسي تم ابتكاره حديثا لذا لا يجب أن يقيد جغرافياً، وإنما يتحدد على أساس الهوية السياسية والثقافية لذلك سيتم باستمرار وضع تعاريف جديدة للشرق الأوسط، مع استمرار التغييرات والتفاعلات الجيوسياسية والإقليمية.[2]

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أنّ:

- **أولا:** الشرق الأوسط كتسمية هو في الأساس غربي تطور ضمن فترات تاريخية للوجود الغربي (أوروبي وأمريكي فيما بعد) في المنطقة، ولم يرتبط بالتطور التاريخي أو الاجتماعي أو السياسي للدول هناك ما يجعله تسمية غريبة وغير مألوفة على هويتهم، فرضت عليهم واقعا جديدا لا يتماشى وخصوصية هذه المنطقة.
- **ثانيا:** يشمل في الأساس دول الخليج العربي بالدرجة الأولى وكذلك دول الشام (لبنان وفلسطين وسوريا والأردن) ومصر ويضاف إليه الدول غير العربية (تركيا وإيران)، ثم دول أخرى حسب الدواعي والأهداف وذلك ليس عبثيا لأنّ هذا الامتداد الجغرافي يشمل أهمية جيواستراتيجية تمثلها الثروات من النفط والغاز والمكانة الجيوسياسية المهمة للدول، لذلك بقيت هندسة الجغرافيا المتعلقة به تتمحور حول توسيع الحدود حسب توسع المصالح والاستراتيجيات.
- في الأخير نلاحظ أنّ الشرق الأوسط هو مصطلح ذو توظيف سياسي واستراتيجي يعكس مدى هيمنة القوى الكبرى على هذا الإقليم، والتي كانت لها انعكاسات سلبية

[1] حبيبة زلاقي، أثر المتغيرات الدولية على الدور الإقليمي لإيران، 107.

[2] Özalp, Where is the Middle East?, 19.

على سكانه من حروب ونزاعات طائفية أودت بحياة الملايين كونها جاءت نتيجة لاستراتيجيات تخدم فقط مصالح هذه القوى على حساب إنعدام الأمن فيه.

المطلب الثاني: السمات الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط.

تشكل أراضي منطقة الشرق الأوسط " استمرارية مكانية تمارس على وجه الخصوص وظيفة ربط بين آسيا وأوروبا عبر تركيا، أو بين روسيا وآسيا عبر جنوب القوقاز، أو بين غرب آسيا وجنوب شرق آسيا عبر إيران أو بين آسيا وإفريقيا عبر مصر"[1]، ما يبرز محورية الجغرافيا السياسية التي تتميز بها ووقوعها في موقع استراتيجي يتوسط قارات العالم الثالثة كل ذلك يبرز الثقل الجيوسياسي لهذا الإقليم.

تحدد جيوسياسية الشرق الأوسط ضمن مجموعة من الأبعاد نذكرها فيما يلي:

- **تاريخية:** شهدت منطقة الشرق الأوسط صعود العديد من الإمبراطوريات من الفرس والسلاجقة والمغول[2] والإمبراطورية العثمانية، التي جعلت الهوية الإسلامية مركزية في المنطقة كما كان الحال في الحضارة الإسلامية التي كانت السابقة في توحيد الشرق الأوسط ضمن سلطة سياسية واحدة، حكم العثمانيّين المنطقة لعدة قرون تحت راية الإسلام، مع الحفاظ على خصوصية التعدد العرقي والإثني لها.[3] بعدها بدأ عصر الهيمنة الأوروبية بسبب اهتمامهم الاستراتيجي بقناة السويس التي تأسست في 15 أوت 1869م وساهمت في الربط بين البحر المتوسط والبحر الأحمر هذا ما زاد أهمية المنطقة في التجارة الدولية، واختصار الملاحة من مومباي إلى إنجلترا ب 8000كلم أدى في النهاية إلى فرض الحماية البريطانية على مصر وشراء بريطانيا للقناة في 1875م.

---

[1] Gérard-François Dumont, Les paramètres géopolitiques du Moyen-Orient, Hal Open science, Géostratégiques. (Dec3, 2012) :68.https://shs.hal.science/halshs-00764974v1.

[2] Dumont., Les paramètres géopolitiques, 47-49.

[3] أحمد داوود أوغلو، ت محمد جابر ثلجي، طارق عبد الجليل، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2010)، 362.

بعد اكتشاف النفط في إيران 1908م زاد من حجة الأوروبيين لاستعمار، وإنشاء محميات أوسع من مصر إلى كل الأراضي الوسطى والجنوبية في الشرق الأوسط، كانت النتيجة خلق خريطة سياسية غير منتظمة عرقيا وإثنيا بالنسبة للدول، حيث باتت الدولة الواحدة تحتوي على العديد من الأقليات من دول أخرى زاد تعقيد الأوضاع الجيوسياسية إقليميا، وأصبحت توجد هناك دول عريقة وقديمة تاريخيا منها العراق ومصر وإيران التي تعد وريثة حضارات إنسانية قديمة ودول أخرى حديثة جدا منها الإمارات العربية المتحدة وقطر.[1] لذا شكل العمق التاريخي للشرق الأوسط مهدا لتفاعل الثقافات الإنسانية والكبرى والديانات السماوية فالقدس مثلا يحتوي على أهم ثلاث مراكز دينية في العالم ويعتبر التفاوض عليه تفاوضا بين الثلاث ديانات السماوية هذا ما جعله "عقدة عملية السلام في الشرق الأوسط".[2]

- **ديموغرافية:** بعد استقلال دول الشرق الأوسط زاد الوزن الديموغرافي فيها وانخفض عدد الوفيات ممّا زاد عدد السكان الذي أصبح الآن يصل إلى 500,338,520 نسمة[3]، وتتوقع الأمم المتحدة أنّ في 2100م سيزداد عدد السكان أكثر خاصة في العراق من 44 مليون نسمة إلى 112 مليون نسمة وكذلك في اليمن من 34 مليون نسمة إلى 74 مليون نسمة، وهو ما سيزيد من أهميتهما الاستراتيجية في المنطقة ويطيح مكانة العملاقين السكانيين تركيا وإيران[4]، وأما الأقليات في الشرق الأوسط متعددة فدينيا ينقسم إلى مسحيين ومسلمين شيعة وسنة (بالإضافة إلى أقليات دينية أخرى)، وعرقيات تمثل الأغلبية فيها العرب والفرس والأتراك والأكراد والآشوريين الأرمنيين والتركمان وغيرهم، وهذا ما خلق فسيفساء

[1] Dumont, Les paramètres géopolitiques, 49.

[2] أوغلو، العمق الاستراتيجي، 362.

[3] The Middle East Population 2024, World Population Review, https://worldpopulationreview.com/continents/the-middle-east, 2025-01-02, 20:30:32.

[4] باتريك كلاوسون، الأنماط السكانية المتغيرة ستعيد تشكيل الشرق الأوسط، (واشنطن: معهد واشنطن، 22 نوفمبر 2022م)، https://www .washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alanmat-alskanyt-almtghyrt-styd-tshkyl-alshrq-alawst02-01-2025 ,18:03:32 .

عرقية وإثنية تتميز بعراقتها التاريخي، ويبقى التعداد السكاني مهم في تحديد أهمية أي إقليم وهو ما يميز هذه المنطقة التي تحتوي على 10% من سكان العالم.[1]

- **اقتصادية:** يظهر ذلك بشكل كبير في الاحتياطيات الضخمة من الموارد الطاقوية الموجودة في الشرق الأوسط، حيث تشكل حوالي 64% من الاحتياطي العالمي للطاقة ومنذ اكتشاف الآبار النفطية في السعودية والعراق وإيران، جعل المنطقة تشهد تنافس وصراعات كبيرة على الطاقة من قبل الولايات المتحدة والصين وروسيا لأنها تتميز برخص تكلفة الإنتاج، حيث تقدر التكلفة في السعودية والعراق ب 1 دولار مقارنة بتكلفة الإنتاج في أمريكا الشمالية التي تقدر بـ 12 دولار،[2] كما يوجد العديد الحقول النفطية الضخمة منها: منه حقل "**الغوار**" بالسعودية يحتوي 58.32 مليار برميل وهو عبارة عن صخور جيرية ترسبات في بيئات بحرية ضحلة عمرها الجيولوجي يتراوح بين 155 و145 مليون سنة،[3] وحقل " **البرقان**" بالكويت الذي يحتوي على 44 مليار برميل من النفط وهو ثاني أكبر حقل بعد الغوار.[4] بالإضافة إلى حقول النفط في العراق التي مازلت تترقب أعمال لزيادة الإنتاج أكثر ونذكر منها: حقل الزبير بإنتاج 50 ألف يوميا يرتقب زيادته إلى 475 ألف يوميا بعد استكمال مرافق المعالجة الجديدة، وحقل كركوك الذي يصل إنتاجه يوميا إلى 100ألف برميل.[5]

---

[1] Ifestosedu, Max Fisher, 40 maps that explain the Middle East, (Παναγιώτης Ήφαιστος - Panayiotis Ifestos, 2016-02-25, https://ifestos.edu.gr/2016/02/26/max-fisher-40-maps-that-explain-the-middle-east/, 7:03:44 ،2025/1/2.

[2] ليلى مداني، الأهمية الجيو–استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، (الثقل الأسيوي في السياسة الدولية، مجموعة من المؤلفين، برلين: المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2018م)، 34–39.

[3] أحمد بدر، حقل الغوار .. ماذا تعرف عن صمام أمان إنتاج النفط في السعودية؟ (تقرير)، (الولايات المتحدة الأمريكية: الطاقة، 2022–12–27)، https://2u.pw/BIxpfTNv, 2025– 01–02, 21:13:45.

[4] وحدة أبحاث الطاقة، أكبر حقل نفط في الكويت.. معلومات عن "العملاق" برقان، (الولايات المتحدة الأمريكية: الطاقة، 2022–09–03)، https://2u.pw/BIxpfTNv, 2025–01–02, 21:11:05.

[5] قطاع النفط والغاز في العراق، تقرير قطاعي، (إدارة البحوث وتقييم مخاطر الدول، المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات، فيفري 2022م)، https://www.dhaman.org/publications/Iraq-OilGas-Sector-15-Feb-2022.pdf. 01/02/2025, 21:28/55

المطلب الثالث: المكانة الجيوسياسية الدينية للشرق الأوسط –من منظور الإسلام–.

يعتبر الدين متغير تحليل رئيسي في الشرق الأوسط نظرا لتاريخه والمكانة الدينية التي يمثلها يستدعي بالضرورة توضيح الدور الذي يمثله بالنسبة للإسلام وضمن المذهبين السني والشيعي، ويمكن أن نعرف الدين على أنه: " نظام موحد من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة"،[1] وهو: " مجموعة الأسس والقواعد التي تتضمن الاعتقاد والعبادة والمعاملة"[2]، في الشرق الأوسط توجد ثلاث أماكن مقدسة في الدين الإسلامي وهي: مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف، وكلها تحتل قيمة كبيرة بالنسبة للمسلمين دينيا يحجون لها كل سنة (ما عدا القدس)، لذا فالجغرافيا واللاهوت ارتبطا معا عبر التاريخ والبعد الديني لجغرافيا الشرق الأوسط كان الأساس لصياغة سياسات الدول، لأنّ السلوكات النابعة عن الدين هي التي تشكل العوامل المحددة لتطور الأوضاع الاجتماعية والسياسية هناك هذا ما أكسب المنطقة جيوسياسية دينية إسلامية بارزة.[3]

عند الحديث عن الصراع بين الشيعة والسنة نجد مثالا تاريخيا في وقت صدام حسين الذي مارس سياسات استبدادية ضد الشيعة الأغلبية في العراق، وعند سقوطه سيطروا على الحكم وهمشوا الجماعات السنية ما أدى لتصاعد الحقد على الشيعة وظهور تنظيم القاعدة الإرهابي الذي احتل الموصل لثلاث سنوات في 2014م، وكانت انعكاساته وخيمة على الوضع الأمني والأقليات في العراق إلى غاية طرده لذلك المنطلقات الدينية (القيم والمعتقدات في تعريف

[1] Emile Durkheim, Translated by Karen. E. Fields, the Elementary Forms of Religious Life, (New York: The free Press, 1995), 44.

[2] عبد الناصر بن موسى أبو البصل، تحرير المفاهيم والمصطلحات (الدين، الحرية، محكمات الشريعة، الانحرافات الفكرية)، (السعودية: مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، 21 ديسمبر 2017م)، 18.

[3] Serkan AYKUT, THE REFLECTIONS OF THE SHIITE GEOPOLITICS IN THE MIDDLE EAST AFTER THE IRAN REVOLUTION, (Turkey: Master Thesis, MARMARA ÜNİVERSİTESİ, Dec 18): 33-35.

المؤمن وغير المؤمن)، كانت تصبو في صميم صراعات الشرق الأوسط وتعتبر الفتيل الذي أشعل النزاعات الطائفية.[1]

إذا مكانة الشرق الأوسط الدينية تظهر في أنه أرض الديانات وأنّ أصل الصراعات ينطلق من أساس ديني ويظهر في التفاعلات والصدام بين الشيعة والسنة، لاعتبارهما يشكلان مذهبين عريقين من الدين الإسلامي الذي منذ نزوله على الرسول، غير شكل التفاعلات السياسية والاجتماعية في المنطقة وجعلها معقدة أكثر، تتسم بالتعصب الديني والراديكالية في بعض الأحيان.

[1] Adib Abdulmajid, "Religious Diversity and Conflict in the Middle East, International Journal of Social Science and Humanities Research", Volume 6, Issue 3 .(2018): 3-6.

المبحث الثالث: الجغرافيا السياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية و مشروعها الإقليمي.

تمتلك إيران مجموعة من المقومات والخصائص تعزز من مكانتها الإقليمية، وتتراوح ما بين جغرافية تتعلق بموقعها ما بين الدول وحدودها البرية والبحرية، التي ساعدتها على لعب أدوار مهمة وكذلك أخرى سكانية باعتبارها واحدة من أكبر الدول في الشرق الأوسط ديموغرافيا ما يمنحنها ميزة أكبر، نضيف لذلك إرثها التاريخي العريق والخصائص القيمية لمجتمعها متنوع ومتعدد الأعراق والإثنيات، بالإضافة إلى المقومات السياسية وخصوصية تنظيمها السياسي الداخلي والإيديولوجي، ومقدراتها الاقتصادية التي يحددها بشكل كبير الطاقة، كل ذلك أُخذ بعين الاعتبار في تشكيل استراتيجيًا المشروع الإقليمي وأهدافه المسطرة في إطار رسمي على مستوى دولة إيران، وطبعا يتحقق ذلك من خلال استراتيجيات وأدوات جزء كبير منها عسكري والجزء الآخر ديبلوماسي وسياسي.

المطلب الأول: المقومات الجيوسياسية لدولة إيران.

1. المقومات الجغرافيّة: تتواجد إيران جغرافيا في الجنوب الغربي لقارة آسيا قبل 1935م كانت تعرف ب"بلاد فارس" ثم استبدل إسمها ل"إيران"،[1] والذي يعني في اللغة الفارسية "أرض الآريين" مشتق من لفظة "آري" والتي تشير تاريخيا إلى الشعوب الهندية والإيرانية، التي هاجرت إلى الهضبة الإيرانية وشبه القارة الهندية في 1500 قبل الميلاد يمثل هذا الإسم الهوية الثقافية والروحية والعرقية تم إعتماده في وقت الشاه لتعزيز الوحدة الوطنية[2]، من الغرب تحدها تركيا والعراق ومن الشمال أذربيجان وتركمانستان ومن الشرق أماّ جنوبا خليج عمان،[3] تبلغ مساحتها **1,648,195** كيلومتر مربع[4] ما يميزها جغرافيا هي "الهضبة الإيرانية" الموجودة بين بحر القزوين في الشمال والخليج العربي جنوبا وجبال زاغروس غربا ومحافظتي "سيستان وبلوشستان" شرقا، التي تمنحها موقعا جغرافيا فريدا من نوعه حيث يمكنها أن تسيطر على الخليج العربي، من خلال مضيق "هرمز" الذي يمنحها ميزة الوصول إليه وتكاد تكون إيران الدولة الوحيدة التي تقع في تقاطع بحر القزوين والخليج ما يجعلها تشكل جسرا في الممر الأوراسي، وتعد معبرا طبيعيا بحريا يصل إلى غاية المحيط المفتوح منذ حوالي 60 سنة فقط تمكنت من الاستفادة من موقعها هذا، كدولة ما بين البحار بعد بناء خطوط السكك الحديدية في المناطق الجنوبية البحرية وربطها بالمركز في 1938م، ممّا زاد قدرتها للنفوذ بحريا والاتصال مع آسيا الوسطىأمّا حدودها البحرية فتمتد بما يزيد عن 2400 كيلومتر من سواحل الخليج العربي وبحر عمان، وعلى مستوى بحر القزوين

[1] آمنة أبو حجر، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، (الأردن عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2008م)، 26.

[2] Persia or Iran: Which Name Should You Use and Why? , (The Lion and The Sun Podcast, 2024-08-17, 13:53:21), https:// thelionan -dthesun.org/578/persia-or-iran-which-name-should-you-use-and-why/, 2025-01-08, 20:58:45.

[3] أبو حجر، الموسوعة الجغرافية، 26.

[4] Iran geography, maps, climate, environment and terrain from Iran, (Country Reports), https://www.country reports.org/country/Iran/geography.htm, 2025-01-08, 19:22:56.

تصل إلى 740 كيلومتر وحدودها البرية تصل إلى 5540 كيلومتر، وتعتبر كليهما "حدودا قديمة ومستقرة".[1]

2. **المقومات السكانية والإثنية:** حسب تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان 2024م يصل عدد سكان إيران إلى 89،8 مليون نسمة غالبيتهم من فئات عمرية تتراوح بين 15 إلى 64 سنة،[2] و65 % يتحدثون الفارسية اللغة الرسمية للبلاد، أمّا 35 % الباقيّين بالإضافة إلى الفارسية يتحدثون: الآذرية والتركية والكردية واللورية والعربية والبلوشية والآشورية، أمّا الجماعات الإثنية في إيران الغالبية هم من **الفرس** سكان إيران الأصليّين و**الأكراد** الذين يتحدثون اللغة الكردية ويتواجدون في الحدود الإيرانية مع تركيا والعراق التي بدورها تشمل أكراد، وكذلك **الآذريّين** الذين يتحدثون اللغة الآذرية القريبة جدا من التركية يتواجدون في مدن "تبريز وأورمية وطهران وأردبيل وزنجان وخوي ومراغه "، ديانتهم إسلام الشيعة وجزء صغير منهم بهائيّين، و**اللوريّين** الذين يتحدثون اللورية وهي قريبة من الفارسية وفيها لهجتين "لور كوتشيك" و"لور بوزورج"، يتواجدون في جنوب ووسط زاغروس يصل عدد قبائلهم إلى 60 قبيلة وهناك **البختياريّين** الذين كذلك ناطقون باللورية ويعيشون مع اللوريين كما أنهم فاعلون في السياسة الإيرانية ويشكلون النخبة في المجتمع وهم من الشيعة.[3]

نضيف لهم **القشقائيون «Qashaqais»** ثاني أكبر مجموعة تركية في إيران هم قبائل يتحدثون التركية ويعتبرون من البدو الرعويين، يتنقلون عبر المواسم بمواشيهم في مرتفعات زاغروس وجنوب تيبريز بالإضافة لذلك يوجد **العرب**، يتمركز أغلبهم في خورستان على طول ساحل الخليج العربي ووجودهم في إيران يعود لأسباب تاريخية، هي غزو العرب لإيران وإدخال الإسلام فيها ويتحدثون اللغة العربية التي تعد من اللغات السامية في إيران،

[1] Raoul Delcorde, "IRAN: GEOPOLITICS AND REGIONAL ENVIRONMENT", " Studia Diplomatica 55, no. 2, (2002), 41-42 .http://www.jstor.org/stable/44839677,

[2] United Nations Population Fund Iran, Islamic Republic of - Overview, https://www.unfpa.org/data/world-population/IR, 2025-01-10, 18:50:21.

[3] Vahid Rashidvash, Iranian People: Iranian Ethnic Groups, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 3, No. (15, August 2013): 220-224.

و**البلوش** في بلوشستان وسيستان يتحدثون لغة هندية إيرانية قريبة من الفارسية والباشتو، كذلك **التركمان** هم أحفاد أتراك آسيا الوسطى يتواجدون في إيران منذ 550 بعد الميلاد ويتحدثون اللغة التركية بلهجة الأوغوز الشرقية أهم قبائلهم كوكلان وبامون يتواجدون في الصحراء التركمانية وسهول غورغان.

و**الآشوريين** لغتهم الآشورية من اللغات السامية وهم جماعة مسيحية يتحدثون اللهجة الأرامية ملتزمين بالكنيسة الكلدانية أهم كنائس المسيحية ويتواجدون في جزيرة أورمية، و**الأرمن** أقلية غير مسلمة في شمال غرب إيران و**الطاليش** هي جماعة محدودة في جبال البرز لغتها آذرية وفارسية و**المازدران وغيلان** الذين يستقرون في القرى الساحلية لبحر القزوين، وهم إيرانيون أصليون ولديهم سمات عرقية مميزة، و**الجورجيين** هي مجموعة عرقية من جورجيا غالبيتهم من الشيعة ويتحدثون الجورجية يعيشون في غرب أصفهان وطهران وكرج وشيراز، نضيف لهم **الباشتون** في شمال شرق إيران على الحدود الأفغانية عددهم 113 ألف.

يمثل عدد المنتمين إلى **إسلام الشيعة 89%** من غالبية السكان، و**11%** تمثلها ديانات مثل **البهائية** و**المسيحية والإسلام السنة** و**الزرادشتية**،[1] وهي ديانة إيرانية الأصل قديمة مؤسسها "زرادشت سيبتاما" ترفض تعدد الآلهة ولها إله واحد هو "آهور مزدا" وتعود أصولها إلى الدولة الأخمينية ويصلِ المتدينون بها خمس صلوات خاصة بهم، إضافة إلى عقائد تشمل الصوم والحج والعمل وحتى الصدقة،[2] في الدستور الإيراني المادة 13 يعترف بالأقليات الدينية لليهودية

[1] Hussein D. Hassan, Iran: Ethnic and Religious Minorities, (USA: Congressional Research Service, November 25, 2008), 6-8.

[2] ثابت مهدي محادي، العبادات الركنية يف الديانة الزرادشتية، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 65، العدد العدد 2. (شباط 2024م): 125-126.

والمسيحية والزرادشتية فقط ما يجعل البهائيين يعانون من الإضطهاد حسب تقارير منظمات غير حكومية.[1]

الشكل رقم 02: خريطة التمركز الجغرافي للجماعات الإثنية في إيران.

المصدر: Research Hussein D. Hassan, Iran: Ethnic and Religious Minorities, Service, November 25, 2018): 14. (USA: Congressional

التعليق على الخريطة:

نلاحظ أنّ هذه الجماعات الإثنية تتواجد بالقرب من حدود الدول التي تنتمي إليها، ما يجعلها إمتداد للثقافات والإثنيات الإقليمية، فالعرب أقرب إلى جنوب العراق والكويت وعمان العربية كذلك الآذريّن الأقرب من أذربيجان، هذا كله يعطي لإيران موقع مهم جغرافيا له بعد ثقافي وإثني يمنحها قدرة على التأثير لصالحها في استراتيجياتها المتعددة.

[1] سركيس ابوزيد، المسيحيون في إيران: الواقع والهجرة والمستقبل، (الأردن: موقع أبونا، الثلاثاء، 18 أغسطس / آب 2015)، https://2u.pw/bTez6sl9، 10-01-2025، 18:25:00.

3. المقومات التاريخية: يشكل التاريخ بالنسبة للإيرانييّن "عظمة وطنية يعتزون بها"، حيث حُكم الإيرانيون القدامى في إطار إمبراطوريات ودول كبرى؛ أولها **الإمبراطورية الأخمينية 330-550** قبل الميلاد التي تشكل النواة الأولى للدولة الإيرانية بقيادة "كورش" الذي هزم الملك الليدي " كروسوس" وسيطر على ساحل بحر إيجه وأرمينيا والمستعمرات اليونانية في بلاد الشام، في 539 قبل الميلاد حاصر بابل وأطلق سراح اليهود إلى غاية وفاته توسعت إمبراطوريته، إلى أقصى إمتداد الشرق في الهند وكوش (أفغانستان حاليا)[1] ثم خلفه "داريوس" الذي أحيا إمبراطوريته مرة أخرى، إلى غاية غزوها من قبل "الإسكندر المقدوني" وقد حكم مع دولته في المنطقة لمدة خمس قرون.

في بدايات القرن الثالث للميلاد جاء "أردشير" نجل الكاهن "باباك" الذي إدعّى أنّ أصوله تعود للحاكم الأسطوري "ساسان" حاكم مقاطعة فارس الأخمينية في 224 قبل الميلاد، وأسس **السلاسة الساسانية** التي تبنى حكامها لقب شاهنشاه (ملك الملوك)، تميزت دولته بالتخطيط الحضري والتنمية الزراعية والمركزية للمجتمع، وتم اعتماد الديانة الزرادشتية ديناً رسمياً للدولة حيث كان زعيم الطبقة الكهنوتية يشارك في الحكم، في 591-628 م خاض الملك "خسرو الثاني" حربا مع الإمبراطورية البيزنطية التي كان قائدها "هرقل" ما أسهم في إضعاف الدولة الساسانية عسكريا واقتصاديا، ثم توسعت الجيوش العربية على أراضيهم وسقطت عاصمتهم وبدأ الحكم الإسلامي في إيران، وقبلوا به وكانت لهم إسهامات كبيرة في التاريخ الإسلامي خلال الحكم الأموي ثم العباسي، كما كانت هناك سلالات صغيرة تحكم إيران إلى غاية قدوم المغول وسقوط بغداد على يد "هولاكو" في 1258م، في نفس الوقت كان الإيرانيون آنذاك تحت سيطرتهم. [2]

[1] Glenn E. Curtis, Eric Hooglund, Iran a country study, (USA: Library of Congress Cataloging-in-Publication, 2008), 7…18

[2] Curtis, Hooglund, Iran a country study, 7…18.

إلى غاية 1501م ظهرت **السلالة الصفوية** أول سلالة إيرانية نقية منذ ألف سنة أسسها "صفي الدين" في إيران حيث إدعى أصحاب هذه السلالة بأن أصولهم تعود إلى الإمام الشيعي السابع "موسى الكاظم" ولأول مرة يصبح إسلام الشيعة دينا للدولة، وعليه استولوا على مدينة تبريز وأصبحت عاصمتهم بقيادة الشاه "إسماعيل" شكلت الدولة الصفوية سلطة مركزية قوية في الحدود الجغرافية لإيران، وكانت النواة المشكلة للحكم الثيوقراطي في تاريخ إيران، وتراجعت قوتها بعد وفاة الشاه "عباس" في 1629م وبدأ الفساد والإنفصالات السياسية وانتهى حكم الدولة في 1722م.

بعدها بدأ عصر **الدولة القجارية من 1795-1925م** بعد سيطرة القاجار على السلطة مع " آغا محمد قاجار" خلال حكمهم أعادوا إحياء نظام الشاه ظل الله في الأرض، وفي القرن التاسع عشر مارست القوى الدولية في تلك الفترة (روسيا وبريطانيا) الضغوط على هذه الدولة، وتخلت على أراضيها في آسيا الوسطى وبسبب الفساد السياسي وضعف الحكم أجبر الشاه على القيام بإصلاحات دستورية لتعزيز الحريات والملكية الخاصة أطلق عليها "الثورة الدستورية" 1907م، ثم تمت الإطاحة بهذه الدولة في 1909م وإلى غاية **1921م تأسست السلالة البهلوية** بعدما ما قام رضا شاه بانقلاب على السلطة آنذاك ونصب نفسه شاه إيران، ثم في 1950م شكل تاريخا ثوريا في إيران بعد رفض حكومة "الدكتور مصدق" تقاسم الأرباح مع الشركة الأنجلو-إيرانية، وانتهى الأمر بتأميم الصناعة النفطية واعتقال مصدق وقتل وزير خارجيته "الدكتور حسين فاطمي" في 1967م.

بعد 1972م تدهورت الأوضاع الاقتصادية وتزايد سوء الحكم والاضطهاد السياسي في إيران من قبل الشاه كانت كلها أسبابا غذت المعارضة السياسية، خاصة مع "الإمام الخميني" الذي نفي قبل قيام **الثورة في 1978م** و الذي كان عرابا لها قاوم الشاه إلى آخر أيامه ثم هرب إلى مصر، واستولى الثوار مع الخميني على الحكم وأسسوا الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي استمرت في الحكم إلى غاية اليوم على أساس سياسي ثيوقراطي يستند على نظام ولاية الفقيه،

ثم توفي في 1989م وخلفه "آية الله خامنئي"و توالت الحكومات ما بين تيارات سياسية إصلاحية بداية مع "رافسنجاني وخاتمي" وراديكالية ثورية " أحمدي محمود نجاد" وغيره. [1]

بالتالي إيران لم تكن دولة تم إنشاؤها بتقسيم إقليمي من قوى خارجية، بل هي دولة قديمة عبر تاريخها لم تشهد تغيرات كبيرة في جغرافيتها، هذا ما يعطيها ميزة حضارية وتاريخية تخدم طموحاتها الإقليمية وتجعلها ذات أحقية خاصة في إطار السردية التاريخية وجدارة بالقيادة.[2]

4. المقومات الاقتصادية: يقوم الاقتصاد الإيراني على ثلاث مقومات أساسية هي: الموارد الطبيعية والموارد البشرية المتعلمة (تصل إلى 83 مليون إيراني متعلم) والموقع الجيواستراتيجي؛[3] فهي تملك ثاني احتياطي عالمي من الغاز والرابع من النفط،[4] ومنذ 2023 إلى 2024م ارتفع الإنتاج النفطي ل% 17،2 حيث وصل متوسط إنتاجه في 2023 إلى 2،855 مليون برميل يوميا، وارتفع إلى 3 ملايين برميل يوميا في أفريل 2024م ويتشكل الاقتصاد الإيراني من 58% من الخدمات و11% الزراعة و8 % النفط و20% الصناعة والتعدين و4 % البناء حسب إحصائيات البنك المركزي الإيراني 2023م،[5] أبرز الصناعات الإيرانية أولا: هي الصناعة الطاقوية والتعدين حيث يعتقد بأن إيران تمتلك 68 معدنا من مختلف الأنواع بمقدار 37 مليار طن من الاحتياطي العالمي، علاوة على أنها تحوز على 31،9 تريليون متر مكعب من الغاز و155،6 مليار طن من النفط، و3،3 مليار طن من النحاس و4،5 مليار طن من خام الحديد و220 مليون طن

---

[1] Curtis, Hooglund, Iran a country study, 10…18.

[2] Delcorde, IRAN: GEOPOLITICS, 43.

[3] Bijan Khajehpour, Anatomy of the Iranian Economy, (Sweden: THE SWEDISH INSTITUTE OF INTERNATIONAL AFFAIRS | UI.SE, 2020), 13.

[4] إيران نظرة عامة، مجموعة البنك الدولي، 2024م، https://www.albankaldawli.org/ar/country/iran/overview، 12-01-2025، 15:26:44.

[5] بيجن خواجه بور، تحليل معمق: الاقتصاد الإيراني في عام 2024، (امواج ميديا، 23 فبراير 2024م)، https://K2u.pw/Fl4L81gS، 12-01-2025، 17:51:08.

من الزنك و340 طن من الذهب، و50 مليون طن من الفحم حسب الكتاب السنوي لشركة بريتيش بيتروليوم 2019م.[1]

والقطاع الثاني الصناعة الذي يشغل 30 % من اليد العاملة في إيران في الصناعات البيتروكيمياوية والأسمدة والمنسوجات ومواد الإنشاء والبناء، والصناعات الغذائية والصناعات الإلكترونية وبالإضافة إلى صناعة السيارات حيث تحقق هذه الصناعة 80 مليون دولار سنويا، وكذلك صناعة السجاد التي تحقق 5 مليون دولار سنويا، والصناعة الزراعية حيث يوجد أكثر من 20 مليون هكتار من الأراضي الزراعية، وتساهم هذه الصناعة في تغطية القوى العاملة وامتصاص البطالة ولكنها كسابقتها تأثرت بالعقوبات الغربية على الاقتصاد الإيراني وتسبب ذلك في تراجعها.[2]

نجد كذلك الصناعات العسكرية التي تشمل صناعة الطائرات الحربية تشرف عليها "الشركة الصناعية الإيرانية لتصنيع الطائرات" **(HESA)**، تنتج الطائرات الخفيفة والمقاتلة وطائرات بدون طيار والمروحيات بالإضافة إلى صناعة الصواريخ، تشرف عليها منظمة الصناعات الفضائية التابعة لوزارة الدفاع وتتمثل في: صواريخ باليستية قصيرة المدى ومتوسطة المدى وصواريخ أرض–جو قصيرة المدى ومتوسطة المدى وصواريخ جو–جو والصواريخ المضادة للدبابات، وتعتبر صواريخ شاملة محلية الصنع يتم تطويرها بإستمرار،[3]أمّا القرب الجغرافي لإيران لأهم مراكز الطاقة العالمية التي تشمل الخليج العربي وحوض بحر القزوين، جعلها ذلك جزءا أساسيا من مبادرة الحزام والطريق الصينية التي تستثمر في البنية التحتية التابعة لها.[4]

---

[1] Khajehpour, Anatomy of the Iranian Economy, 13.

[2] عبد الرحمن فريجة، فهيم رملي، المبحث الثاني: الخصائص الاقتصادية لإيران – الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية من مقال التقرير السياسي: التنمية في إيران بين المقاومة والممانعة، مجلة مدارات إيرانية، المجلد (02)، العدد (05)، (سبتمبر 2019م): 28–31.

[3] Tato Kvamladze, Iran’s Defence Industry What’s in Stock for Russia, (Estonia, International Center for Defence Security RKK, January 2023), 2-3, https://icds.ee/en/, 2025-01-12, 18:20:26,.

[4] Khajehpour, Anatomy of the Iranian Economy, 13.

5. المقومات السياسية والقيمية: يشكل النظام الإيراني خليطا بين سمات سلطوية وثيوقراطية والحكم المباشر لرجال الدين، كمّا أنّه يحتفظ بخصائص ديموقراطية ترتبط بإنتخاب الرؤساء والتداول على السلطة، إختلف العديد من الباحثين في تسمية النظام وتصنيفه ما بين " الثيوقراطية الديموقراطية؛ الثيوقراطية الأوليغارشية؛ الإستبداد الديني؛ المولوقراطية– نسبة لنظام الملالي–"، أمّا في الدستور الإيراني يعتبر إيران: جمهورية إسلامية ودولة موحدة تنقسم إلى سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية وسلطة قضائية[1]، ومؤسسات الدولة الأساسية نلخصها في هذا الجدول:

الجدول رقم 02: مؤسسات الدولة الإيرانية الأساسية:

المؤسسة	الوصف	المؤسسة	الوصف
مجلس الخبراء (مجلس خبرگان رهبری)	مؤسسة خبراء الفقه تضم المرشد الأعلى و88 مجتهد ينتخبون لمدة ثمان سنوات من قبل الشعب ويشرفون على انتخاب المرشد الأعلى.	**مجلس صيانة الدستور (شورای نگ‌هبان قانون اساسی)**	لديه سلطة مراقبة القوانين ضمن مبادئ الشريعة الإسلامية والإشراف على الإنتخابات الرئاسية والبرلمانية، يتكون من 12 عضوا يعين نصفهم المرشد الأعلى والنصف الآخر يعينه السلطة القضائية بعد موافقة البرلمان ويمتلك حق النقض في القوانين المقترحة.
مجلس الشورى (مجلس اسلامی شورای)	يتكون من 290 عضو هو هيئة تشريعية من مهامه: تشريع القوانين والمصادقة على المعاهدات والإتفاقيات وكذلك عزل الرئيس من خلال تصويت خاص.	**الرئاسة والحكومة**	أعلى سلطة سياسية منتخبة يرأسها رئيس الجمهورية يشرف على المصادقة على الميزانية وتعيّن الوزراء وهو رئيس مجلس الأمن القومي، ومجلس الثورة الثقافية نائب قائد القوات المسلحة

[1] İsmail KURUN, "IRANIAN POLITICAL SYSTEM: "MULLOCRACY?" Journal of Management and Economics Research, Volume: 15, Issue: 1. (January 2017), 118.Doi: http://dx.doi.org/10.11611/yead.285351.

			والحكومة تتكون من 22 وزارة ليس بها رئيس وزراء يرأسها الرئيس.
القيادة العليا (رهبر ايران)	هي أعلى سلطة دينية وسياسة وهي مؤسسة ولاية الفقيه، جوهر النظام الإيراني يرأسها المرشد الأعلى الذي يجب أن يكون عالما إسلاميا وهو مسؤول عن عدة تعيينات في الدولة.	**مجلس تشخيص مصلحة النظام**	هدفه " تحديد مصالح الدولة" وهي هيئة استشارية للمرشد الأعلى، فيما يتعلق بالسياسات العامة.
السلطة القضائية	يرأسها رجل دين كبير تقوم على أساس قوانين الشريعة الشيعية ويتم تعيينه مباشرة من قبل المرشد الأعلى.	**القوات المسلحة**	تتكون من الحرس الجمهوري من أبرز عناصره فيلق القدس هو تابع للمرشد الأعلى تجنبا، لإنقلاب عسكري والجيش الجمهوري.

المرجع: من إعداد الباحثة تم أخذ المعلومات من

İsmail KURUN, IRANIAN POLITICAL SYSTEM: "MULLOCRACY?" (Turkey: Journal of Management and Economics Research, Volume: 15, Issue: 1. (January 2017), 119-121, Doi: http://dx.doi.org/10.11611/yead.285351.

أمّا **الدستور الإيراني** يقوم على أساس شمولي ومبادئ تنشد إنشاء مشروع مجتمع نموذجي مثالي وهو كذلك الإطار الرسمي لإيديولوجية الدولة، حيث يذكر فيه أنّ: "الدولة الإيرانية تسعى لبناء أمة عالمية تساعد المحرومين" ويحتوى في ديباجته على آيات قرآنية ومصطلحات إيديولوجية، كالعدالة الإسلامية وحقوق الإنسان والمجتمع الإسلامي، أمّا ولاية الفقيه تشكل " القاعدة النظرية للنظام الإيراني" وتعني حكم الفقيه الإسلامي المثقف وتعود لصاحبها الإمام الخميني، حسبه " الفقيه هو خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال القيادة المتوارثة، مهمته أن يحكم الناس وفق الشريعة إلى غاية قدوم الإمام الإثني عشر وعلى دولته الإسلامية أن تروج للإسلام وحكم الناس، وفق القوانين الإلهية الثابتة ولا يمكنهم أن يأتوا بقوانين جديدة"

ما يمكن قوله أخيرا أن النظام الإيراني يحمل بعض الخصائص الديموقراطية وفي جوهره يبقى تجسيدا للحكم الثيوقراطي، وفي نفس هذا التشكيل الغريب والفريد من نوعه يساعد إيران على تحقيق تأثير إقليمي[1] وكذلك تعد دولة ذات مرجعية سياسية خاصة بها ما يجعلها غير تابعة لأي جهة أخرى.

المطلب الثاني: المشروع الإقليمي الإيراني (تحديد مفهومه).

يطلق عليه مشروع الشرق الأوسط الإسلامي جاء كبديل عن المشروع الأمريكي في المنطقة خلال فترة حكم الرئيس "خاتمي"،[2] في جوهره يختلف عن الدعوة للعودة للخلافة الإسلامية كما يدل إسمه " المشروع الإسلامي" ولكنه جاء بهدف لتأسيس" نظام إقليمي جديد"، حيث يشكل فيه الإسلام القاعدة الدينية والثقافية ولا يرتبط بمجال جغرافي محدد أو مؤسسات خاصة به، وبالتالي هو "القيادة الإسلامية الشيعية في منطقة الشرق الأوسط وتحقيق لهيمنة وقيادة إيران فيها"[3]؛ يرتكز على مبادئ إيديولوجية تقوم على أبعاد "دعوية ورسولية تهدف للتوسع والانتشار والهيمنة"، وكذلك يقوم على تقديس الفقهاء والعلماء ومفهوم ولاية الفقيه.[4]

بالتالي المشروع الإقليمي الإيراني هو مشروع جيوسياسي توسعي يهدف لتحقيق قيادة دولة إيران في المنطقة ويستند على أساس مذهبي –إسلام الشيعة–، يُعتبر القاعدة الأساس التي تجمع بين مناطق ومكونات الجيوبوليتيك الشيعي الإطار الاستراتيجي –النظري له، لا تحكمه قيود جغرافيّة مادية بل معنوية هذا ما يجعله أكثر رواجا وكذلك خصوصية لا نجدها في مشاريع إقليمية أخرى، وبالطبع ننظر إليه دوما وفق نظرة نقدية من جهة هو توسعي يسعى لتحقيق هيمنة إيران على حساب دول أخرى، ربما لديها أحقية تاريخية وحتى دينية أكثر منها،

---

[1] Hanjing YUE, Iran's Political System: Theoretical Base, Constituent Units and Democratic Nature, International Relations and Diplomacy, Vol. 3, No. 11,(November 2015) : 773-774, doi: 10.17265/2328-2134/2015.11.004.

[2] فراس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية، 8.

[3] محمد السيد سعيد، "الشرق الأوسط الإسلامي"... الحدود والدلالات! – الاتحاد للأخبار، (الاتحاد، 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2004م، https://bit.ly/2LXGHYG، 19-01-2025، 21:02:52.

[4] صباح الموسوي وآخرون، المشروع الإيراني في منطقة الشرق العربية والإسلامية، (عمان: دار إعمار للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2013م)، 223.

وفي نفس لم يأت من عبث وإنما كان نتيجة محصلة تاريخية طبيعية بدأت بالثورة الإسلامية كأمل للإيرانيين في التخلص من الهيمنة الغربية على بلدهم واستبداد النظام الملكي ولكنها لم تكن مثالية لتلك الدرجة، لأنها جاءت لتحقيق رهانات سياسيّة للنخب التي قادتها وتعود جذور هذا المشروع أكثر للدولة الصفوية التي جعلت من الشيعة دينا رسميا لها، وكانت للبيئة الداخلية لهذه الدولة وكذلك للبيئة الإقليمية الشرق الأوسط ولبنيته الجيوسياسية الدينية دورا لبروز مثل هذه الطموحات، هذا ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند التطرق لدراسة هذا المشروع من دون تحيز أو ذاتية بحتة.

ملخص الفصل:

تناول هذا الفصل الإطار النظري والمعرفي المرتبط بالجيوبوليتيك الشيعي الذي يعد أساس الاستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط، مع تحديد مكانة هذه المنطقة الجيوسياسية بالإضافة إلى دراسة الخصائص الجغرافيا السياسية لدولة إيران، التي شكلت طموحاتها الإقليمية وفي الأخير تم تقديم مفهوم للمشروع الإيراني في الشرق الأوسط، ومن خلال دراستنا النظرية والتحليلية مع الاستناد على اقتراب تاريخي وصلنا إلى هذه النتائج:

- ✓ الجيوبولتيك الشيعي كإطار نظري للطموحات الاستراتيجية الإيرانية؛ يرتبط بالتحولات السياسية في المنطقة كما أنّ الدين لا يعد مجرد عنصر ثقافي ومذهبي بل يرتبط بشكل عميق بالسياسات الإقليمية والتفاعلات الجيوسياسية.
- ✓ يعد الشرق الأوسط إقليما معقد ومتنوعا جيوسياسيا تتداخل فيه أبعاد جغرافية سياسية وديموغرافية ودينية والموارد الاستراتجية التي يحوز عليها، ما يجعله ذا دور أساسي في التفاعلات الإقليمية والدولية، كما أنّ الخصوصية الجيوسياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية انطلاقا من موقعها وإيديولوجيتها السياسية وتاريخها واقتصادها وسكانها، كل ذلك زاد من قوتها للتأثير في تفاعلاتها مع جيرانها والقوى الكبرى في المنطقة.
- ✓ المشروع الإقليمي الإيراني لا تحكمه سياسات خارجية تقليدية، وطموحات إقليمية محدودة بل يرتبط بعوامل دينية وطائفية ويلعب على وتر الاضطهاد الشيعي وحماية الأقليات الشيعية.

الفصل الثاني

السياسة الإقليمية الإيرانية في الشرق الأوسط

تمهيد:

تمتلك إيران موقعا جيوسياسيا فريدا ساعدها على أن تكون لاعبا محوريا في المشهد الإقليمي حيث تطل على الخليج العربي، وتشرف مباشرة على مضيق هرمز وكذلك تعد محاذية لعدد من بؤر توتر إقليمية لذلك فهي تحوز على سياسة إقليمية نشطة تقوم على أساس تعزيز نفوذها ومواجهة كل التحديات الإقليمية والدولية التي تقف في طريقها، فسياستها تستند على إيديولوجية ومذهبية وعسكرية أمنية كما أنها تتسم بالمرونة والبراغماتية عندما يتعلق الأمر بمصالحها العليا.

تأخذ علاقاتها مع دول المنطقة مسارات مختلفة حسب السياقات، فعلاقاتها مع بعض الدول الخليجية تتسم بعدم الاستقرار، بينما علاقاتها مع دول أخرى تعد جيدة ومستقرة أكثر، وخاصة مع محور المقاومة الذي يضم فصائل من لبنان والعراق والمقاومة الفلسطينية واليمن وسوريا، وقد شكلته لتضمن كسب شركاء إقليميّن يتشاركون معها في توجهات وقيم مشتركة ضد الوجود الصهيوني في المنطقة، حيث تجمعه معها علاقات عداء وتنافس تاريخي منذ نجاح الثورة الإسلامية.

في هذا الفصل سنقوم بدراسة أسس السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط وأدواتها واستراتيجياتها وأهدافها، بالإضافة إلى نظرة شاملة عن علاقاتها مع دول المنطقة وكيفية تفاعلها، مع دراسة تدخلاتها الإقليمية في صراعات كل من سوريا واليمن وتحديد أدوات تدخلها وأهدافها من ذلك والانعكاسات على استقرار المنطقة.

من خلال هذا التحليل نسعى لفهم السياسة الإيرانية في المنطقة، وكيفية تفاعلها في إطار مشروعها الجيوسياسي، وتحديد دورها في القضايا الإقليمية المعقدة وتأثيراتها على التوازن الإقليمي.

المبحث الأول: مرتكزات السياسة الخارجية لإيران في الشرق الأوسط –الأسس والأهداف والآليات–

تتميز السياسة الخارجية الإيرانية بخصوصية تجعلها فريدة من نوعها، تجمع ما بين مبادئ ثابتة ومتغيرة في إطار تفاعلها الإقليمي وطموحاتها بالريادة في منطقة الشرق الأوسط، حيث تستند هذه السياسة على مرتكزات إيديولوجية راسخة مأخوذة من الثورة الإسلامية 1978م، ومع ذلك تبقى متواكبة مع التحولات الجيوسياسية الإقليمية والدولية التي تفرض على صناع القرار تبني مقاربة براغماتية مرنة تضمن تحقيق المصالح العليا لدولتهم.

وفي هذا السياق تكتسب الوثيقة العشرية 2025م أهمية استثنائية، لكونها الإطار الاستراتيجي الذي يشكل معالم الرؤية الإيرانية للتفاعل مع محيطها الإقليمي، فهي ليست مجرد برنامج للتنمية الداخلية بل تشكل عقيدة سياسية شاملة تجمع كل مكونات الجمهورية الإسلامية، (من الأسس العقائدية والتوجهات الاستراتيجية وآليات تنفيذ السياسة الخارجية) هذا ما يعطيها أهمية محورية لفهم السياسة الخارجية الإيرانية.

المطلب الأول: أسس السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط

الفرع الأول: العوامل المؤثرة على تشكيل السياسة الخارجية الإيرانية

هي مجموعة عوامل ترتبط بالبيئة الداخلية للنظام الإيراني التي تؤثر في رسم الملامح الرئيسية للسياسة الخارجية وتتحدد في أربع عناصر هي:

1. **تصور التهديدات:** يعتقد القادة الإيرانيون أنّ الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها يشكلون أكبر تهديد وجودي للمصالح الوطنية والنظام الإيراني، كون تلك الأخيرة لم تتقبل أبدا ثورتهم الإسلامية لذلك قامت بتوجيه سياسات عدائية ضد إيران تبرز نيتها الهجوم عليها مستقبلا[1]، حيث يقول "**آية الله علي خامنئي***" في خطاب له خلال لقاء مع أهالي مدينة قم في ذكرى الإنتفاضة ب 08/01/2025 : «كانت إيران منذ حوالي 80 عامًا، ولعقود عدة، تحت سيطرة أمريكا، لكن الثورة الإسلامية أخرجت البلاد من قبضة أمريكا، ولهذا السبب لا يمكنهم نسيان مرارتهم من الثورة»[2]. يعكس هذا الخطاب تصور النخب الحاكمة الإيرانية لمساعي الولايات المتحدة في الهيمنة وكيف نجحت الثورة الإسلامية في تحرير البلاد ويفسر العداء الأمريكي المستمر تجاه إيران.

---

[1] Kenneth Katzman, Iran's Foreign Policy, (USA: Congressional Research Service, August 24, 2016), 1.

* يعود نسبه إلى جده الأكبر من أبناء أحمد بن علي (زين العابدين السجاد) بن الحسين، الإمام الرابع للشيعة ولد بمشهد بمحافظة خراسان في 8 سبتمبر 1939م، درس العلوم الدينية منذ كان في الرابعة من عمره والتحق بالحوزات الدينية وأصبح مدرسا للعلوم الفقهية وأصول المكاسب والتغيير للشباب الذي عمل على تجنيدهم ضد نظام الشاه وقد اعتقل في سبيل ذلك وتمت ملاحقته من قبل السافاك، كما أن لديه مؤلفات عدة (كأربعة كتب أصلية لعلم الرجال)، وهو ملم بالفلسفة وعلم الاجتماع والسياسة، أصبح مرشدا أعلى لإيران في 25 مارس 1989م متزامنا مع الفترة الأخيرة من الحرب العراقية الإيرانية، وأصبح صاحب السلطة الأأول في إيارن الذي يجمع بين الدين والسياسة ويضمن استمرارية الثورة الإسلامية الذي كان الخميني روحها.

عماد آبشناس، من الثورة إلى الولي الفقيه: من هو آية الله علي خامنئي؟، مركز الجزيزرة للدراسات، 24يناير 2019، https://2h.ae/Cpol، 2025/04/20، 21:37.23.

[2] خطاب الإمام علي خامنئي بعنوان "لماذا لا نتفاوض مع أمريكا؟ لأن أمريكا قد فشلت في إيران وتواصل عداءها بكل وسيلة ممكنة"، 8 يناير 2025، موقع مكتب الإمام الخامنئي باللغة العربية. https://arabic.khamenei.ir/news/9173، 2025-01-31، 18:18:34.

بعد سقوط بغداد في 2003م والوجود الأمريكي في العراق أصبح التهديد مباشرا لأمن النظام السياسي الإيراني، أولا يشمل التهديد العسكري من خلال التواجد العسكري الكبير والمتعدد والمتطور إقليميا وثانيا التهديد الثقافي الذي حسب النخب الإيرانية سيفسد الشباب ويؤدي إلى تقويض القيم الثورية في الداخل، وثالثا اقتصاديا ويتجلى في العقوبات الاقتصادية خاصة خلال حكم ترامب الذي انسحب من الإتفاق النووي في 2018م. وخلال كورونا شدّد القيود على إيران للوصول إلى الموارد المالية والمادية آنذاك. نضيف أيضا توجه المملكة العربية السعودية لقيادة الدول العربية (الرافضة لسياسات إيران الإقليمية التي تهدد مصالحهم و أمنهم القومي) وتحالفهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك اعتبرتها عدوا خطيرا لدعمها تلك الدول في المنطقة، التي توجه عدائها ضد إيران الدولة الشيعية الوحيدة المعلنة ما جعلها في موضعٍ أمنيٍ خطِرٍ.[1]

في 2020م بداية التوقيع على إتفاقيات أبراهم بين الدول العربية والكيان الصهيوني الذي يعتبر عدوا بارزا يهدد وجودها وحلفائها الإقليميين (محور المقاومة)، بالتالي يجتاحها تهديد يرتبط بالتطورات الأمنية للصراع الفلسطيني–الصهيوني.[2]

2. **الإيديولوجيا***: تعتبر المرجعية الأولى للسياسة الخارجية الإيرانية؛ الثورة الإسلامية التي تقوم على أساس المذهب الشيعي بالتحديد الإثني عشري وحسب هذا المذهب: { الأئمة بلا خطيئة ولديهم فهم معصوم من الخطأ للقرآن والسنة}، وهذا ما استند عليه "الإمام الخميني" المرشد الأول للجمهورية الإسلامية في تفسير ولاية الفقيه، وتعتبر الخمينية – نسبة إليه–" عقيدة غارقة في الإيديولوجية الشيعية" التي تشكل الأساس المحدد للسياسة

[1] Gawdat Bahgat, Anoushiravan Ehteshami, Defending Iran From Revolutionary Guards to Ballistic Missiles, (United Kingdom: Cambridge University Press, 2021), 27- 33.

[2] Bahgat, Ehtesha mi, Defending Iran, 33-42.

* تعرف بأنها: "نظام من الأفكار المهيمنة والمعتقدات التي تؤثر على كل مجال من مجالات التفاعل والتنظيم الاجتماعي البشري، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو علمية أو تعليمية أو ثقافية".

Joseph Zajda, "Ideology," in Encyclopedia of Educational Theory and Philosophy, ed. D. Phillips (Thousand Oaks: Sage, 2014), 2

الخارجية في إيران،[1] بعد 1978م توجهت السياسة الخارجية الإيرانية نحو تصدير الثورة للخارج إلى غاية التسعينات واستبدلت هذا التوجه بالعمل على دعم الشعوب المضطهدة من أنظمتهم، التي تسمح بتدخلات الولايات المتحدة وحلفائها المستمرة على أراضيها خاصة الكيان الصهيوني، الذي يمارس اضطهادا وإبادة ممنهجة ضد الشعب الفلسطيني وحرمانهم من دولتهم، لذلك " تدعّي إيران أنّ إيديولوجيتها غير طائفية حيث تدعم حركات شيعية وأخرى سنية (منها حركة حماس السنية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)".[2]

3. **المصالح الوطنية:** لا يوجد تعريف متفق عليه حول مفهوم المصلحة الوطنية، حيث نجده يعرف في القاموس الديبلوماسي: { كل ما تعتبره دولة ما هدفا حيويا أو مرغوبا فيه في علاقاتها الدولية}[3]، وهنا ترتبط المصلحة الوطنية بمنظور الدول في ما تراه ذا أهمية ويحقق لها مكاسب حيوية وكذلك يكون مقبولا حسبها، ويرى "**Hans Morgenthau**" "**هانس مورغانثو**" أنّ: {المصلحة الوطنية هي التقاليد السياسية والسياق الثقافي الكلي الذي تصوغ فيه الأمة سياساتها الخارجية}،[4] أي تتعلق بإيديولوجيتها وقيمها التي يشكلها التاريخ بتفاعلاته الثقافية والاجتماعية والسياسية وتترجمها في سلوكاتها الخارجية، بينما يرى الدكتور " **Ebegbulem C.Joseph**" "**إيبجبيوليم سي. جوزيف**": {المصلحة الوطنية للدولة متعددة الأوجه وأهمها بقاء الدولة وأمنها. المكونات المهمة الأخرى لمصلحة الدولة هي السعي وراء الثروة والنمو والاقتصاد والسلطة، بالإضافة إلى الحفاظ على ثقافتها}[5].

[1] Przemyslaw Osiewicz, "Ideologizing and Fundamentalism in Iranian Foreign Policy under the Hassan Rouhani Presidency," Journal of the Eurasian Military & Economic Affairs 1, no. 2 (2018): 110-112, https://www.airuniversity.af.edu/Portals/10/JEMEAA/Journals/Volume-01_Issue-2/JEMEAA_01_2_Osiewicz.pdf, 01/02/2025, 20:36:50.

[2] Katzman, Iran's Foreign Policy, 2.

[3] G. R. Berridge and Alan James, A Dictionary of Diplomacy (Hampshire, UK: Palgrave Macmillan, 2001), 181.

[4] Joseph, C. Ebegbulem, National Interest: a Principal Factor in Foreign Policy Formulation, African Journal of Politics and Administrative Studies, Vol. 5(1), (January 2010): 139.

[5] Ebegbulem, National Interest, 140.

عند الحديث عن المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الإيرانية يعود صناع القرار الإيرانيّين لتاريخ دولتهم كحضارة متطورة ومستقلة تاريخيا، ما يجعل الاعتراف بها كقوة في الشرق الأوسط واجبا على الدول هناك وهو امتداد للتصور والاعتقاد الذي كان خلال حكم شاه إيران.[1] ويرى كل من الأكاديميين**"Soner Cagaptay and Others " "سونر جاغابتاي وآخرون"** في مقالهم بـ: "**The New-York Times**": أنّ مثل هذه الطموحات الامبراطورية لإيران تعود للدولة الصفوية في القرن السادس عشر، أين سعى الصفويون لإبعاد دولتهم عن الإمبراطورية العثمانية السنية، وليؤسسوا بعد ذلك "قوة شيعية رسمية " في إطار دولتهم في 1502م التي بدورها توجهت للتوسع على أفغانستان والخليج الفارسي والعراق وجنوب القوقاز إلى غاية القرن الثامن عشر بعد تراجع قوتها لذلك، حسبهم: {الطموحات الامبراطورية الإيرانية ليست جديدة وكانت دائما تتنافس على الهيمنة الإقليمية... ولا ينبغي أن نتوقع منها أن تتنازل على مبادئها في أي وقت قريب}.[2]

4. **التنافس السياسي بين الأطراف والجهات السياسية الإيرانية:** حسب الدستور الإيراني يعتبر المرشد الأعلى صاحب الكلمة الأخيرة في ما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية،[3] ولكن تبقى الفواعل السياسة الداخلية في إيران تلعب دورا مؤثرا ما إن تصل إلى السلطة وتنقسم تيارات ما بين: راديكاليين ثوريّين وإصلاحييّن براغماتييّن، في العقد الأول من الجمهورية الإسلامية استطاع "**آية الله الخميني**" أن يوازن بينهما ويخفف شدة التنافس والصراع بين التيارات إلى غاية وفاته في 1989م، في 1997م نجح التيار الإصلاحي في الصعود إلى الحكم وتم انتخاب "محمد خاتمي" رئيسا،[4] حيث أراد هذا الأخير مع تياره أن " يغيروا النموذج المفاهيمي للجمهورية الإيرانية". وأن يحققوا ما كان يحلم به جيل

[1] Katzman, Iran's Foreign Policy, 2-3.
[2] Soner Cagaptay, James F. Jeffrey, Mehdi Khalaj, Opinion | Iran Won't Give Up on Its Revolution, The New York Times, 2015-04-26, https://2u.pw/y03xCED7, 2025-02-05, 19:56:16.
[3] Katzman, Iran's Foreign Policy,3 .
[4] Chatham House. Iran's Politics and Foreign Policy: Workshop Summary. London: The Royal Institute of International Affairs (August 2016): 3, www.chathamhouse.org.

الشباب آنذاك وهو: "مجتمع حر (ديموقراطي) وسلام في الخارج، لذلك بنى سياسته الخارجية على "تكتيك حوار الحضارات" لمواجهة أطروحة صدام الحضارات لهنتنغتون و تنشد هذه الأطروحة لمجتمع دولي حواري، تكون فيه إيران " أمة فريدة من نوعها لديها قوميتها الفارسية ودينها الإسلامي الذي يشكل هويتها الخاصة بها"، لإخراجها من عزلتها الدولية هذا ما أدى إلى تحسين علاقاتها مع آسيا وأوروبا وكذلك في الشرق الأوسط و إعادة التطبيع مع الدول في إطار زيارات رسمية منذ 1978م.[1]

بعد ذلك نجد صعود تيار المحافظين الجدد مع إنتخاب "أحمدي محمود نجاد" الذي أعاد الصبغة الثورية على السياسة الخارجية، وسمي " بالظاهرة الأحمدي نجادية" حيث استخدم "تكتيك الخطاب المهدوي" لمواجهة النظام الدولي وافتتح خطاباته في كل مرة بالصلاة لعودة الإمام المهدي واتسمت سياساته مرة أخرى بالصرامة والحزم بخطابات صريحة معادية للولايات المتحدة الأمريكية، ما زاد العقوبات الدولية على إيران بسبب الملف النووي وأثر ذلك على الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية داخل إيران، وبتكتيك " الشعبوية الدولية" حاول توجيه العالم الإسلامي ضد الغرب والكيان الصهيوني المعتدي على القدس وفي الربيع العربي أراد أن ينتهز الفرصة لإعادة تصدير الثورة وتكون لإيران تأثير ونفوذ داخل هذه الدول.[2]

و عيله لكل رئيس تولى السلطة في إيران تأثير خاص يستند على معتقداته وقيمه ولكن الهدف الأساسي يبقى ثابتا: هو واحد تحقيق مصالح إيران على المستوى الإقليمي والدولي، ومن هنا يبدأ التنافس بين مختلف التيارات الداخلية سواء كانوا من المحافظين الراديكاليين أو من الإصلاحيّن المعتدليين في تبني سياسة خارجية تركز على متغير دون الآخر، بينما سعى "أحمدي نجاد" للبحث عن شركاء جدد، في أمريكا اللاتينية وإفريقيا والتوجه شرقا عموما، ركز غيره من الإصلاحيين (كخاتمي وروحاني) على صياغة سياسة خارجية قائمة على ديبلوماسية

[1] Noof Rashid, ALDosari, Foreign Policy from Khatami to Ahmadinejad There is One Foreign Policy in Iran, which is Khamenei's Foreign Policy, World Journal of Social Science Research. 2, No. 1(2015): 54...58.

[2] ALDosari, Foreign Policy from Khatami to Ahmadinejad, 59.

اقتصادية مع الحفاظ على صلات قريبة بأوروبا، وفي نفس الوقت خطت إيران خطوات كبيرة في ملفها النووي.

الفرع الثاني: الركائز الأساسية للسياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة.

سنحددها في مايلي:

أولا: البعد المذهبي والهوية: يتحدد في "نظرية ولاية الفقيه" التي يقوم على أساسها النظام السياسي و"الهوية القومية الفارسية"، بهدف ترسيخها وتعزيز تفوق العرق الفارسي داخليا في سياق التفاعل مع الهويات غير الفارسية خارجيا، ليشكل كلاهما الهوية الدينية للجمهورية الإسلامية الإيرانية التي يسطر عليها رجال الدين للوصول إلى الأممية الإسلامية، التي تهدف لتوحيد المسلمين تحت حكم الإيرانييّن بإسم الإسلام[1] واستقطاب الدول المسلمة والدول غير المسلمة المناهضة للغرب وفرض نفوذها عليها من خلال تقوية روابطها الدينية، باستخدام مؤسسات الإغاثة وتصدير الثورة لتحقيق الوحدة الإسلامية.

عند الحديث عن الثقافة في هذا الإطار نجدها مرتبطة بشكل كبير مع ديناميكيات فهم دين إسلام الشيعة وقد ظهرت الهوية الدينية في ثورة 1978م التي قادها الخميني؛ وأعطى للسياسة الخارجية "لونها الإيديولوجي" ولم تكن يسارية بالضرورة بل متأثرة أكثر بالفكر السياسي الإسلامي والشيعي. وعليه قام بتقسيم العالم من الناحية الأخلاقية والقيم الروحية إلى أولئك الذين يتبعون طريق الإيمان (الطريق الصحيح) وأولئك الذين يتبعون طريق الشيطان وهم دائما في حالة حرب معهم. لذلك السياسة الخارجية الإيرانية هي " موقف ضد النظام الدولي الأحادي" وترى بأنّ على المسلمين الإتحاد لتغييره،[2] وبناء نموذج لجمهورية عالمية غير تابعة للنموذج الغربي، وتكون بمنظور إيراني.[3]

---

[1] تقرير معالم السياسة الخارجية الإيرانية قراءة في خطاب خامنئي، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة (19 يونيو 2023م) :3-4.

[2] Oğuz Can CAFEROĞLU, Serkan ÜNAL, "THE ROLE OF SHIISM IN THE FOREIGN POLICY OF THE ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN", Pamukkale University Journal of Social Sciences Institute, Issue 62(May 2024): 335...337, DOİ: 10.30794 /pausbed.1308917.

[3] تقرير معالم السياسة الخارجية الإيرانية، 4.

ثانيا: البراغماتية: خاصة عندما يتعلق الأمر بالمصالح العليا دائما ما يتم ترجيح الكفة لها على حساب المبادئ والقيم، ونجد أمثلة بارزة منها: إمتثال إيران لقرار وقف إطلاق النار (598) الصادر عن الأمم المتحدة في حرب الخليج الأولى 1988م، وكذلك التفاوض مع الأعضاء 5+1 (أعضاء مجلس الأمن وألمانيا التي تعتبر أغلبهم أعداء مناقضين لقيمها الثورية) لإيجاد حل مناسب للقضية النووية، وهو مستوحى من فعل الإمام الثاني"**الحسن**" ما يسمى "**المرونة البطولية**"؛ {إظهار المرونة التكتيكية في مواجهة الخصم من أجل النصر}، ونضيف إلى ما سبق المبدأ الراسخ سياسة "لا شرقية لا غربية" الذي لم يطبق بالتساوي مع روسيا خاصة في أوت 2016م أين سمحت لها إيران باستخدام "قاعدة همدان" الجوية خلال الأزمة السورية وهو ما يتعارض مع المادة 146 في الدستور التي تنص بعدم السماح بوجود قواعد عسكرية أجنبية على أراضي البلاد، وفي ما بعد تم تبرير ذلك من قبل المسؤوليّن بأنها كانت قاعدة مؤقتة وكانت في الأصل تابعة للعراق.

ويقول البروفيسور "**Mohammad-Reza Djalili**" "**محمد رضا جليلي**": {لفهم السياسة الخارجية الإيرانية يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار تحليل التفاعلات المستمرة بين الإيديولوجية التي يمثلها الدين والممارسة، فأحيانا تسود الأولى وأحيانا أخرى تسود السياسة الواقعية (Realpolitik)}.[1]

ثالثا: الأمن القومي والمصالح الوطنية.

تقوم نظرية الأمن القومي الإيراني على أساس أنّ لإيران أحقية أخذتها من تاريخها ومقدراتها الجغرافية والسياسية والبشرية والعقائدية، ومنه حُددت أسس النظرية الأمنية بهدف تحقيق مصالحها وطموحاتها وتم تطبيقها من خلال إتخاذ مجموعة من التدابير، تتماشى مع المتغيرات الدولية وتستند على منطلقين هما: **الأول مذهبي؛** يهدف إلى تغيير عقائد منطقة الشرق الأوسط

[1] Mohammad-Reza Djalili, « Politique étrangère de l'Iran : entre religion, révolution et pragmatisme », Confluences Méditerranée, Numéro 109 (Été 2019) : 172…174.

وسكانها لعقيدة آل البيت (المذهب الإثني عشري)، التي تربط الدين بالسياسة و**الثاني نضالي**؛[1] يجمع بين كل دول المنطقة بكل ما تملكه من سمات بشرية واقتصادية وعسكرية وأمنية، تشكل ضرعا دفاعية لمنع وجود أي قوى أجنبية فيها تهدد وجود إيران.[2]

والأمن القومي الإيراني يقوم على مجموعة من الاستراتيجيات الدفاعية غير المتكافئة (ذلك بسبب عزلتها الدولية والعقوبات الاقتصادية)، وتعتمد على الردع من خلال برنامجها الصاروخي منها الصواريخ العابرة للقارات التي يصل مداها إلى 2000 كيلومتر، أي بإمكانها الوصول إلى غاية السعودية وتركيا ومصر وأجزاء من روسيا وأجزاء صغيرة من أوروبا الشرقية، بالإضافة إلى شركائها غير الحكوميين (كحزب الله) لتعويض نقصها وتحقيق توازن في التهديدات الخارجية. [3]

يتفق صناع القرار الإيرانيون على " أنّ إيران تقع في منطقة منعدمة الاستقرار ما يجعلها بلدا ضعيفا بشكل أساسي"، لذلك هدفهم هو تحقيق "توازن قوى إقليمي" يرجح لدولتهم الكفة لبقائها وسلامة أراضيها، ومنه تشكل كلا من العراق وأفغانستان التحدي الأكبر للأمن الإيراني لأنهما يشتركان معها في "حدود قابلة للاختراق"، وإثنيات مشتركة والتهديدات التي تطالهما بما فيها الصراعات والوجود الأجنبي على أراضيهما تؤثر بشكل مباشر على إيران بالإضافة إلى الجماعات الإرهابية واللاجئين الأفغان، بينما تعد كل من سوريا ولبنان مهمان بشكل أساسي في استراتيجية أمنها القومي كونهما حليفين أساسين، (ما عدا سوريا التي تغير وضعها بعد سقوط نظام بشار الأسد الذي كان حليفا لإيران).[4] هذا كله يؤخذ في عين الاعتبار عند صياغة السياسة الخارجية الإيرانية وتوجّهاتها تجاه حلفائها وخصومها.

---

[1] سلام عفاف، دور إيران الإقليمي في المشرق العربي "سورية، لبنان"، رسالة ماجستير، علاقات دولية، جامعة حلب، 2005م، 77.

[2] عفاف، دور إيران الإقليمي، 77.

[3] آريان م. تاباتاباي، النقاش حول الأمن القومي في إيران التداعيات على المفاوضات الأمريكية –الإيرانية المسقبلية، Rand Corporation (أكتوبر 2019م): 7-8..18.

[4] تاباتاباي، النقاش حول الأمن القومي، 18.

المطلب الثاني: أهداف واستراتيجيات السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط

الفرع الأول: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط

من أهم أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط ما يلي:

- دعم ومساندة حلفائها الإقليميين في لبنان وسوريا واليمن والعراق والبحرين وفلسطين الذي سيساعدها على تشكيل كيانات طائفية، تتجاوز الحدود الإقليمية وتكون موالية لها وتخدم مصالحها.
- منع بروز قوى إقليمية موازية لها في القوة والتأثير، من خلال استغلال نقاط ضعف الدول العربية خاصة (منها المكون الشيعي الذي تقوم بتعبئته لخدمة مصالحها ما يشكل تهديد للأمن الداخلي لتلك الدول، ما يجعلها غير قادرة على منافستها إقليميا).
- تعزيز نفوذ إيران وهيمنتها ما يؤهلها لبناء تحالفات إقليمية ودولية خاصة مع روسيا والصين فبالنسبة لها، تحالفها مع روسيا سيحقق توازن في صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في المحافل الدولية كمجلس الأمن وغيرها، والصين ستكون منفذا لها اقتصاديا وكذلك بوسعها أن تصدر منتجاتها الطاقوية لها.[1]
- كما أنها تهدف **بشكل استراتيجي** للعب دور إقليمي مؤثر يحافظ على توازن القوى بين إيران ودول الخليج خاصة في ما يتعلق بالفجوة الديموغرافية بينهم وبينها، كونها تملك أكبر عدد سكان في المنطقة وعليه تفوقت في المجال العسكري والأمني، واستطاعت أن تفرض رأيها بعدم التفاوض على الجزر الثلاثة الإماراتية التي استعمرتها ودائما ما هددت بإغلاق مضيق هرمز، الذي يؤثر على طرق التجارة العالمية في منطقة الشرق الأوسط كما أنّ لديها هدف بأن تصبح قوة مركزية متكاملة اقتصادية وسياسيا واجتماعيا وثقافيا وأمنيا، ليساعدها على تحقيق مشروعها الإقليمي على المدى البعيد، ومنه فهي

[1] أحمد جلال محمود، "سياسة إيران الإقليمية في المنطقة العربية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 58، الجزء الأول (نوفمبر 2020م): 140-142.

تهدف كذلك إلى محاربة أي مشروع أجنبي (أمريكي أو إسرائيلي..) للإصلاح السياسي أو الاقتصادي يحل محل مشروعها.[1]

الفرع الثاني: آليات واستراتيجيات السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط:

أولا: الآليات والاستراتيجيات الديبلوماسية

تقوم أساسا على القوة الناعمة التي تحاول إيران التفاعل إقليميا على أساسها وكذلك التشيع الذي يرتبط بها بشكل تكاملي ويظهر كل ذلك من خلال:

بداية لابد من الإشارة إلى أنّ سياسة التشيع التي تبنتها إيران في الأصل لم تظهر منذ 1979م كما أنها جزء من هويتها السياسية، وليست مجرد مكون ديني بل أداة مركزية من استراتيجيات القوة الناعمة الإيرانية. وتعود إلى 1501م مع "الشاه إسماعيل الصفوي" في إطار تنافسه مع الإمبراطورية العثمانية السنية التي كانت تهدد وجود دولته، حاول فرض نفوذ سياسي بالإستعانة بالدين الشيعي وهذا ما ساعد على تشكيل الهوية الشيعية الإيرانية بشكل أساسي، التي عادت للحياة واستمرت في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقيادة سلطة سياسية دينية في العصر الحديث، تم الدمج فيها بين "التشيّع السياسي والنظرة العالمية للدولة الإسلامية ومفهوم ولاية الفقيه وتم تقديمه للعالم، تحوّلت فيه إيران إلى مركز للتشيع في العالم".[2] ويتم نشر التشيع في العالم الإسلامي من خلال التنافس مع مؤسسات دينية سنية كجامع الأزهر في استقطاب أكبر عدد من المتعلمين الأجانب والتأثير عليها إيديولوجيا.[3]

---

[1] كريمة عباسي، التفكير الاستراتيجي الإيراني في ظل التهديدات اللاتماثلية لفترة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، أطروحة دوكتوراه، علوم سياسية وعلاقات دولية، جامعة الحاج لخضر –باتنة 01–، 2019/2018م، ص188–191.

* وهي: "تستخدم لتحقيق أهداف الجهات الفاعلة بدلا من استخدام أدوات القوة الصلبة، أي أنّ الفاعل يكيف مصالحه مع مصالح فاعل آخر دون اللجوء إلى القوة الصلبة (أو خيارات عسكرية)".

Tahseen Wsu Abdullah, «Soft Power in Iran's Foreign Policy", (QALAAI ZANISTSCIENTIFIC JOURNAL, Vol. 7, N 4 2022): 1004-1005.

[2] كاظم والي، "الجذور التاريخية للتشيع في السياسة الخارجية الإيرانية" دراسات مترجمة، مركز الفرات للدراسات(18/04/2022) https://firatn.com/?p=3349 . 09/03/2025,22:57:00,

[3] Élise Maréchal, " The Islamic Republic of Iran's Soft Power An Analysis of the Islamic Culture and Relations Organization's Activities", University of Bologna (June 2022) https://2u.pw/YBIqHal1, 2025/03/10, 20:44:49.

أمّا القوة الناعمة الإيرانية* تستند على عدة منطلقات هي **الإيديولوجيا** الثورية المستمدة من ثورة 1979م وتوظيف **الإرث الإمبراطوري الفارسي**، كعنصر هوياتي وثقافي، وعملت الجمهورية الإسلامية على تصديره في إطار استراتجيتها الإقليمية وتعزيزا لهويتها الحضارية التي عمرها حوالي ثلاثة آلاف سنة، وتم **توظيف الثقافة واللغة الفارسية** لتعزيز النفوذ الإيراني وترسيخ الارتباط الشيعي بها، بما يتوافق مع رؤيتها لدورها في الشرق الأوسط.[1] وبسبب السلطة الكبيرة التي يتمتع بها رجال الدين والفقهاء في إيران جعل ذلك القوة الناعمة تتأسس من الأعلى بيد المرشد الأعلى إلى الأسفل مع المسؤولين الحكوميين، الذين حاولوا نشر كل قيم دولتهم وثقافتها في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، إضافة كونها هذه القوة الناعمة تقوم على أساس معارضة الثقافة والمبادئ الغربية، لذلك دائما ما أشاروا بأنهم في حرب ناعمة متصاعدة مع الغرب أكثر خطورة من الحرب الفعلية.[2]

أبرز أدوات القوة الناعمة الإيرانية هي: **الأدوات الإعلامية:** تقودها وكالة بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية «**IRIB**» التي تأسست بعد الثورة الإسلامية في 1979م، وتعبر عن روحها وتتبنى سياسة لاشرقية لا غربية بل الجمهورية الإسلامية تسعى لتحقيقها فعليا على أرض الواقع، على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري تشرف عليها مباشرة مؤسسة المرشد وترتبط بهيئات أخرى في الدولة منها أجهزة المخابرات والأمن ووزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، كما تسيطر على مجموعة كبيرة من القنوات والمحطات الإذاعية تهدف إلى التحكم في الأخبار والسيطرة على الصحافة وعمليات الدعاية.

وتمتلك قنوات تبث بلغات متعددة منها **قناة سحر** الدينية ولغات بثها هي الآذرية والفرنسية والبوسنية والكردية والإنجليزية والأوردو و**تلفزيون العالم** (2003) هي قناة إخبارية باللغة العربية، وقناة **Press TV** (2007) الإخبارية باللغة الإنجليزية وقناة **Hispan TV**

[1] هوشنك صابر أحمد، "أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية في إطار نظرية القوة الحادة"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 06، العدد 02 (2022): 138.

[2] Seth G. Jones, « Containing Tehran" "Report Part Title: Soft Power", Center for Strategic and International Studies (CSIS) (2020): 38-39, URL: https://www.jstor.org/stable/resrep29480.9.

(2011) الإخبارية، وتستهدف الناطقين باللغة الإسبانية وهذا ما يجعلها تستقطب جمهورا واسعا، ويعكس طموحها للتأثير على الأقليات الشيعية والمسلمة خارجيا وحتى غير المسلمة، بالإضافة إلى قناة **JAAM-E JAM** (1997) وهي قناة تليفزيونية تعرض برامج للجالية الإيرانية في الخارج باللغة الفارسية. [1] كما أنها ساعدت حزب الله على إنشاء "**قناة المنار**" التابعة له في عام 2000م.

و**منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية:** هي منظمة تتشكل من هيكل إداري وهيئات ومكاتب لتطوير العلاقات الثقافية في مختلف أنحاء العالم، خاصة التواصل الثقافي الديني مع الشعوب المسلمة خارجيا من خلال تنظيم فعاليات ومعارض تعليمية ودينية فنية، وتقوم بمواكبة قيمها على حسب الأماكن التي تنشط فيها مثلا في لبنان وسوريا والعراق وباكستان، تتبنى قيما تقوم على أساس المجتمعات الشيعية وتحاول الترويج للغة والثقافة الفارسية من خلال مؤلفات تنشرها بنحو 25 لغة، أبرز مؤسساتها "**جمعية أهل البيت العالمية**" التي تهدف للتنسيق بين الشعوب الشيعية في العالم وكذلك "**منظمة الإعلان الإسلامية**".

و**الجامعات الإيرانية في الخارج والمؤسسات الخيرية:** تعتبر جامعة المصطفى الدولية المؤسسة الأساسية فيها تأسست في 2008م بهدف تصدير الإيديولوجيا الإيرانية خارجيا، على المستوى التعليمي والأكاديمي تتبنى قيما شيعية محافظة تعكس مباشرة القيم العليا للنظام الإيراني، وتقدم دراسات بدرجات بكالوريس وماجستير ودوكتوراه وأدوات متعددة وتخضع لسلطة المرشد الأعلى، كما تمتلك 60 فرعا بالخارج وتقدم على غرار ذلك خدمات تعليمية في الأنترنت ولديها مراكز قرآنية. ويبرز دورها بشكل مهم في مشروع إيران الإقليمي من خلال، إعداد نخب دينية شيعية موالية لها ما يمكنها من التأثير على الرأي العام و يسهل استقطابهم ويعطي لها شرعية أكثر. بالإضافة إلى **المؤسسات الخيرية**.[2]

ثانيا: أجهزة وآليات عسكرية: وهي تتمثل:

[1] هوشنك، أدوات القوة الناعمة، 139- 141.

[2] Jones, Containing Tehran, 40-41.

أ. **الحرس الثوري الإيراني:** "**سپاه پاسداران انقلاب اسلامی**" هو جهاز عسكري مواز للجيش الإيراني أسسه الخميني في 1979م ليكون تحت سلطته مباشرة، في الأول كان يتكون من الجماعات الثورية تعرف بإسم "**لجنة شورى الثورة**" وكانت محل ثقة كبيرة بالنسبة له، وقام بتأسيسه بهدف حماية نظام الملالي داخليا وبسبب عدم ثقته بالجنرالات وضباط الجيش الوطني، الذين كانوا تابعين للنظام السابق.[1] وكذلك لتسليح أكبر ممكن من الشعب وتدريبه تحسبا لأي هجوم خارجي على الدولة وليكون هناك جيشين فيها،[2] بالتالي تصبح عملية الانقلاب العسكري مستحيلة، ويعمل بالتنسيق مع القوات المسلحة الإيرانية داخليا وينشط على المستوى الخارجي، لتحقيق أهداف الثورة ومواجهة القوى الأجنبية المعادية ودعم حركات التحرر عالميا وغيرها. ويتكون من قوات برية؛ بحرية؛ جوية وقوات المليشيات الشعبية.[3]

وقوات **فيلق القدس** "**نيروى قدس**" الذي تأسس في 1990 م من قبل "علي خامنئي" تولى قيادته "قاسم سليماني" في 1997م إلى غاية وفاته في 2020 (وخلفه "إسماعيل قاآني" في ما بعد) وعرف في عهده الفيلق عصره الذهبي عبر نشاطاته الإقليمية، وقد أسس لنفسه شهرة كبيرة وحتى نفوذا واسعا في دول الشرق الأوسط ساعد على استقطاب حلفاء لإيران وكسب شعبية بين المجتمعات الشيعية، ويعد {القوة الخامسة في الحرس الثوري والذراع المسلح لإيران في الخارج}؛ لأنه لعب دورا مهما في تأسيس محور المقاومة،[4] وتم تشكيله بهدف دمج كل التنظيمات الإيرانية التي تقوم بعمليات عسكرية في الخارج في تنظيم واحد التي كانت تتمثل

---

[1] أشرف عبد الجواد حافظ، "دراسة تأصيلية: "لدور الحرس الثوري والطموحات الإيرانية في توجيه الصراعات داخل المنطقة العربية"، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 21، العدد الثاني (أبريل 2020): 466.

[2] حافظ، دراسة تأصيلية: لدور الحرس الثوري، 466.

[3] حسن راضي، الحرس الثوري الإيراني والهيمنة الاقتصادية الأهداف والدوافع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، د ت ن،1-6، 11/03/2025,20:39:12, https://kfcris.com/ar/view/post/148.

[4] حنين محمد الوحيلي، "عقيدة الدفاع الأمامي للحرس الثوري الإيراني"، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية (آذار 2024م): 3.

في أربعة؛ هي "وحدة حركات التحرير الإسلامية" و"وحدة قوات الحرب غير النظامية" و"حرس لبنان" و"مقر رمضان".[1]

باقي مكونات الحرس الثوري هي قوات أصحاب الزي المدني، وكذلك إدارة استخبارات مستقلة بالإضافة إلى حوزة تمثل المرشد الأعلى فيه. كما أنّ الحرس الثوري يعد مقربا وحليفا للتيار المتشدد التقليدي ولديه أنشطة اقتصادية بدأت بعد حرب الخليج الأولى، قام بالسيطرة على مجموعة من المؤسسات الاقتصادية* في الدولة ويستثمر في قطاعي البناء والطرق.[2]

يشغل الحرس الثوري بمكوناته دورا حيويا في تنفيذ الاستراتيجيات الإقليمية للمشروع الإيراني لذا فهو ليس مجرد أداة عسكرية تمتلك قوات نخبوية بمئات الآلاف من الجنود المدربة، بل أكثر من ذلك يعد أداة تطبيقية تعكس أهداف ذلك المشروع بداية من أساسه المذهبي والثوري والبراغماتي، الذي يحقق لإيران مصالحها في كل مرة تتدخل فيها في صراعات المنطقة، فتكسب حلفاء ينوبون عنها في الصراع وتقلل نوعا ما من الخسائر التي قد تطالها إذا تدخلت مباشرة وتؤثر بالقدر الذي تسمح لها ظروفها تحت طائلة العقوبات الدولية ما يجعلها مرنة وذات خبرة استراتيجية في إقليمها الذي تسعى للظفر به.**منظومة الصواريخ الإيرانية:** بدأت إيران منذ الثمانينيات في السعي لامتلاك صواريخ بالستية في 1989م اقتنت جزءا منها من كوريا الشمالية، وسعت لبناء قاعدة تصنيعية محلية لكي لا تكون في تبعية خارجية ولتزيد من

---

[1] علي آلفونه، "مسيرة تطوّر «فيلق القدس» الإيراني منذ عام 1979"، The Washington Institute for Near East Policy، 3 يونيو 2021، 22:08:11. 11/03/2025, https://2u.pw/NXxBcm3i0

[2] راضي، الحرس الثوري الإيراني، 4-6.

* ولديه مؤسسة اقتصادية وهي **"خاتم الأنبياء"** 1990م تعمل في مجالات الغاز والنفط والبيتروكمياويات والبناء والطرق والزراعة وليدها أكثر من 800 شركة ومؤسسة، كما استطاع الحرس الثوري امتلاك مطارات والتحكم في منافذ مائية في الخليج وكذلك على 68 بالمئة من عمليات التصدير عن طريق الموانئ والممرات البحرية، علاوة على ذلك يتهم ذلك الأخير بالقيام بأعمال تهريب أخرى وصلت إلى 120 مليون دولار سنويا حسب ما ذكرته صحيفة "روز أونلاين" الإيرانية، ويتعاون كذلك مع مؤسسات إيرانية أخرى منها تابعة للمرشد الأعلى منها مؤسسات خدماتية وأخرى ذات طابع ديني وأخرى تستفيد من الدعم الحكومي تزيد من أرباحه المادية أكثر ولديه "بنك باساركاد" التابع له وهو أحد أكبر البنوك في إيران ومؤسسات أخرى بفروع متعددة.

راضي، الحرس الثوري الإيراني، 5-6.

مدى تلك الصواريخ كي تصل لنقاط بعيدة إقليميا،[1] وأبرز ما تملكه من ترسانتها الصاروخية يشمل:

الشكل رقم 03: الترسانة الصاروخية الإيرانية.

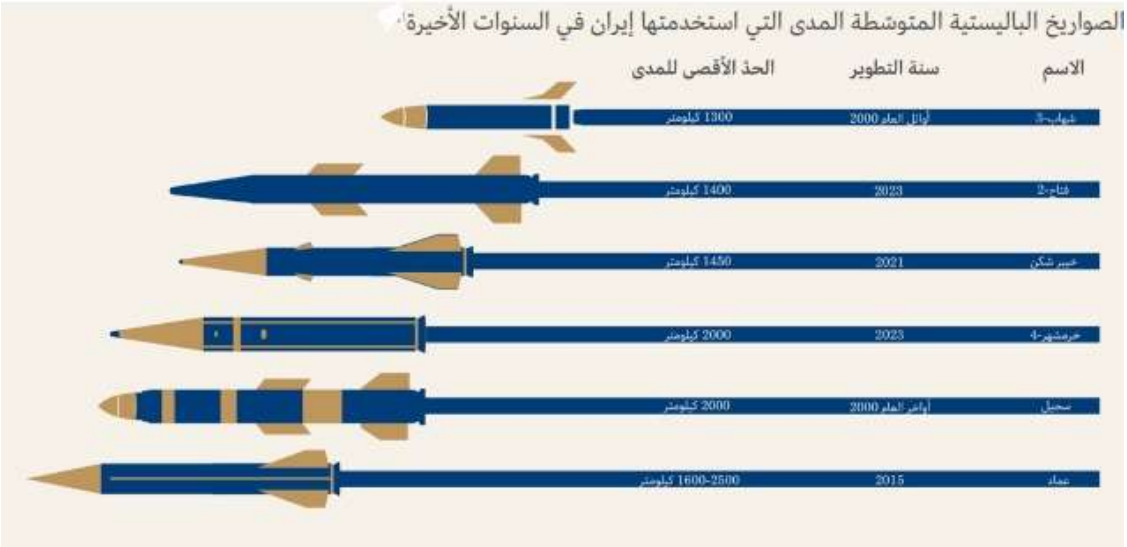

المصدر: شهرام أكبر زاده، برنامج إيران للصواريخ والطائرات المسيّرة: عرقلة الهيمنة الجوية الأمريكية، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية (2 يوليو) : 5.

بالإضافة إلى صواريخ كروز الجوالة التي تمتلك عدة خصائص منها قدرتها على تفادي الرادارات وضرب نقاط محددة من عدة جهات وغيرها، منها: "**رعد**" مداه 350 كلم و" **يا علي**" من 700–800 كلم في المدى و"**حيدر**" 2023م الذي يصل مداه إلى ألف كلم في الساعة وغيرها. وبرنامج صاروخي فضائي أطلقته في تجربتي "**سفير–1 وسفير –2**" من خلال إطلاق قمر صناعي صغير جداً إلى مدار أرضي منخفض، وتجربة أخرى في 2020 م قامت بإطلاق قمر صناعي باستخدام صاروخ "**قاصد**".[2]

هذه القدرات المتعددة التي اكتسبتها إيران أعطتها مجالا أكثر للمناورة والتأثير وأن تكون قوة ذات تأثير وهذا ما جعلها تستخدمها فعليا، في هجومها على الكيان الصهيوني في أفريل

[1] د غادة عبد العزيز، "برنامج إيران للصواريخ البالستية. "التطوير والمدى والأهداف"، المرصد المصري(7 أكتوبر 2024م) https://marsad.ecss.com.eg/82574/, 12/03/2025, 21:42:23.

[2] عبد العزيز، برنامج إيران للصواريخ.

2024م ب 170طائرة مسيرة و30 صاروخ من نوع كروز و120صاروخ باليستي، ردا على استهداف سفارتها في العاصمة السورية دمشق، وكذلك لم يقتصر وجود هذه القدرات الصاروخية واستخدامها فقط على إيران بل استطاعت منحها لحلفائها في المنطقة، فالحوثيين في اليمن هجموا بطائرات مسيرة وصواريخ في البحر الأحمر على طرق الشحن الدولية قادمة من عندها، كذلك يمتلك "حزب الله" 150 ألاف صاروخ وقذيفة منها صواريخ "رعد" و"فجر" و"زلزال" الإيرانية، بينما تحوز حركة حماس على صواريخ مثل "فجر-1" و"فجر-5" وغيرها. لذلك يرى أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني "**علي أكبر أحمديان**" أنّ التكنولوجيا التي طورتها في الصواريخ والطائرات المسيرة، أعطتها ميزة استراتيجية تسمح لها بتغيير موازين القوى الإقليمية في الخليج العربي.[1]

ت. النشاط الاستخباراتي والهجمات السيبرانية لإيران في الشرق الأوسط:

يتركز النشاط الاستخباراتي لإيران في "وزارة الاستخبارات والأمن القومي MOIS " وتعتبر الجهاز الأساسي في مجال الاستخبارات الإيرانية تأسست في 1984م، وقد ورثت بعض الهياكل والممارسات من "جهاز السافاك SAVAK " الاستخباراتي الذي كان تابعا للشاه ولكنها تختلف عنه من الناحية الإيديولوجية، تلعب دورا مهما في الحفاظ على النظام الإيراني ومكافحة الإرهاب والمعارضة والتعرض للتجسس الأمني والاضطرابات الداخلية.[2]

بالإضافة إلى جهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري الإسلامي ويتقاسمان مهاما متداخلة، لجمع المعلومات عن الحكومات في الشرق الأوسط ومعرفة خطط خصومهم وفهم مدى فعالية سياساتهم، ونشر أبحاث وتقارير يقيّمون فيها سياسات دولتهم تجاه دول كالعراق وغيرها ويقدمون توصيات لتحسينها والعمل على "رسم المسارات والخطط اللوجستية لنقل الأسلحة

[1] زاده، برنامج إيران للصواريخ والطائرات، 2-5.

[2] Steven r. Ward, Iran's Ministry of IntellIgence A CONCISE HISTORY (Washington DC, Georgetown University Press, 2024), 1-4.

والأموال والأفراد في الشرق الأوسط"، أي استخبارات عسكرية بالإضافة إلى الحرس والوزارة،[1] ويعمل كذلك فيلق القدس بالتنسيق معهم في تنفيذ العمليات الاستخباراتية بإعتباره جهازا مهما ويتمتع بإستقلالية كبيرة وكما أنه ينشط بشكل سري.[2]

أما **الهجمات السيبرانية** لإيران التي شنتها على المستوى الإقليمي والدولي مستهدفة بشكل أساسي الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الأوروبية والسعودية والكيان الصهيوني وكان حافزها للتوجه نحو هذا المجال هو الهجوم الفيروسي على منشآتها النووية (إتهمت فيه الولايات المتحدة والكيان الصهيوني) بفيروس "Stuxnet"، الذي أعادها لسنوات إلى الوراء ما جعلها تتوجه نحو تطوير قدراتها السيبرانية، وكانت دوافعها هي حماية نظامها السياسي والدولة واستعراض قوتها ومدى على الرد والانتقام من خصومها، والتكلفة المنخفضة للهجمات السيبرانية. [3]

أبرز تلك العمليات التي شنتها في مايلي: عملية "**شامون**" قي 2012 وهي عبارة عن هجوم مدمر على شركة النفط السعودية أرامكو، عملية "**شامون 2**" في 2016-2017 على السعودية كذلك وهي عبارة عن عملية تجسس على الوزارات السعودية وعملية «**Thamar Reservoir**» وهي كذلك عملية تجسس على مراكز أبحاث وصحفيين ونشطاء في الشرق الأوسط.[4]

---

[1] Kenneth Katzman, « Explainer: Tactics of Iranian Intelligence », UNITED STATES ISTITUTE OF PEACE (February 17, 2023) https://2u.pw/ubWEirSm, 13/03/2025, 23:04:22.

[2] "فيلق القدس وجهاز مخابرات للحرس الثوري الإيراني: صناعة الإرهاب"، المركز العربي لدراسات التطرف، 16-07-2024، 22:58:45. 14/03/2025, 20:29 :23, https://2u.pw/4evlK1GZ

[3] ضياء قدور، أحمد الرمح، القدرات السيبرانية الإيرانية (الحرب الأخرى بين إيران وخصومها)، مركز أبحاث ودراسات مينا، 1 فيفري 2021، 2025/03/13, 23:24:22 https://2u.pw/FRkQeR0R.

[4] قدور، الرمح، القدرات السيبرانية الإيرانية.

المطلب الثالث: الوثيقة العشرية ودورها في رسم الطموحات الإقليمية لإيران.

الفرع الأول: التعريف بالوثيقة و عناصرها الأساسية.

أ. **التعريف بالوثيقة العشرية:** تشكل وثيقة استراتيجية وطنية شاملة و هي ثاني وثيقة رسمية في إيران بعد الدستور الإيراني من الناحية السياسية و التشريعية، و هي تعبر عن طموح إيران لتجاوز حدودها الطبيعية و بناء نموذج إيراني إسلامي للتطور يجمع هويتها و طموحها الجيوسياسي، كما تعتبر مركزا مرجعيا لأبرز السياسات بإيران خاصة منها الإقتصادية و السياسة الإقليمية و ما إلى ذلك.

وقد كان لنهاية الحرب العراقية الإيرانية إنعكاسات سلبية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إيران وهذا ما خلق ضرورة ملحة لوضع استراتيجية تنموية شاملة بعيدة المدى، تعتمد على رؤية عشرية تحدد مسارات الخطط الخماسية، (وهي تتمثل في خطط تنموية بدأت صياغتها منذ 1955م الخطة السباعية وكذلك بعد الثورة الإسلامية، كان هناك خطط أخرى منها مشروع الخطة الخماسية في 1983م وغيرها) وعليه تم تكليف "منظمة الإدارة والتخطيط" لرسم الملامح الأولى لهذه الوثيقة، فيما تم كتابتها من قبل 400 خبير من مختلف القطاعات والانتهاء من كتابتها خلال سنتين لتتم المصادقة عليها رسميا في 4 نوفمبر 2003م.

ب. عناصرها الأساسية:

تشمل الوثيقة **ثمانية مواد** تحدد الأهداف المسطرة للرؤية إيران في المستقبل سنة 2025م:

- ✓ بداية بأن تتحول إلى بلد متقدم وتصبح قوة رائدة في المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز والشرق الأوسط، وتعزيز دور فاعل في العلاقات الدولية.
- ✓ بالاعتماد على المجتمع الإيراني على كفاءته وثرواته سيحقق تطورا علميا ومعرفيا، يعزز إنتاجه المحلي ويتمتع بالصحة والسلامة والرفاه.[1]

[1] " إيران في أفق عام 2025" تقييم حالة، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (ماي 2016): 1-4.

✓ أن تكون إيران قوة ملهمة في العالم الإسلامي بنظامها السياسي الذي تطلق عليه الوثيقة النموذج الديموقراطي الإسلامي، وتحقيق الوحدة الإسلامية وفق المعالم التي جاء بها الإمام الخميني.[1]

الفرع الثاني: أثر الوثيقة على التوجهات الإقليمية لإيران.

يتمثل دورها على مستوى التوجهات الإقليمية الإيرانية من خلال قراءة لبنودها، في تحديد الأهداف الرئيسية ورسم التوجهات التي ستسلكها إيران على المستوى الإقليمي والدولي ومنه تعتبر بمثابة الكتاب الأبيض للإستراتيجية الوطنية الشاملة للدولة، تحدد أهم مسعى هو **القيادة الإقليمية** في الشرق الأوسط والذي يتكرس في مشروعها الجيوسياسي بشكل فعلي، بالإضافة إلى تحديدها لجانب آخر وهو أهمية **التفاعل الديبلوماسي** وجسدتها من خلال سياساتها "التوجه شرقا" منذ حكم "أحمدي نجاد" الذي لكسر عزلتها الدولية من خلال تلك السياسة، وقام "روحاني" بعده بربطها أكثر بتحقيق توازن براغماتي.

ومع الرئيس الراحل " إبراهيم رئيسي " عمل على بناء تكتل يقف في صف القوى الشرقية المناهضة والمنافسة للغرب وهي خاصة الصين وروسيا،[2] وكان إنضمام إيران لمنظمة البريكس أكثر تجسيدا لذلك التوجه خاصة وأنه كان مرحبا به بشكل كبير من طرف الصين وروسيا[3]، بالإضافة إلى التركيز على أهمية تحقيق القوة الاقتصادية والتقنية والتكنولوجية، وكذلك البعد الآخر الذي تمثله الديبلوماسية والقوة الناعمة في أن تكون ملهمة للشعوب الإسلامية وسعيها

[1] 20 YEAR NATIONAL VISION, http://asl44.mefa.gov.ir/Portal/Home/Default.aspx?CategoryID=c08d0272-f684-4d5b-9836-bc13a45d04bb, 02/04/2025, 19:30:33.

[2] حميد رضا عزيزي، " إيران وإستراتيجية "التوجه شرقا": ما بين الاستمرارية والتغيير في عهد رئيسي"، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية (سبتمر 2023م): 2.

[3] Shahir Shahidsaless, "The Implications of Iran's Inclusion in BRICS", The Henry L. Stimson Center (August 31, 2023), https://2u.pw/nFawo , 02/04/2025, 19:40:35.

لتحقيق وحدة المسلمين[1] وهو ما يجسد خطابا عالميا غير طائفي حتى ولو كانت دولة ذات مذهب شيعي.

لكن تبقى هذه الأهداف التي سطرتها الوثيقة العشرية تواجه تحديات جيوسياسية خاصة في 2023م (منها حرب غزة التي أثرت على شبكة حلفائها الإقليميين)،[2] وتحديات اقتصادية بسبب العقوبات الدولية عليها خاصة العقوبات الأمريكية، التي أدت إلى تدهور الاقتصاد الإيراني وتآكل الطبقة المتوسطة ووصل حجم التضخم في 2021م إلى39% مع ارتفاع معدل البطالة إلى 11.7%، وبالإضافة إلى تداعيات أخرى على المستوى الاجتماعي[3] وبالتالي لم تصبح مع مطلع 2025م قوة اقتصادية رائدة في الشرق الأوسط كما ذكرته الوثيقة ومع ذلك تبقى مهمة في فهم سلوك الدولة وفي ما تتجسد عقيدتها وإيديولوجيتها.

[1] 20 YEAR NATIONAL VISION.

[2] مايكل يونغ، "خيارات إيران الصعبة"، مدونة ديوان، مركز كارنيغي للدراسات الدولية (7 مارس 2024) https://2h.ae/ntMn، 02/04/2025، 20:25:22.

[3] مرفت زكريا، "قبل الصفقة: تداعيات العقوبات الأمريكية على إيران"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (/02/2022م)، https://acpss.ahram.org.eg/News/17405.aspx، 02/04/2025، 20:34:22.

المبحث الثاني: التفاعلات الإقليمية لإيران مع دول الشرق الأوسط.

تمثل التفاعلات الإقليمية ما بين إيران ودول الشرق الأوسط مدخلا أساسيا لفهم السياسة الخارجية الإيرانية في إطار مشروعها الإقليمي، وتحدد العوامل الجيوسياسية والتاريخية والمذهبية المتعددة، طبيعة علاقاتها مع جيرانها، فمنهم دول تربطهم معها علاقات جيدة مثل العراق وسوريا، بينما تواجه علاقات متوترة دول أخرى كالمملكة العربية السعودية بسبب تصادم المصالح والخلاف المذهبي.

كما تعتبر العلاقات الإيرانية مع تركيا والكيان الصهيوني ذات نمط تفاعلي يتسم بالتعقيد، يحكمه التنافس والصراع تارة في قضايا محددة والتعاون في قضايا أخرى –خاصة مع تركيا– حسب متطلبات المصالح المتغيرة، وعليه هذه الديناميكيات الإقليمية تدخل في الإطار الجيوسياسي الشامل، الذي تسعى فيه إيران لترسيخ مكانتها كقوة إقليمية فاعلة في ظل بيئة جيوسياسية تتسم بعدم الاستقرار والتغير المستمر.

المطلب الأول: علاقات إيران مع الدول الفاعلة: الدول العربية- تركيا_ الكيان الصهيوني.

الفرع الأول: تحديد علاقات إيران مع الدول العربية في الشرق الأوسط.

سنقوم بتحديد العلاقات الإيرانية العربية أولا ونقسمها ما بين:

أولا: علاقات إيران مع دول مجلس التعاون الخليجي.

سنقوم بدراستها على أساس منظمة إقليمية لمجموعة من الدول وعلاقاتها مع دولة إيران، وعليه ما نلاحظه أنّ العامل المذهبي يلعب دورا مهما في تحديد توجه السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي*، من خلال التأثير التي تمارسه على المجتمعات الشيعية في هذه الدول حيث تشكل في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة مثلا أقليات، أما في البحرين فهي الأغلبية وفي الكويت عددها ما يقارب 30 بالمئة كما ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أنها تتواجد في مناطق جيوسياسية قريبة من مصادر الطاقة، هذا ما يجعلها مسألة حساسة بالنسبة للدول الخليجية، خاصة في حال تقاربها مع إيران بأي شكل من الأشكال.[1]

تخضع العلاقات الخليجية الإيرانية لمعادلة معقدة تحكمها مجموعة من الاعتبارات بداية من **الطموحات الإقليمية الإيرانية** المتمثلة في مشروعها الإقليمي، ودورها المتنامي في التدخل بالصراعات العربية (من خلال دعمها للميلشيات الشيعية في العراق ولبنان -حزب الله- والحوثيين في اليمن)، خاصة فيما تراه الدول الخليجية على رأسها السعودية، بأنه "ضغط جيوسياسي" لا يخدم مصالحها ويثقل من عبئها الأمني؛ **المشروع النووي الإيراني**[2] هنأت كل من الإمارات وقطر والكويت إيران على الإتفاق النووي، إلا أن السعودية قد أبدت مخاوف

---

[1] فهيم رملي، "التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 09/11 -دراسة في المحددات-"، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد 14(2018): 62-63.

[2] محمد الأحمري، العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج، ط 1(الأردن، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015م)، 25.

* أطلق عليه العديد من الأسماء تاريخيا ويمتد جغرافيا من شبه الجزيرة العربية غربا، إلى إيران شرقا ومضيق هرمز وخليج عمان جنوبا، والعراق شمالا وتبلغ مساحته 239 ألف كيلومتر مربع، وهو حوض ضحل نسبيا يمتد إلى 1300 كلم من شط العرب من شماله إلى غاية رأس مسندم في الجنوب.

محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005م)، 6.

وشكوك منه، خاصة حول عدم إلتزام إيران بالإتفاق وتدخلاتها المستمرة في شؤون الدول وعلى العموم هناك إتفاق بين الدول على الخليجية على حقها في إمتلاك برنامج نووي سلمي، ولكن مخاوفهم تبقى في عدم الثقة من أهداف القيادات الإيرانية ونواياها[1] وبمدى قدرتها وكفاءتها في تفادي كارثة نووية، في ما يتعلق بأمن المفاعلات النووية في بلدها وكذلك تداعيات هذا المشروع النووي الاستراتيجية والعسكرية، و تمثل **العلاقات السعودية الإيرانية** محورا أساسيا لفهم تفاعلات إيران مع دول الخليج العربي و في منطقة الشرق الأوسط، و تتمحور علاقاتهما على أساس التنافس الإقليمي ورغبة كل واحدة في أن تكون قوة إقليمية مسيطرة على المشهد الجيوساسي في منطقة الخليج وهدف كل منهما التأثير على سياسات الدول المجاورة والشؤون الإقليمية بشكل عام لتحقيق الاعتراف الواسع وتعزيز المصداقية.

ويتضمن هذا التنافس "استقطابات إيديولوجية وردود فعل مضادة وإعادة توازن إيديولوجي"، بمعنى أن كل دولة تستقطب حلفاء معادية للدولة الأخرى، وأبرز نقاط التنافس التي تلعب على أساسها إيران والسعودية هي: من منهما الحامي الحقيقي للدين الإسلام والمسلمين؟ وهنا الاختلاف الذي يبرز على الأساس المذهبي القيم السنية المحافظة بالنسبة للسعودية في مقابل القيم الثورية التي تنادي بها إيران بالإضافة إلى نظامها السياسي، وتوجه كل منهما في استقطاب المسلمين في المنطقة من خلال سياسات ومؤسسات خيرية وغيرها وكذلك من منهما يستحق القيادة الإقليمية؟ وهنا يبرز الصدام في الأدوار والمصالح.[2]

بالإضافة إلى**الخطاب السياسي الإيراني** الذي يتسم بالمعاداة والتهديد تجاه الدول الخليجية، خاصة في قضايا حساسة مثل الجزر الإماراتية المحتلة من طرف إيران الذي إعتبرها أحد القادة الإيرانيين جزرا إيرانية وكذلك التصريحات المكررة بالتهديد بغلق مضيق هرمز؛

[1] فتحي جبريل عبد السلام لوجلي، "مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من الاتفاق النووي الإيراني"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، م: 8، ع: 4، (2017): 520-521.

[2] Luíza Gimenez Cerioli, «Roles and International Behaviour: Saudi–Iranian Rivalry in Bahrain's and Yemen's Arab Spring", Contexto Internacional, vol. 40(2) (May/Aug 2018), https://doi.org/10.1590/S0102-8529.2018400200010, 17/03/2025, 23:42:23.

و**التفاوت في العلاقات** بينهم وبين إيران فهناك دول علاقاتها مستقرة مع إيران مثل عمان وقطر، وأخرى تتمتع بعلاقات اقتصادية منتظمة معها رغم وجود بعض التوترات السياسية مثل الإمارات والبحرين،[1] فقد وصل حجم التبادل التجاري بين الإمارات وإيران في عام 2023م حسب ما ذكرته الجمارك الإيرانية إلى 27 مليار و400 مليون دولار، ويتوقع رئيس الغرفة التجارية الإيرانية الإماراتية المشتركة أن تتجاوز 30 مليار دولار في المستقبل،[2] بالإضافة إلى **العلاقات الأمريكية الخليجية** التي تعتبرها إيران تهديدا بالنسبة لها أمّا الدول الخليجية فتراها حقا مشروعا للحفاظ على أمنها.

ويحكم هذا التفاوت في العلاقات توجهات الرؤساء الإيرانيين الذين يتناوبون على الحكم فمع "رفسنجاني و"خاتمي" وصلت العلاقات الخليجية الإيرانية إلى مرحلة جيدة من الاستقرار وتم التوقيع على إتفاقية أمنية مشتركة بينهم، وكذلك حسب دوائر الصراع فمثلا في اليمن كان هناك انقسام للأطراف المتنازعة دعمت إيران الحوثيين بينما دعمت الدول الخليجية الحكومة اليمنية.[3]

هناك مجموعة من العوامل التي تحكم علاقات تلك الدول مع إيران على المستوى الداخلي كما ترى الباحثة "**Layla Ali** " "**ليلى علي**" في مقالها: أنها تقوم على نهج دفاعي بالأساس أكثر من أن يكون شراكة استراتيجية لعدم وجود مصالح مشتركة، فالدول الخليجية تسعى لدعم الاستقرار الأمني دون تحقيق أي تحالف مع إيران والتركيز على ضمان عدم التدخل في الشؤون الداخلية (من طرف إيران)؛ حرية الملاحة؛ واحترام السيادة.

أمّا على المستوى الخارجي فتحدده الديناميكية الثلاثية ما بين الدول الخليجية والولايات المتحدة الأمريكية والكيان والصهيوني، الذي يؤثر في مسار العلاقات بشكل عام ما يجعلها لا تبتعد

[1] الأحمري، العلاقات العربية الإيرانية، 25-27.

[2] إيران تتوقع تجاوز التجارة مع الإمارات عتبة الـ 30 مليار دولار، ميدل إيست نيوز، 11:14/25-05-2024، https://2u.pw/iBhhVjt1، 2025/03/20، 20:36:56.

[3] الأحمري، العلاقات العربية الإيرانية، 25-30.

كثيرا على التنافس الإقليمي والدولي، لأنّ كلا من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني يسعيان لاحتواء إيران وتقليص نفوذها في المنطقة وإضعاف شبكة حلفائها الإقليمية، ومنعها من تحقيق مشروعها النووي وكذلك هدفهما للوصول إلى تحالفات أمنية مع دول المنطقة الذي ترحب به تلك الأخيرة لأنه يضمن لها الأمن من أي تهديدات قد تطالها من إيران. فطبيعة العلاقة ما بين إيران والدول في الخليج العربي هي: " عبارة عن تنافس حذر أكثر منه تعاون فعلي" ومع ذلك كانت هناك مبادرات خليجية مدروسة، لإبقاء تقارب ديبلوماسي مع إيران بهدف تخفيف التوترات خاصة حول قضايا تتعلق بسوريا ولبنان وغيرها. [1]

ثانيا: علاقات إيران مع العراق وسوريا.

أ. العلاقات الإيرانية العراقية بعد 2003م.

تشترك كل من العراق وإيران في مذهب ديني واحد وهو مذهب الشيعة الإثني عشرية بالإضافة إلى المعاقل التعليمية الدينية، منها النجف وكربلاء والكوفة بالعراق وقم بإيران، وكما يعتبر السيد "**آية الله العظمى علي السيستاني**" واحدا من أهم المراجع الشيعية في العراق، الذي ولد في مدينة "مشهد" بإيران هذا ما يعكس إرتباطا عميقا بين الدوليتن. بعد قيام الولايات المتحدة الأمريكية في 2003م بغزو العراق وإسقاط نظام صدم حسين، منح ذلك لإيران فرصة تاريخية لتعزيز نفوذها في جوارها القريب ذي الأغلبية الشيعية، وهو المتغير الذي ستعتمد عليه بشكل كبير ومتزايد في ترسيخ وجودها في العراق فقد بدأت في استغلال الفراغ الأمني والسياسي الذي خلفته فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي وشكلت شبكة من تحالفات مع قوى سياسية وعسكرية هناك، كما قامت بلعب دور مهم في بناء المشهد السياسي العراقي بدعمها لأحزاب سياسية ودورها في صياغة الدستور العراقي وكذلك تدريب فصائل مسلحة موالية لها.[2]

[1] Layla Ali, « The Strategic Outlook for Gulf-Iran Relations", Gulf Research Center (January 2025): 1-3.

[2] Diane M. Zorri and others, Iranian Proxy Groups in Iraq, Syria, and Yemen: A Principal-Agent Comparative Analysis, JSOU Report 20-5, the JSOU Press, Florida (December 2020): 35_42.

استخدمت إيران استراتيجية «**Divide–Empower–Control**» "استراتيجية التقسيم والتمكين والسيطرة"، وهي تعد نموذجا فعّالا للتفاعل الإيراني في الشرق الأوسط بالوكالة، بتكاليف قليلة ويكون ذلك من خلال: { دمج نفسها في الحكم المحلي (للدول المعنية وفي هذه الحالة العراق) عن طريق وكلائها (أي حلفائها من الأحزاب السياسية والمليشيات العراقية الموالية لها)}، وتبدأ أولا بإدماج عناصر إيرانية كمستشارين سياسيين وعسكريين للعناصر الشيعية في العراق وغيرها من الدول المستهدفة، تساهم هذه الاستراتيجية في منع وكلائها من تحقيق الاستقلال عنها، وكذلك بقائهم في دورة مستمرة من التبعية والسيطرة الإيرانية عليهم.

وعليه تبدأ الاستراتجية بالتقسيم «**Divide**» ؛ من خلال دعم الفصائل المتعددة والمتنافسة لتفتيت القوى الداخلية في العراق، فهي مثلا تدعم كل من "عصائب أهل الحق" و"الحزب العراقي" المتنافسين عن سواء وهذا ما يزيد من خلافاتهم بالإضافة إلى استغلالها النزاعات القبلية والدينية خاصة بين تيار الصدر والتيارات الموالية لها. [1]

ثم يليه التمكين "**Empower**"؛ وذلك بدعم قادة ووكلاء ضعفاء سياسيا وعسكريا ك "قيس الخزبعلي" من عصائب أهل الحق، لتشتيت الصفوف السياسية أكثر ما يجعلها تتحكم بشروطها. يتبع ذلك السيطرة "**Control**"؛ من خلال إدارة التنافس فتقوم بحل الخلافات التي ساهمت بخلقها، مع الحفاظ على تبعية كل الأطراف السياسية والعسكرية في العراق لها، وتقدم الدعم المالي والإشراف العسكري المباشر عليهم من خلال "فيلق القدس" لضمان ولائهم هذا في ما يخص النفوذ السياسي الإيراني.[2]

وبالنسبة للنفوذ الاقتصادي فيرى الأكاديمي " **Akeel Abbas**" "**عقيل عباس**" أنّ العراق أصبحت منفذا اقتصاديا لإيران من العقوبات الدولية عليها التي تمس بشكل خاص صادراتها النفطية، هذا ما جعلها تتجه لتطوير منتجات غير نفطية للحصول على احتياطي من الدولار الأمريكي يضمن عدم تضرر عملتها، فقامت بتشكيل شبكات وهمية من الشركات في العراق

[1] Zorri and others, Iranian Proxy Groups in Iraq, 10-38.

[2] Zorri and others, Iranian Proxy Groups in Iraq, 40-52.

وتصدير منتجاتها غير النفطية لها عن طريق المعابر الحدودية التي تفرض سيطرتها عليها، حيث وصلت صادراتها للعراق لأكثر من 8 مليارات في 2021م، بالمقابل لا تصدر العراق لإيران شيئا عدا المنتجات الطاقوية عبر خطوط الطاقة وأنابيب الغاز ومحطات نقل الطاقة.[1]

ب. العلاقات الإيرانية السورية:

خلال الحرب الباردة كانت سوريا معادية لنظام البعث في العراق، وكذلك للولايات المتحدة الأمريكية وقريبة أكثر من الإتحاد السوفياتي ما جعلها أقرب لإيران من ناحية التوجهات، وبعد نهاية الحرب الباردة إتجهت العلاقات الإيرانية السورية نحو التعاون في مجال تطوير الأسلحة البالستية ويمثل ذلك تعاونا ذا أهمية متزايدة بالنسبة لهما، حيث ساهم في تعزيز التسلح ودعم حزب الله والمقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى تأثيرهما على المشهدين السياسيين في لبنان وفلسطين، وبدأ التحالف بين الدوليتن ينشط بشكل ملحوظ بعد 2003م، كان مدفوعا بمخاوف مشتركة حول أن يكون أحدهما الهدف التالي بعد سقوط النظام العراقي من قبل الإدارة الأمريكية التي انتهجت سياسة معادية تجاههما.

وفي فيفري 2005 تم عقد إتفاقية دفاع وتعاون مشترك وتجلى ذلك التحالف خلال حرب لبنان 2006 حيث أمنت إيران وسوريا لحزب الله دعما عسكريا ولوجيستيكيا وسياسيا، وكذلك دعمتا حركة حماس بفلسطين لتعزيز قوة محور المقاومة وعناصره، بالإضافة إلى إتفاق في مارس2005 لتوريد الأسلحة والصواريخ الإيرانية لسوريا وكذلك إتفاقية أخرى لتمويل المشتريات من الأسلحة السورية من روسيا وبيلاروسيا وكوريا الشمالية لها وتقديم الدعم التقني للأسلحة الكيمائية والصواريخ متوسطة المدى. كان الدافع الأساسي للتحالف السوري الإيراني أمنيا بالدرجة الأولى، حيث إعتبرت إيران سوريا خط الدفاع الأول عن نظامها واستمرارية نفوذها الإقليمي، وتطور تحالفهما ليشمل اعتماد مواقف متطابقة حول عدة قضايا إقليمية.[2]

---

[1] Akeel Abbas, « Border Crossings: The Unholy Alliance between Iran and Iraqi Militias", Carnegie Middle East center (May 2023): 1-2.

[2] عبد الله حجاب، العامل المذهبي وأثره في السياسة الخارجية للدول: "إيران وعلاقاتها بدول الجوار"، أطروحة دكتوراه، تخصص: دراسات آسيوية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر3، 2021/2020، 213-218.

دعمت إيران سوريا خلال المظاهرات التي بدأت في 2011 مع أحداث الربيع العربي لكي تضمن إستمرار المعبر البري الداعم لحزب الله، وأن لا يكون هناك حكومة مدعومة من السعودية أو الولايات المتحدة في سوريا كما أنها قدمت تدريبا عسكريا للميليشيات الموالية لها، ومع حزب الله دربت قوات الدفاع الوطني السورية.[1] وقدمت حسب المبعوث السابق للأمم المتحدة في سوريا، 6 مليارات دولار سنويا للحكومة في 2015 بالإضافة إلى مساعدات عسكرية واقتصادية ما بين 15–20 مليارات دولار سنويا من 2013 و2018.[2]

استمرت العلاقات الاستراتيجية التي جمعت بين الدولتين لأكثر من أربعة قرون وعكست تحالفا قويا قائما على مصالح وتهديدات مشتركة، على مستوى منطقة الشرق الأوسط وعلى الرغم من الاختلافات البارزة بين الدولتين كالعرق والدين، إلا أنّ المصالح الاستراتيجية المشتركة كبقاء الأنظمة (السوري والإيراني) ومواجهة الهيمنة الأمريكية والصهيونية، ساعدت على بقاء هذا التحالف صامدا.[3]

ولكن بعد هجوم خاطف شنته "هيئة تحرير الشام" بقيادة "أبو محمد الجولاني" على مدينة إدلب ثم توسع إلى مدينتي حلب وحماة ووصولا إلى مدينة حمص ثم العاصمة دمشق، أدى ذلك لسقوط نظام الأسد في 8 ديسمبر 2024م وهذا ما كان له تأثير كبير على المستوى الإقليمي مس بشكل خاص إيران التي فشلت في ضمان بقاء حليفها الاستراتيجي بسوريا (وهي جزء مهم من محور المقاومة لأنها تعد المعبر البري للأسلحة الإيرانية لحلفائها).[4]

ولعل أسباب السقوط متعددة وتعود بشكل كبير لضعف النظام السوري على المستوى السياسي خاصة مع تدهور علاقاته مع إيران في أيامه الأخيرة، إضافة إلى ضعفه العسكري وكذلك

[1] Philip Loft, Iran's influence in the Middle East, House of Commons Library (25 July 2024): 12-13.

[2] Maysam Behravesh, “Iran’s ambitious post-war reconstruction in Syria”, Middle East Monitor (March 5, 2019 at 2:38 pm) https://2h.ae/mKBY, 12/04/2025, 21:19:12.

[3] Rafke Risseeuw, « The Syrian-Iranian Nexus: a Historical Overview of Strategic Cooperation”, BRUSSELS INTERNATIONAL CENTER FOR RESEARCH AND HUMAN RIGHTS (December 2018): 3-14.

[4] أرميناك توكماجيان، "سقط نظام الأسد في سورية"، مركز كارنيغي، 10ديسمبر 2024، https://2h.ae/KRQN، 12/04/2025.

قناعة قادة الحرس الثوري بما فيهم "حسين سلامي" بأن القتال بالنيابة عن الجيش الوطني لدولة ما هو أمر غير منطقي لإيران وكذلك مع فقدان إيران لشبكة الإتصالات في سوريا، ما جعلها ضعيفة لوجيستيكيا وغير قادرة على منع سقوط الأسد، ومع صعود النفوذ التركي في سوريا كانت إيران منشغلة بالصراع مع الكيان الصهيوني جعل نهاية حكم النظام السوري الحليف واقعا. وكان انعكاس هذا الحدث على إيران كبيرا بفقدانها لصورتها القوية في المنطقة وبين حلفائها لإجبارها على الإنسحاب الإقليمي؛[1] وخسارتها لمعبرها البري الذي كان يمكنها من دعم "حزب الله" عسكريا ولوجيستيكيا وهذا قلص دورها في دعمه وإعادته للساحة الإقليمية (خاصة بعد الدمار الدي لحق به بسبب الهجمات الصهيونية عليه)، بالإضافة إلى خسارة مكسب جيواقتصادي في مبادرة الحزام والطريق الصينية التي كانت ستكون لها سوريا منفذا للبحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى فقدان عمقها الاستراتيجي لحساب تركيا والكيان الصهيوني. [2]

الفرع الثاني: علاقات إيران مع تركيا والكيان الصهيوني.

أولا: العلاقات الإيرانية التركية:

تعد منطقة الشرق الأوسط الجناح الجيوسياسي الثالث للعلاقات التركية الإيرانية، بعد كل من القوقاز وآسيا الوسطى حسب ما رأه المفكر "**أحمد داوود أوغلو**" في كتابه، لذلك كان وجود إيران في موقع مركزي بين تلك المناطق الثلاث ما يحتم على تركيا أخذها بعين الإعتبار في سياساتها الخارجية تجاه دول تلك المناطق.

كما يعتبر أن ديناميكيات العلاقات الإيرانية التركية هي نتاج الإرث التاريخي لهذين الدولتين عن كلا من الإمبراطورية العثمانية (ورثتها تركيا) والدولة الصفوية (ورثتها إيران)، فالأولى

[1] Amir Hossein Vazirian, Zeynab Farhadi, "EXPLAINING THE FALL OF ASSAD FROM IRAN'S STRATEGIC PERSPECTIVE", ISDP Voices 79, Institute for security and development policy, March 3, 2025, 1-2.

[2] Sinem Adar, others, "The Fall of the Assad Regime: Regional and International Power Shifts", SWP Comment 9, FEBRUARY 2025, 6-7.

اعتمدت على التوسع متعدد الجهات واصطدمت شرقا بالصفويين، الذين في إطار تنافسهم معها توجهوا نحو الاعتماد على المذهب والهوية الشيعية لتعزيز قوتهم ونفوذهم في المناطق المجاورة لهم، وهو ما شكل ذلك التنافس والصراع المذهبي مع العثمانييّن آنذاك. ويقول " **أوغلو**": **{**لا يمكن مطلقا إهمال تركيا وإيران لبعضهما البعض حتى وإن دبت بعض الخلافات بينهما أحيانا**}**؛ لأنهما محكومان بعلاقة حتمية تتخذ نمطا تفاعليا يتأرجح بين التنافس والتعاون، واستمرارية التفاعل بسبب الاعتبارات الاستراتيجية حتى في حالات الصراع وتصادم المصالح.[1]

كما أن الشرق الأوسط يعد محور التنافس الأساسي لكلا الدولتين، وأنّ كل منها تملك استراتيجية (أو مشروع إقليمي) في المنطقة، متبوع بأهداف عليا للدولة وتحقيقها يضمن أن أي من تلك الدولتين تشكل قوة ذات نفوذ وتأثير تستطيع من خلاله لعب دور محوري في كل القضايا الإقليمية.[2]

رغم أن الثورة الإسلامية لم تلق ترحيبا كبيرا من تركيا، ولكن بصعود حزب العدالة والتنمية للحكم هناك شهدت العلاقات بين الدولتين تحولا كبيرا لأن توجهات النخب السياسية لهذا الحزب بدت أكثر استقلالية عن الغرب، وأقربها للعالم الإسلامي هذا ما رحبت به إيران ورأته بمثابة فرصة لتطوير علاقاتها أكثر، من 2002 إلى 2011 تطورت العلاقات بينهما على عدة أصعدة ديبلوماسية واقتصادية وأمنية وبعد ذلك إلى غاية 2016 شهدت الفترة بينهما قطيعة بسبب الاختلاف في التصوارت حول الأحداث التي تلت الربيع العربي في المنطقة.

وعادت مرة أخرى بعد قيام النظام الإيراني بدعم الحكومة التركية ضد الانقلاب العسكري عليها في يونيو 2016م، وتم إعادة النظر والتنسيق في العديد من القضايا الأمنية والإقليمية كالإتفاق

[1] أوغلو، العمق الاستراتيجي، 463-465.

[2] عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، انعكاسات التحولات الدولية الراهنة على التنافس التركي-الإيراني في الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة (5 يوليو 2022م): 16-17.

حول المسألة الكردية في ما يخص منع إقليم كردستان العراقي من الاستقلال الذي أعلن عنه في الاستفتاء للإستقلال، وكذلك مسألة تنظيم داعش الذي يعد تهديدا مشتركا بينهما.[1]

أمّا العلاقات الاقتصادية بين الدولتين و على المستوى التجاري توجد إعفاءات جمركية متبادلة بين الدوليتن على السلع، وطاقويا تعد إيران ثالث مصدر للغاز الطبيعي لتركيا وغيرها من المعادن، كما تصدر لها تركيا السلع الصناعية، بالإضافة الاستثمارات التركية خاصة في إيران والعلاقات المصرفية كالتعامل بالعملات المحلية للتحايل على العقوبات الدولية بالإضافة السياحة (يوجد أعداد كبيرة من السياح الإيرانيين الذين يزورون تركيا).[2]

وبالنسبة للبرنامج النووي الإيراني ولو أنّ تركيا تؤكد أحقية إيران في امتلاك برنامج نووي سلمي، إلا أنها تتخوف من تصاعد سباق تسلح نووي، يؤدي إلى توترات أمنية تؤثر على استقرار المنطقة بعد إمتلاك إيران لسلاحها النووي (خاصة من مصر والسعودية).[3]

ثانيا: العلاقات الصهيونية الإيرانية:

كانت العلاقات بين إيران والكيان الصهيوني قبل الثورة الإسلامية، خلال فترة حكم الشاه قائمة على "مصالح جيوسياسية مشتركة" خاصة في المجال العسكري والاقتصادي والاستخباراتي، وبعد 1978م أصبحت العلاقات بين الدولتين أكثر براغماتية، بالرغم من إبراز إيران لعدائها الإيديولوجي مع الكيان الصهيوني إلاّ أنها في فترة الثمانينات كانت منشغلة مع خصمها الإقليمي؛ العراق بقيادة صدام حسين الذي كان أقرب منها جغرافيًا وأكثر تنافسية معها على مصالحها الإقليمية وتهديدا لها في نفس الوقت، وبعد نهاية التسعينات تزايد القلق الصهيوني من منظومة الصواريخ الإيرانية التي كانت تتقدم بشكل متصاعد وكذلك البرنامج النووي

[1] Bayram Sinkaya, Turkey-Iran Relations after the JDP, Institut français d'études anatoliennes (2019): 18-27, accessed 5/4/2025, 20:43:22, https://www.researchgate.net/publication/33709886 .
[2] Sinkaya, Turkey-Iran Relations, 28-34.
[3] Saud Alhasawi, Turkey and Iran Geopolitical Approaches in the Middle East, (the Combined Strategic Analysis Group (CSAG) (16 July 2021): 3-6.

الإيراني، ورأت النخب الأمنية الصهيونية بضرورة إعادة تقييم التهديد الإيراني وكانت نفس فترة حكم الرئيس "خاتمي" الذي لم منشغلا كثيرا بالتنافس أو إبراز عداءات إقليمية[1].

وبعد تولي "أحمدي نجاد" الحكم توسع نطاق النفوذ الإقليمي لإيران، وبدأت تظهر بالنسبة للنخب السياسية بالكيان الصهيوني كمصدر تهديد وجودي، خاصة مع تعزيزها علاقات وثيقة بالفواعل غير الحكومية (كحزب الله وحركة حماس)، ويعد العداء الإيراني للكيان الصهيوني مدفوعا بمنطلقات إيديولوجية لأنه حسب النخب الإيرانية وخاصة "الخميني"، نموذجا للإمبريالية التي سيطرت على الإيرانيين خلال حكم الشاه ويجب مقاومتها، وهو كذلك يساعدها في تحسين صورتها بين الشعوب العربية وكسب تأييدهم.[2]

كما يعد موقف الكيان الصهيوني من البرنامج النووي الإيراني مناهضًا بشكل واضح ورافضًا لأي خطوة دولية تساعد على تقدمه لذلك، فقد عارض السياسيين الصهاينة بشدة المفاوضات النووية مع إيران في نوفمبر 2013 في "**مجموعة 5+1** " وكذلك "**خطة العمل الشاملة المشتركة JCPOA**" في يوليو 2015م واعتبرها رئيس الوزراء الصهيوني "خطأ تاريخيا فادحا".[3]

فالأسلحة النووية التي قد تمتلكها إيران هي تهديد وجودي لأمن الكيان الصهيوني، فحسبهم بوسعها أن تستخدمه للردع ضد أي هجوم عليه، وسيساهم في تقويض هيمنة ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط التي تخدم بالأساس مصالحه، وكذلك هناك قلق آخر حول زيادة النفوذ الإيراني في المنطقة العربية خاصة مع الأنظمة التي يود الكيان التحالف معها في إطار إتفاقية أبراهم 2020م.[4]

2 Dalia Dassa Kaye, and Others, Israel and Iran a Dangerous Rivalry, RAND Corporation (2011): 9-16.

[2] داليا داسا كاي، سياسات إسرائيل بشأن إيران بعد الاتفاق النووي، RAND Corporation، 2016، 1-2، https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE207.html، 2025/04/08، 18:49:22.

[3] Leila Bidi, Fatiha Kaïd Berrahal, « The Israeli-Iranian Rivalry and the Quest for Supremacy in the Middle East", WORLD POLITICS, Volume (8), N° (2) (2024): 92-93.

1 Bidi, Berrahal, The Israeli-Iranian Rivalry, 93.

وشكل تاريخ 7 أكتوبر 2023م نقطة تحول على مستوى المواجهات العسكرية الإيرانية-الصهيونية فبعد بداية عملية "**طوفان الأقصى**" بقيادة حركة حماس، دخل التصعيد بين الطرفين الذي كان قائما على حروب الوكالة والعمليات التجسسية والسيبرانية إلى مواجهة مباشرة، بداية من الهجوم الصاروخي الذي استهدف مقر السفارة الإيرانية بالعاصمة دمشق في أفريل 2024 وقُتِل فيه قادة من الحرس الثوري الإيراني، لترد إيران بهجوم صاروخي على الكيان الصهيوني، الذي مرة أخرى في 13 يوليو قام باغتيال القائد السياسي لحركة حماس "**إسماعيل هنية**" خلال تواجده بطهران في حفل تنصيب الرئيس "**مسعود بزكشيان**"، ثم اغتالت بعده زعيم حزب الله "**حسن نصر الله**" وقائد الحرس الثوري "**عباس نيلفورشان**" في 27 سبتمبر.[1]

وكان الرد الإيراني بهجوم غير مسبوق في الأول من أكتوبر أطلقت فيه ما بين 180 إلى 200 صاروخ حققت 90 بالمئة من أهدافها حسب وسائل إعلام إيرانية،[2] فيما شن الكيان الصهيوني ردا في 26 من نفس الشهر بغارات جوية استهدفت العاصمة طهران ومحافظة إيلام الغربية وجنوب غرب خورستان أصابت فيها مواقع عسكرية،[3] حسب الدكتور " **MUSTAFA CANER**" " مصطفى جانر" هذه التصعيدات التي حدثت في 2024 بما فيها الرد الإيراني الأخير يعكس تحول سياسات إيران، وإنتقالها من مجرد إتخاذ مواقف رمزية إلى إبراز إستعدادها في الإنخراط الفعلي في حالة حدوث صراع إقليمي، للتأكيد على جاهزيتها من خلال هجومها بصواريخها البالستية التي وصلت إلى عمق الكيان الصهيوني، هذا لكي تكسب ثقة حلفائها المشككين وتهدئة الرأي العام في الداخل، وتعزيز صورتها كقوة بوسعها مواجهة الكيان الصهيوني في المنطقة.[4] فيما أدت هذه الهجمات المتبادلة إلى إخراج حرب

[1] يحيى بوزيدي، مستقبل المواجهات العسكرية الإيرانية الإسرائيلية بعد عودة الضغوط القصوى، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة (2 مارس 2025م): 4-6.

[2] Israel-Iran October 2024, Commons Library Research Briefing (5 November 2024): 10-11.

[3] Israel-Iran October 2024, 18-19.

[4] MUSTAFA CANER, "Understanding Iran's Position in the Post-October 7 Middle East", Insight Turkey, Vol. 26, No. 4 (2024): 28-30, DOI: 10.25253/99.2024264.2.

الظل التي كانت بين الطرفين إلى العلن، ما يشير إلى إحتمالية نشوب حرب إقليمية تتورط فيها أطراف متعددة.[1]

المطلب الثاني: دور إيران في دعم الفاعلين غير الدولتيين (محور المقاومة).

الفرع الأول: تحديد مفهوم محور المقاومة.

يتم تعريفه كالتالي: {هو تجسيد لمقاربة إيران الإيديولوجية لمنطقة الشرق الأوسط، فإنّ مفهومه ينصرف وفق التصورات الإيرانية، على كل نظام أو منظمة أو جماعة أو طائفة تقف إلى جانب إيران في رفض الهيمنة الأمريكية على المنطقة ومقاومة الإحتلال الصهيوني للأراضي العربية}[2]، وبالتالي هو يرتبط بتشكيل تحالف مع إيران يجمع بين فواعل (حكومية أو غير حكومية) تشترك في توجه واحد وهو معاداة القوى الغربية الأمريكية و الصهيونية خاصة، التي تسيطر على الشرق الأوسط وتضر بمصالحهم جميعا.

كما يعرف أيضا: {بأنه شكل من أشكال الشبكة متعددة الأطراف ذات التوجه الفكري القوي وتهتم بالدفاع على إيران وحلفائها}، وإيران التي دائما ما بررت سلوكها الإقليمي وتصورها للنظام الدولي بتفسيرات دينية وإيديولوجية، إلّا أن تشكيلها للمحور يحمل بالإضافة إلى ذلك بعدا استراتيجيا وعمليا وتقوم باستخدام مفهوم المقاومة لإسقاط عمقها الاستراتيجي في المنطقة*، بما يحقق أمنها القومي ويعد أداة ردع ضد أي تهديدات خارجية، بذلك يكون بوسعها تبرير إنخراطها في صراعات سوريا والعراق ودعمها المستمر للمقاومة الفلسطينية، ويقوم هذا

---

[1] حسابات المواجهة بين إسرائيل وإيران، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (18 أفريل 2024م): 5.

[2] سعيد محمد الصباغ، "العمق الاستراتيجي الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط دراسة حالة "محور المقاومة الإسلامية"، رسالة المشرق، المجلد 37، العدد 1(مارس 2022): 181.

* فيما طورت إيران لتمكين نفسها من مواجهة التهديدات الإقليمية استراتيجية "**الدفاع الفسيفسائي**" "**mosaic defense**"، تكون فيها غير مضطرة لنشر قواتها العسكرية التقليدية خارج الحدود وتوظف شركاءها في المحور ليكونوا الخط الأمامي للدفاع عنها مع العلم أنهم سيشتركون معها في تهديدات مماثلة كالإرهاب وغيرها، أمام القوى الغربية وهذا ما يحقق نمطا من الحرب الهجينة، ويساعدها على تحقيق ذلك جيشها والحرس الثوري والباسيج.

Wastnidge Edward, Reinforcing the Resistance: Iran and the Levant in a Multipolar Middle East, Middle East Policy (1–16, 2024): 5, DOI: 10.1111/mepo.12760.

المحور على تركيز مواجهة الكيان الصهيوني والقوى الغربية الداعمة له وكذلك مواجهة التطرف الذي تمثله المنظمات الإرهابية كداعش وتنظيم الدولة الإسلامية.

بدأ محور المقاومة في جذب الانتباه العالمي له، منذ توقيع اتفاقية أوسلو 1993 إلا أن المفهوم الفعلي لما يسمى بمحور المقاومة أو الممانعة، برز بوضوح منذ حرب تموز 2006م بين حزب الله اللبناني والكيان الصهيوني رغم وجود بعد تاريخي في العلاقات مع لبنان وسوريا وغيرها من مكوناته، وزادت أهميته أكثر مع بداية أحداث الربيع العربي 2011م[1]، ليبدأ تحرك مشترك وممنهج من قبل إيران وحلفائها للوقوف ضد النظام الإقليمي القائم بالمنطقة، الذي تهمين عليه الدول الخليجية (حسب اعتقادهم) والقوى الغربية مهددة بذلك مصالحهم جميعا، ويقوم على:

جوانب فكرية: الأفكار المشتركة حول الهيمنة، و**جوانب مادية:** الدعم العسكري والتدريب* الذي توفره إيران لحلفائها وهو ما يطرح رؤية بديلة للنظام الإقليمي تقوم على تصورهم.[2]

الفرع الثاني: تحديد مكونات محور المقاومة.

أ. **حزب الله:** يعد أبرز شريك لإيران في لبنان، حيث يحتل موقعا محوريا في شبكة العلاقات التي بنتها إيران مع المليشيات الشيعية والمعادية للغرب في الشرق الأوسط، برز بعد الحرب الأهلية في لبنان وبعد انهيار منظمة التحرير الفلسطينية بلبنان وإختفاء الزعيم الشيعي "موسى الصدر" وضعف حركة أمل، ليظهر بعدها "آية الله محمد فضل الله" أحد

[1] Edward Wastnidge & Simon Mabon, « The resistance axis and regional order in the Middle East: nomos, space, and normative alternatives", British Journal of Middle Eastern Studies, Vol 51, N 4 (21 Feb 2023): 4-6, DOI: 10.1080/13530194.2023.2179975.

[2] Wastnidge, Mabon, The resistance axis, 7.

* يقود فيلق القدس محور المقاومة ويعد مهندسه والأداة الاستراتيجية التي تعمل على توسيع نفوذ إيران الإقليمي، حيث يقوم بالتنسق بين أطرافه ويحولهم إلى شبكة متكاملة ومتجانسة تخدم المصالح الإيرانية بأقل التكاليف لأنه ليس جيشا تقليديا وعدده ليس كبيرا كان"قاسم سليماني" قائدا ذا شخصية كاريزيمة استطاعت التأثير على قادة المحور ولأنه كان له علاقات شخصية معهم، وبعد إغتياله تولى "إسماعيل قاآني" والذي واجه صعوبات في قيادة الفيلق لعدم إتقانه اللغة العربية، ومع ذلك أظهر مرونة من خلال إعادة توزيع الأدوار (بين نصر الله ونائبه حجازي) مع إستمراره بتطوير الصواريخ الدقيقة، والبنى التحتية واستغلال رمزية اغتيال سليماني كأداة لتوحيد الصفوف الإيديولوجية. SWP , "The "Axis of Resistance" Iran's Expansion in the Middle East Is Hitting a Wall", Guido Steinberg ,Research Paper (August 2021) 8-11.

المنظرين ل"ولاية الفقيه" ويصبح الزعيم الروحي لحزب الله. وقد تأسس الحزب بعد مساعدة ميليشيات سباه الإيرانية وساعده إتفاق الطائف 1989م على الظهور في الساحة السياسية وبين الأوساط الشيعية والمشاركة في البرلمان والمؤسسات بلبنان، قدم له الحرس الثوري الإيراني الدعم العسكري واللوجيستيكي والتلقين الإيديولوجي ليصبح أكبر ميليشا مسلحة آنذاك.[1]

كما عزز موقفه بمعاداته للكيان الصهيوني ودخل معه في حرب بسنة 2000م استطاع مناورة الجيش الصهيوني واستغلال التضاريس الجبلية لمنع تقدم القوات البرية الصهيونية وحقق نجاحات عسكرية وكذلك في حرب 2006 ودعم نظام الأسد في سوريا وفي اليمن والعراق.[2]

وعليه {سخّرت إيران حزب الله ببراعة كإمتداد لمصالحها الاستراتيجية ودفعت نفوذها إلى ما وراء حدودها دون اشتباكات عسكرية مباشرة}، فقد قدمت له دعما ماليا يصل حسب تقديرات إلى 700 مليون دولار سنويا، بالإضافة إلى ما تقدمه من الدعم العسكري، واستطاعت بذلك أن تحوله من ميلشيا محلية إلى قوة إقليمية مؤثرة تخدم أجندتها السياسية في المنطقة، علاوة على أنه حليفا إيديولوجي رئيسي لإيران لما يجمعه معها من سمات مشتركة (في المذهب الشيعي).[3]

ب. الميليشيات العراقية: تمتلك إيران شبكة من الميليشيات الموالية لها في العراق، كجزء مهم من أجزاء محور المقاومة تنضوي تحت "**الحشد الشعبي**" وهو تحالف عسكري يتكون من الجماعات المسلحة العراقية ظهر بعد فتوى المرجع الأعلى "**آية الله علي السيستاني**" الذي دعى فيها لمحاربة تنظيم القاعدة بعد سيطرته على "الموصل" في 2014م [4] يتمثل في

[1] Gawdat Bahgat, Anoushiravan Ehteshami, Defending Iran From Revolutionary Guards to Ballistic (New York: Missiles, Cambridge University Press, 2021) 202-205.
[2] Bahgat, Ehteshami, Defending Iran, 205.
[3] Irfan ul Haq, « IRAN AND HEZBOLLAH: PROXY POWER PLAY", Institute for Security and Development Policy, March 26, 2024, URL: https://www.isdp.eu/iran-and-hezbollah-proxy-power-play/, 10/04/2025, 19:20:22.
[4] سيلفان ميركاديه، أراز محمد أراش، " العراق: ميليشيات الحشد الشعبي من الحراك الجماهيري إلى اقتحام السياسة"، Orient XXI، فبراير 2018، https://orientxxi.info/magazine/article2261، 2025/04/04، 13:45:23.

جماعات متعددة تتشكل من مليشيات شيعية بالأساس، بالإضافة إلى عناصر من السنة ومسيحيين والتركمان وأبرز الجماعات الشيعية الموالية لإيران من الحشد الشعبي هي: **منظمة بدر** * ؛ **كتائب حزب الله** ظهرت في 2003م ولديها ممثلين في البرلمان؛ **عصائب أهل الحق** تأسست في 2006م؛ **حركة النجباء** 2003م التي دعمت نظام بشار الأسد؛[1] بالإضافة إلى **سرايا الخراساني** التي ظهرت في 2013م وهي شريك قوي لفيلق القدس تتلقى منه الأسلحة والدعم العسكري، وهي تتواجد على مستوى الحدود السورية العراقية بين معبر الوليد وقضاء القائم**.[2]

ت. الميليشيات الموالية في سوريا: أما تتميز بسمة لا نجدها في ميليشيا أخرى حيث تضم أفرادا من جنسيات غير محلية بداية مع **ميليشيات الفاطميّين**؛ تتكون من لاجئين أفغان من الشيعة وينتمون غالبيتهم إلى الجماعة العرقية المعروفة بالهزار (وقد قاتلوا مع إيران

---

[1] Philip Loft, Iran's influence in the Middle East, (UK, House of Commans library, 25 July 2024), 16.

[2] عبدالله الحايك, ساري المميز، " لمحة عامة: "سرايا طليعة الخراساني"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 6 سبتمبر 2024، https://2u.pw/nla1r، 14:02:22، 2025/04/04.

* تعد أقدم ميليشيا شيعية في العراق وهي أكثر قربا من إيران، تأسست عام 1984/1983 تحت اسم "فيلق بدر" هو الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق(SCIRI) ، وتشكلت من العراقيين الشيعة الذين فروا إلى إيران بعد اضطهاد نظام صدام حسين لهم بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 تحولت إلى منظمة سياسية–عسكرية، وحافظت على علاقات وثيقة مع الحرس الثوري الإيراني، خاصة "فيلق القدس" بقيادة قاسم سليماني. تعد أداة إيرانية رئيسية لتعزيز النفوذ في العراق فهي تسيطر على وزارة الداخلية ومحافظة ديالى،و جزء من"الحشد الشعبي(PMF) " كقوة مهيمنة. تلعب دورًا إقليميًا حيث ذهب مقاتليها إلى سوريا لدعم نظام الأسد وحماية المقدسات الشيعية، مثل ضريح السيدة زينب في دمشق. يقودها هادي العامري، تتبنى أيديولوجية "ولاية الفقيه" الإيرانية، وتُعد نموذجًا لـ"دولة داخل دولة" موالية لإيران.

Guido Steinberg, «The Badr Organization Iran’s Most Important Instrument in Iraq”, SWP Comments 26, (July 2017): 1-7.

** وحسب رويترز في 7 أفريل جرت المحادثات بين رئيس الوزراء العراقي وزعماء هذه الميليشيات، لتسليم أسلحتها بهدف تجنب التصعيد مع الولايات المتحدة الأمريكية تحت إدارة "ترامب"، بعد تحذيرات متكررة من مسؤولين أمريكيين للحكومة العراقية بضرورة تفكيكها، مع العلم أنها تضم حوالي 50,000 مقاتل، وهي جزء مهم من محور المقاومة الذي بعد هذا الأمر سيفقد في المستقبل ذراعه في العراق ما سيؤثر على تحالفات إيران الإقليمية وحتى موقعها وكذلك نفوذها الاقتصادي في العراق ما يجعل هذه الخطوة إشارة على أن محور إيران دخل مرحلة جيوسياسية جديدة، تتطلب إعادة الحسابات والتكيف مع المتغيرات الإقليمية ليم إدارة الصراع الحاصل بأدوات سياسية أكثر منها ميدانية.

Ahmed Rasheed, «Exclusive: Iran-backed militias in Iraq ready to disarm to avert Trump wrath”Reuters, April 8, 20256:43 AM, https://2h.ae/FYEp, 20/04/2025, 22:33:56.

منذ حربها مع العراق حتى في وقت الغزو السوفياتي لبلدهم، وبعد سيطرة طالبان على أفغانستان تعرض الكثير منهم للإضطهاد بسبب انتمائهم للمذهب الشيعي ما جعلهم أكثر قربا من إيران)، كان ظهورهم على الساحة السورية منذ بداية المظاهرات ضد النظام، إعترفوا لمنظمة "هيومن رايتس وواتش" بأنهم ذهبوا لسوريا للدفاع عن الأضرحة الشيعية بدمشق، ولكنهم قاتلوا كذلك في حلب وحمص وتدمر، وفي 2020م قاتلوا مع الجيش السوري في إدلب، وتم تجنيدهم إمّا قصرا أو بإغراءات مالية (رواتب ب 800 دولار) كما وصل عددهم إلى 50 ألف ما بين 2015–2020 مع خسائر بشرية في صفوفهم وصلت إلى ستة آلاف.[1]

بالإضافة إلى **مليشيات الزينبيّن**؛ تتكون من جماعة من شيعة باكستان أغلبيتهم من مناطق كوروم بباكستان وبلوشستان منها ومن إيران، أطلقت عليهم هذه التسمية تيمنا بضريح السيدة "زينب"–رضي الله عنها– بدمشق الذي تعرض لهجوم من قبل داعش في 2013م، ويعد منشقا عن ميليشيات الفاطميّين بعد أن إزداد عدد المقاتلين الباكستانيين فيها، يصل حسب مصادر إلى قدرة تجنيد ب5000 جندي، وإنطلقت من أن تكون بمثابة مشاة في الخطوط الأمامية إلى دعم الهجمات السورية عند الحاجة،[2] كما إستطاعت تأمين مصالح إيران بدعم الجسر البري الجنوبي والمناطق الحضرية الرئيسية وساعدتها في تقليل تكاليف الردع الأمامي الاستراتيجية[3].

ولواء أبوفضل العباس هو أحد أهم الميليشيات التطوّعية العراقية التي قاتلت في صف إيران ونظام الأسد خلال الحرب الأهلية السورية تأسس في أواخر 2012 م، تضم أفراد من شيعة محليون بدمشق ومن اللاجئين العراقيين الشيعة المقيمون في دمشق، ومتطوعون شيعة أجانب ويتلقون تدريبات من فيلق القدس حول كيفية استخدام الأسلحة وكذلك تدريبات أخرى من حزب الله و"تدفع الحكومة السورية لكل مقاتل منهم 75000 ليرة سورية، كما تقدم لهم المكافآت

[1] İbrahim Karataş, "Iran's Use of Afghan Shiite Migrants as Proxies: The Case of Liwa Fatemiyoun", The Journal of Iranian Studies, Vol: 5, No: 1 (27.05.2021): 40-46, DOI: 10.33201/iranian.880171.
[2] Zorri, others, Iranian Proxy Groups, 65-66.
[3] Zorri, others, Iranian Proxy Groups, 66.

والطعام والسجائر".[1] شاركت في الحرب السورية وغايتها كانت حماية ضريح السيدة مريم بدمشق لذلك أرسلت 500 مسلح حسب مصادر إعلامية تابعة لها وتملك علاقات وثيقة مع الحرس الثوري والحوثيين.[2]

ث. **جماعة أنصار الله الحوثيين:** في اليمن يعتبر الحوثيّون الشريك الأبرز لإيران، حيث نشأت جماعة "أنصار الله الحوثيّين" من قلب تنظيم "الشباب المؤمن" لإحياء التراث والفكر الزيدي ولم تنشأ كحزب الله أو بعض الميليشيات العراقية التي ساهم الحرس الثوري الإيراني في تأسيسها، وتستند على الإرث التاريخي للدولة الزيدية التي حكمت شمال اليمن لقرون إلى غاية سقوطها في 1962م، وتتبنى الحركة إيديولوجية زيدية ومبادئ معادية للإمبريالية الغربية،[3] بالرغم من الإختلافات الدينية بين المذهب الزيدي والمذهب الإثني عشري و وجود خلاف كبير بينهما تاريخيا، إلّا أنّ المصالح المشتركة بين الطرفين جعلتهما يتحالفان وكان هدف إيران أن يكون لها حضور مؤثر في شبه الجزيرة العربية. بالنسبة للحوثيّين هدفهم يتمثل في الحصول على الدعم اللازم للوصول إلى سيطرة سياسية كاملة على اليمن.[4]

ح. **"حركة المقاومة الإسلامية حماس" و "حركة الجهاد الإسلامي":** استطاعت إيران أن توثق روابطها مع **بعض الفصائل الفلسطينية** بداية مع "حركة حماس"، بعد ترحيل مئات من أعضائها إلى لبنان الذين كانوا مقربين من حزب الله والذي أشرف مع **"علي رضا عسكر"** ممثل "سباه" الإيراني في لبنان، على توفير التدريب العسكري والاستخباراتي لحماس وحركة الجهاد الإسلامي، ما سيحقق في المستقبل "خط المواجهة المباشر" لإيران الذي يتشكل من

[1] عبدالله الحايك، " لمحة عامة: "لواء أبو الفضل العباس"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 16 نوفمبر 2023، https://2u.pw/Q7s0Avb، 2025/04/12، 23:26:22.

[2] كتائب سيد الشهداء، المركز العربي لدراسات التطرف، 2024-03-13، 17:28:41، المركز العربي لدراسات التطرف، https://shorturl.at/E02Nf، 11/04/2025، 22:15:12.

[3] فوزي الغويدي، "دور إيران في حرب اليمن: النفوذ الفعلي والمكاسب الإقليمية"، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، أبريل 2024، https://linksshortcut.com/KeETc، 2025/04/14، 18:21:54.

[4] أمل العالم، العلاقات الحوثية –الإيرانية: حلف مصلحي بغطاء مذهبي، مركز الجزيرة للدراسات (8 أبريل 2015م)، 3-5.

الحركتين تجاه الكيان الصهيوني وازدادت العلاقات قربا مع الحركة، بعد اغتيال الزعيم "**الشيخ أحمد ياسين**" في 2004م وتوسط "**عماد مغنية**" من حزب الله بينها وبين إيران لتوفير التدريب العسكري ومساعدتها في صنع صواريخ ودعم عملياتها العسكرية. وقدمت إيران دعما ماليا وصل إلى 250 مليون دولار سنويا بعد نجاح حركة حماس في الإنتخابات 2006م، وعسكريا وكانت للأسلحة الإيرانية دور حاسم في حرب غزة 2008-2009م، تمثل العلاقات بين الطرفين نموذجًا" للتحالف التكتيكي المرن القائم على المصالح".[1]

ورغم أن العلاقات توترت مع الحرب الأهلية في سوريا ووقوف حماس مع المعارضة السورية وخروجها من دمشق إلا أن العلاقات عادت بعد 2014 ووازنت إيران ما بين دعمها لنظام الأسد والتزامها بالقضية الفلسطينية ودعم المقاومة ضد الكيان الصهيوني، لتستعيد عناصر "محور المقاومة". وعلى عكس حماس، لم تشهد العلاقات بين إيران و"**حركة الجهاد الإسلامي**" أي توتر حيث تطلعت الحركة منذ تأسيسها في 1981 إلى إيران لإلهامها ودعمها، وساهم وجودها في دمشق لتطوير قدراتها وخبراتها القتالية بدعم من "**حافظ الأسد**" ونظرائه الإيرانيين هناك، ورغم إغتيال زعيمها " **فتحي الشقاقي**" وتراجع دورها إلا أنها بقيت كونها أداة ضغط في الصراع الفلسطيني الصهيوني وجزءا من المحور الإيراني.*[2]

---

[1] Bahgat, Ehteshami, Defending Iran, 206-207.

[2] Ali Abo Rezeg, "Understanding Iran-Hamas Relations from a Defensive Neo-Realist Approach", The Journal of Iranian Studies, Vol: 4, No: 2, 12.11.2020, 393-394.

*بعد إستعراض عناصر محور المقاومة لابد من الإشارة إلى أنّ انعكاسات عملية طوفان الأقصى في 7-10-2023م التي شنتها حماس على الكيان الصهيوني ورد فعله العنيف الذي مس بشكل كبير محور المقاومة، باعتباره قد شارك في دعم المقاومة الفلسطينية بداية من حزب الله الذي خسر عدد كبيرا من قادته وقوته العسكرية وكذلك قادة حماس (السنوار وهنية)، ومع سقوط الأسد في سوريا أدى إلى ضعف ثقل المحور وبالرغم من كل تلك الخسائر إلا أنه لابد من الإشارة نهايته بشكل قطعي أمر لم يحدث بعد بالنظر إلى ما يملكه من مئات المقاتلين ذوو الخبرة العسكرية والميدانية الكبيرة وقدرة عناصره على التأثير على المستوى المحلي عبر تكتيكات غير تماثلية من خبرته تجعله قادرا على تحقيق التوازن مع خصومه الأقوياء، بالرغم من فشله في خوض حرب إقليمية منسقة.

VEENA ALI-KHAN, THANASSIS CAMBANIS, "Down but Not Out: Reassessing the Axis of Resistance", REPORT CENTURY INTERNATIONAL, MARCH 19, 2025, https://2h.ae/TJRA, 20/04/2025, 22:52:46.

المبحث الثالث: التدخلات الإيرانية في صراعات الشرق الأوسط وانعكاساتها الإقليمية

تعد التدخلات الإيرانية في صراعات الشرق الأوسط أحد المحاور الأساسية لفهم التفاعلات الجيوسياسية لمشروعها في المنطقة، كما تمثل أداة مركزية في مساعيها لإعادة بناء توازن القوى الإقليمي من خلال ذلك تسعى للتدخل في تلك الصراعات بما يخدم مصالحها، وتعتبر كل من سوريا واليمن نموذجا بارزا لهذه التدخلات، في سوريا اعتمدت نهجا مباشرا تمثل في تقديم دعم كبير عسكري ولوجيستيكي للنظام السوري، أمّا في اليمن اتخذ تدخلها شكلا غير مباشر عبر دعم جماعة أنصار الله، ويبرز هذين النموذجين قدرة إيران، لمواكبة التطورات الإقليمية والمحلية في المنطقة من خلال توظيف شبكة تحالفاتها بما يخدم أهدافها بعيدة المدى ما يؤثر على المشهد الإقليمي، ليشهد تداعيات أمنية عميقة زادت من حالة عدم الاستقرار وزادت من التوترات الأمنية والطائفية في المنطقة.

المطلب الأول: الأدوات الإيرانية في إدارة الصراعات الإقليمية: "سوريا واليمن".

الفرع الأول: أدوات التدخل الإيراني في سوريا واليمن.

أولا: أدوات التدخل الإيراني في سوريا:

وتشمل أدوات متعددة استعانت بها إيران لفرض تواجد ونفوذ أكبر في سوريا خلال الأزمة السورية منذ 2012م وتتمثل في:

أ. **التدخل العسكري في سوريا***: حسب مقال في مركز الأبحاث «Atlantic Council» تمثل التدخل العسكري الإيراني في نمط مركب من التواجد المباشر لفيلق القدس، حيث قامت بتقديم الدعم العسكري واللوجيستيكي والمالي لكل الأطراف الموالية لإيران،[1] والتواجد غير المباشر ويشمل تعزيز التواجد العسكري لحزب الله والمساهمة في تأسيس وبناء قوة الميليشيات المحلية خاصة الشيعية، وقوات الدفاع الوطني (تأسست في 2012م بحمص تضم طوائف متعددة واندمجت في الجيش السوري ب 2016)، وقوات الدفاع المحلية (تضم مقاتلين من حلب ودير الزور والرقة وبلغ تعدادها 50 ألف وهي كذلك إنضمت

---

[1] Navvar Saban, "Factbox: Iranian influence and presence in Syria", Atlantic Council (November 5, 2020), https://2h.ae/PgfX, 15/04/2025, 22:13:22.

*بدأت الأزمة السورية من مقاطعة درعا حيث تجمع السكان المحليون لمطالبة بالإفراج عن التلاميذ المعتقلين، لتتطور الأحداث وتبدأ مواجهات مسلحة بين المعارضة والحكومة ما أدى إلى تشكيل الجيش السوري الحر (الذي أسسه سبعة ضباط انشقوا من جيش الأسد لكي يسقطوا النظام)، في 2012م توسعت ساحة القتال لتشمل حلب ودمشق ويتحول الوضع إلى حرب أهلية، زادت الأزمة تعقيدا وتصاعدا مع تدخل قوى إقليمية ودولية ونتج عن الأزمة السورية ملايين من اللاجئين وخسائر مادية وإقتصادية ضخمة.

أ ماني عصام، سلمى عبد المنعم مصطفى، "تطور الأزمة السورية وتداعياتها على الداخل السوري"، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 38، العدد4 (2024): 123-129.

أمّا أطراف الأزمة السورية يمكن تقسيمها إلى **أطراف محلية**: نظام الأسد الذي هدف للبقاء في السلطة؛ الجيش السوري الحر؛ الفصائل الإسلامية؛ فصائل الجنوب الموالية لتركيا، الفصائل المتطرفة (جبهة النصرة وداعش)؛ كلها تهدف لإسقاط النظام، القوات الكردية التي هدفها الحكم الذاتي و**الأطراف الإقليمية**: تركيا هدفها منع قيام دولة كردية وحماية مصالحها الأمنية في سوريا وتقوم بدعم فصائل المعارضة؛ إيران: هدفها ضمان بقاء حليفها الاستراتيجي نظام الأسد وتأمين نفوذها الإقليمي الذي تعد سوريا جزءا مهما منه، الأطراف الدولية: الولايات المتحدة: تدعم قوات سوريا الديمقراطية وتهدف لمحاربة الإرهاب وتقليص النفوذ الإيراني؛ روسيا: تدعم نظام الأسد عسكريا وسياسيا هدفها الحفاظ على وجودها العسكري في سوريا (قاعدة طرطوس) وتعزيز نفوذها في الشرق الأوسط بالإضافة إلى دول أخرى كالسعودية والإمارات والكيان الصهيوني.

إبراهيم محمد البنا وآخرون، "الأزمة السورية:(2011_2022) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة – دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع"، المركز الديمقراطي العربي (2 فيفري 2023)، https://democraticac.de/?p=87505، 2025/04/15، 19:51:22.

للجيش السوري في ما بعد)، والميليشيات العراقية والأفغانية والباكستانية الأخرى، ويتم تدريب المقاتلين بمدينة مشهد شمال شرق إيران ثم ينتقلون لسوريا عبر العراق برا أو جوا أو يتم تدريبهم في سوريا في القواعد العسكرية والمعسكرات التابعة لإيران منها قاعدة السيدة زينب ومعكسر الكسوة ومعكسر الزبداني.

بالإضافة إلى كل ذلك إستعانت إيران بشركات أمنية خاصة سورية ساعدت على تشكيلها وهي مقربة منها بشكل كبير، (وقد سمح المرسوم الرئاسي رقم 55 في ماي 2013 بتأسيس تلك الشركات ما أعطاها غطاء قانوني للتملص من الرقابة الأمنية، وإنتهى العمل بهذا القانون في 2023) وهي تتواجد في مناطق استراتيجية كدمشق وطريق بغداد دمشق في البادية الشرقية،[1] وتشمل كل من شركة "**الشروق للخدمات الأمنية**" بقيادة ماهر الأسد؛ وشركة "**العرين**" للأمن والحماية تتشكل من سرايا العرين؛ وشركة "**ألب**" للاستشارات والحلول التقنية؛ وشركة "**المهام**" للحماية والحراسة الخاصة*.[2]

ب. الدعم الاقتصادي والإستثمار: استغلت إيران العقوبات والعزلة الدولية التي فرضت على النظام السوري خاصة خلال الحرب الأهلية لتوسيع نفوذها الاقتصادي هناك، فقد كان الاستثمار الإيراني في سوريا شاملا بداية من قطاع الطاقة، حيث سيطرت على 40% من عمليات تكرير النفط في سوريا واستحوذت على عقود إعادة تأهيل محطات الطاقة الكهربائية التي وصلت قيمتها إلى 1،2 مليار دولار وكذلك في القطاع الزراعي فقد بلغت

---

[1] Saban, Factbox: Iranian influence.

[2]Manhal Baresh," Private Security Companies in Syria: New Agents at the Regime's Service", European University Institute, Middle East Directions (10 September 2020), 6.

* كما أنها تعاونت عسكريا مع روسيا في سوريا، بعد زيارة "قاسم سليماني" لموسكو في 2015م وتم الإتفاق على أن تتدخل روسيا بتنسيق إيراني ويتم تقسيم المهام بينهما، وتم إنشاء مركز عمليات مشترك يضم ممثلين إيرانيين وروسيين ومن النظام السوري ومن حزب الله، وتم التنسيق من خلال هذا المركز للعديد من العمليات من حملة عسكرية في حلب، قامت فيها القوات الروسية بتنفيذ ضربات جوية وتولت إيران مع حلفائها العملية البرية ما ساعدت على حسم الأمر لصالح النظام في الأخير، وقد أدى هذا التعاون لتحقيق تقارب سياسي روسي إيراني عزز من صورة إيران بين خصومها وحلفائها، وخدم نظام الأسد الذي بتحالفه مع روسيا استمر في تلك السنين (إلى غاية سقوطه)،

Ephraim Kam, «Iranian Military Intervention in Syria: A New Approach", Strategic Assessment, Volume 20, No. 2 (July 2017):13-14.

مساحة الأراضي التي استأجرتها الشركات الإيرانية أكثر 100 ألف هكتار بحماة ودير الزور، أمّا القطاع المصرفي سيطرت عليه خمس شركات صرافة إيرانية كبرى بدمشق وحلب وتحكمت في ما يقرب 30 % من تحويلات المغتربين السوريين، بالإضافة إلى قطاع العقارات حيث اشترى العديد من رجال الأعمال الإيرانييّن عقارات كثيرة في شمال شرق حلب وحصلوا على العديد من مشاريع إعادة التعمير وغيرها، في القطاع الصناعي تقوم شركات إيرانية بتصنيع السيارات والحديد والأدوات المنزلية وبناء المطاحن في سوريا. وكذلك توجد استثمارات إيرانية في قطاع السياحة في المنتجعات السياحية والمزارات الدينية وغيرها بالإضافة إلى قطاع النقل والإتصالات الذي تحصل إيران على حصة منه في سوريا[1]. بالإضافة أن إيران قدمت لنظام الأسد خط إئتمان(Credit Line) بلغت قيمته حسب رويترز 4،5 مليار دولار وحسب مصادر أخرى 7،2 مليار دولار في 2019م،[2] وتشير تقديرات أخرى أن حجم المساعدات المالية الإيرانية للأسد وصلت ما بين 50 و60 مليار دولار بالإجمال.[3]

ت. **الأدوات الناعمة التغلل الثقافي والدعم الإعلامي:** حيث بدأت بنشر التشيع من خلال التعليم والتغلغل في المدارس والجامعات السورية، والسيطرة على الطائفة العلوية واستغلالها لصالحها؛ كما أنّ إيران توجهت بشكل كبير للتواجد على مستوى المزارات الدينية منها: مقام السيدة رقية بنت الحسين ومقام السيدة مريم، مقام السيدة سكينة بنت علي، وأنشأت كذلك 500 حسينية و69 حوزة شيعية في 2019م وتمثل الدعم الإعلامي من خلال القنوات الإعلامية الإيرانية وكذلك الشبكات الإعلامية الأخرى التابعة لحزب الله لمساندة نظام الأسد، وإظهار المعارضة السورية على أنها جماعات من المحرضين والإرهاب ونشر

[1] التغلغل الإيراني الاقتصادي في سوريا بعدعام2011،مركز الحوار السوري،آذار 2022م، https://2h.ae/dhui، 16/04/2025، 20:57:22.

[2] Karam Shaar and Ali Fathollah-Nejad, « Iran’s credit line to Syria: A well that never runs dry”, Atlantic Council, February 10, 2020, https://2h.ae/ojLk, 2025/04/16/, 21:09:50.

[3] Thierry Coville, “The Fall of Bashar al-Assad in Syria: What Are the Consequences for Iran?”, The French Institute for International and Strategic Affairs (IRIS), 11 December 2024, https://2h.ae/hxBC, 2025/04/16/, 21:19:00.

نظرية المؤامرة وتخويف الأقليات من المسيحيين والدروز من المستقبل، والواقع الذي قد يواجهونه في حال سقوط النظام.[1]

ثانيا: أدوات التدخل الإيراني في اليمن*:

يشمل التدخل الإيراني غير المباشر في الحرب باليمن إستخدامها لأدوات صلبة وناعمة كما هو الأمر في تدخلاتها الأخرى بسوريا والعراق ولبنان:

أ. **الأدوات الناعمة:** تشمل التشيع السياسي حيث لا يعد جديدا منذ الثمانينات عملت إيران على إستقطاب الشباب والعلماء الزيديّن، من خلال دعوتهم للقدوم إلى إيران والتعرف على ثورتها الإسلامية وقد كان منهم "بدر الدين الحوثي" وإبنه "حسين الحوثي" مؤسس الحركة وأخيه الزعيم الحالي " عبد الملك الحوثي"، وإستعاروا من الثورة الإسلامية شعارات "الموت لأمريكا" و"الموت للكيان الصهيوني" وحشدوا الشباب اليمني من الزيديّن تحت رايتهم، حتى أنهم خصصوا مادة بعنوان الثورة الإسلامية الإيرانية في جمعية "الشباب المؤمن" وقدم فيها كل من "السيستاني" و"شهرستاني" دورات تعليمية دينية كما قدمت إيران منحا دراسية عدة للطلاب اليمنيين من جماعة الحوثيين، وإفتتحت عدة معاهد ومدارس لنشر المذهب الإثني

[1] حسنى عبد الحق، استراتيجية التدخل الإيراني في الشرق الأوسط دراسة حالة: العراق، سوريا، اليمن، أطروحة دوكتوراه، دراسات أمنية وإستراتيجية، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، 2022/2021م، 270/269.

*تعود جذورها لجملة من التراكمات التاريخية والإنقسامات في الداخل بين الشمال والجنوب، منذ الاستعمار العثماني والبريطاني، وبعد فشل توحيد الجمهوريتين (الشمالية والجنوبية) في 1990م برز التمييز الطائفي وغياب العدالة الاجتماعية وعدم توازن في توزيع الثروات، لتصعد باليمن حركات معارضة وكان منها الحوثيين في الألفينات، أبرز الحروب التي نشبت في اليمن هي حرب 1993م وحروب صعدة 2004-2011م، وبعد ذلك مع أحداث الربيع العربي إتخذ الوضع الداخلي هناك منعطفا حاسما في التصعيد وظهرت جماعة "أنصار الله" كقوة عارضت حكومة "علي عبدالله صالح" مستغلة السخط الشعبي لتعبئة أكبر قدر من الموالين لها، ما أدى إلى إستقالته في الأخير وتولى بعده "عبد ربه منصور هادي" السلطة في 2012م، وبعد عجزه عن معالجة الأزمات الداخلية، تحالف أنصار صالح مع الحوثيّن عليه وسيطرو على العاصمة صنعاء في 2014م هذا ما شكل تهديدا للمملكة العربية السعودية، لتقود بدورها عملية "عاصفة الحزم" في مارس 2015م ورغم أن هذا التحالف كان متشكلا من عدد كبير من دول عربية لكنه لم يحقق أهدافه وبقي الحوثيون صامدون في مكانهم، وكانت انعكاسات هذه العملية سلبية جدا على الأوضاع الإنسانية في اليمن حيث إنتشرت الأمراض والأوبئة والمجاعة وتدهورت البنية التحتية كل ذلك كان بسبب الحصار البحري وللآن لم يشهد الصراع أي إنفراج بالرغم من التقارب الإيراني السعودي في 2023م.

Lynne Walid Taha, The Iranian Involvement in the Yemeni War, A thesis for the degree of Master of Arts in International Affairs, LEBANESE AMERICAN UNIVERSITY, July 2022, 41-45.

عشري في اليمن وكان أبرزها "دار العلوم العليا" التي وصل عدد منتسيبها إلى 1500 طالب، "المدرسة الجعفرية" بعدن و"دار أحباب أهل البيت"، "مركز بدر العلمي" بصنعاء وغيرها كما أعادت إحياء الإحتفاليات بالأعياد الشيعية كعاشوراء وغيرها عبر نشاطات سفارتها بصنعاء.[1]

على المستوى الإعلامي استقطبت إيران أكثر من 1300 صحفي يمني ودربتهم ليخدموا مصالحها الاستراتيجية في دورات مع الإستعانة بكوادر من حزب الله والعراق لتدريبهم، بالإضافة إلى تجنيد قنواتها (خاصة قناة العالم وسحر وبرس تيفي وحتى قناة المنار التابعة لحزب الله)، للترويج الإعلامي بما يدعم الحوثيين وتصويرهم على أنهم مقاومون ضد الظلم لمساندة المظلومين، وهو ما عزز قدرتهم على التوسع في اليمن.[2]

ب. الأدوات الصلبة: إزداد الدعم العسكري الإيراني بشكل أساسي للحوثيّن بعد 2011م وتصاعد أكثر في 2014 بعد سيطرتهم على صنعاء، [3] وقد زودتهم بأسلحة عبر التهريب البحري أو بشكل مباشر من خلال الرحلات البحرية للموانئ اليمنية أو عبر القرن الإفريقي، من بين العتاد العسكري الذي زودتهم به إيران نجد الصواريخ البالستية بعيدة المدى وصواريخ « Kornet » المضادة للدبابات، والطائرات بدون طيار المزودة برأس حربية صورايخ إيرانية الصنع "زلزال(2)" و"زلزال (3)" وصواريخ "بركان(1)" و"شهاب (2)" وقدمت لهم متفجرات وطورت لهم مع حزب الله نظام الألغام البحرية، وقدم لهم الحرس الثوري الإيراني تدريبات للحصول على الخبرة الفنية اللازمة لتنفيذ الهجمات والتكنولوجيا لمهاجمة السفن في البحر الأحمر خاصة السفن السعودية، وأرسلت لهم إيران مجموعة من الخبراء من الميليشيات الأفغانية التي شاركت في سوريا، وقد استطاعوا بفضل كل ذلك إطلاق

[1] MOHAMMAD HASSAN AL-QADHI, « THE IRANIAN ROLE IN YEMEN and its Implications on the Regional Security", Arabian Gulf Centre for Iranian Studies, November 22, 2017, 38-43.
[2] AL-QADHI, « THE IRANIAN ROLE IN YEMEN, 38-43.
[3] Walid Taha, The Iranian Involvement, 64.

هجمات صاروخية على السعودية وصلت لمطار "الملك خالد الدولي" بالرياض بصاروخ باليستي في 4 نوفمبر 2017م.[1]

الفرع الثاني: تحليل أهداف إيران من التدخل في هذه الصراعات.

أهداف إيران من التدخل في سوريا: تشمل تحقيق مجموعة من المكاسب فسياسيا؛ كان هدفها من التدخل في الأزمة السورية لتعزيز نفوذها وتوجيه سياساتها لتضمن استمرارية تأثيرها على الشأن الداخلي السوري، مع العمل على إعادة دمج النظام السوري على المستوى الإقليمي والدولي كما أن الديبلوماسية الإيرانية أخذت باعتبارها احتمالية سقوط نظام الأسد، لذلك ابتكرت آليات تحقق استمراريته وبقاءه أكبر مدة ممكنة من خلال اختراق المؤسسات العسكرية والأمنية، وتقديم دعم كامل لها ووضع مستشارين عسكريين وأمنيين تابعين لها لضمان بقاء الولاء بالإضافة إلى ما قدمته من دعم اقتصادي وديبلوماسي للتحقيق مصالحها.[2]

ويعتبر بقاء نظام الأسد الذي تهيمن عليه جماعة العلويين جزءا أساسيا من استراتيجية إيران بعيدة المدى، كما أنّ تدخلها في سوريا يحقق لها هدفا آخر، وهو إقامة وجود عسكري قريب من الجبهة الشمالية على الحدود الصهيونية من خلال الحرس الثوري وفيلق القدس، وأهم هدف بالنسبة لها هو الإبقاء على الممر البري الذي يربطها مع حزب الله بلبنان وضمان حرية تنقل عناصرها (إلى غاية سقوط نظام الأسد في 2024م). وتعد سوريا دولة محورية فيه لا يمكن أن يتم إقصاءها لأن الأزمة السورية بالنسبة لها هي لعبة صفرية إما أن يكون هناك نظام موال أو معاد،[3] وبالتالي بالنسبة لإيران؛ {الهدف الجيواستراتيجي الأبرز هو الحفاظ على المكتسبات وحمايتها وضمان استمرارها، وبالتالي تحصيل ما تعتبره إيران "ثمار سنين من التدخل والاستنزاف"}.[4]

---

[1] AL-QADHI, THE IRANIAN ROLE IN YEMEN, 44-47.

[2] معن طلاع، "الدور الإيراني في الأزمة السورية: التموضع والتحالفات والمستقبل"، مركز الجزيرة للدراسات، 6 مارس 2019م، 4-5.

[3] Jubin M. Goodarzi, « Iran and the Syrian Civil War: To the Bitter End", Confluences méditerranée, Numéro 113 (Été 2020): 181-182.

[4] طلاع، الدور الإيراني في الأزمة السورية، 5.

هدف إيران من التدخل في اليمن: يشكل الموقع الجيواستراتيجي لليمن حافزا كبيرا لإيران للتدخل حيث بوسعها أن تحقق نفوذا أكبرا في منطقة باب المندب وخليج عدن، كما يعد تمثيلا لجانب براغماتي يتبعه بعد ذلك منطلقات دينية ومذهبية، وذلك لأن هدفها إنشاء "حزام أمني" لحماية نفسها في كل أنحاء الشرق الأوسط، وتقليل نفوذ خصومها كالسعودية من خلال زيادة نفوذها فيه وتنفيذ سياسات هجومية وضمان وجود نظام سياسي بصنعاء موال لها يحكمه الحوثيين مع إضعاف الدولة المركزية.

وتحقيق "توازن الرعب" في المنطقة من خلال خلق توتر إقليمي متواصل يجعل كل من السعودية والولايات المتحدة الأمريكية تعترفان بموقعها ومكانتها في المنطقة، ليكون متماشيا مع هدفها الأساسي وهو تطويق منطقة الشرق الأوسط وربط اليمن بكل من العراق وسوريا ولبنان لاستكمال بناء محور المقاومة حماية لها.[1]

[1] Walid Taha, The Iranian Involvement in the Yemeni, 56-60.

المطلب الثاني: انعكاسات التدخلات الإيرانية على الاستقرار والأمن الإقليمي.

وتتمثل في:

- مساهمتها في إضعاف مؤسسات الدولة الوطنية وإنهيارها في الأخير، فمنذ 2011م (أحداث الربيع العربي) وسعت إيران من تدريباتها وتعبئتها للميليشيات الطائفية في الدول العربية خاصة في سوريا واليمن وكونت أذرعا شيعية لها وجندتهم ليكونوا وكلاءاً إقليميين لها، ما إنعكس سلبا على الوضع الداخلي لهذه الدول وانتشرت معه الطائفية وزادت بشكل كبير، وتفككت الوحدة الوطنية للدول العربية وأصبحت دول كسوريا ولبنان واليمن تحتل المراتب الأولى في التصنيفات لمؤشر الدول الضعيفة.
- يليه تماما هذا الانعكاس خلق بيئة مساعدة على صعود الجماعات الإرهابية، فنجد تنظيم القاعدة وتنظيم داعش الذي توسع في سوريا ب 2014 م ووصل إلى غاية الحدود اللبنانية إلى غاية القضاء عليه في 2019م وكذلك في العراق في 2013 سيطر على الموصل ليعلن بداية الخلافة الإسلامية إلى غاية سقوطه في 2017.
- تصاعد الصراعات والتنافس الإقليمي، خاصة صراعات إيران مع الكيان الصهيوني في ساحات عدة الذي ينعكس سلبا على الشعوب العربية في المنطقة، وكذلك مع السعودية وتنافسها مع تركيا خاصة في سوريا.[1]
- زيادة حدة السباق نحو التسلح مع زيادة تهديد إيران للدول الخليجية التي اتجهت نحو شراء أسلحة هجومية بعدما كانت تعتمد على الأسلحة الدفاعية، ونجد السعودية في 2017م أنفقت في صفقة سلاح مع الولايات المتحدة الأمريكية 460 مليار دولار.
- أثرت سلبًا التدخلات الإيرانية على أمن الممرات البحرية، خاصة في باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر حيث بتزويدها الحوثيين بصواريخ مضادة للسفن استُخدمت ضد سفن خليجية وأمريكية، زاد المخاوف من التهديدات المحتملة مثل أن تمنح إيران للحوثيّن

[1] فراس، الغنيمي، المشروع الجيوسياسي الإيراني، 272-293.

صواريخ بعيدة المدى أو استهداف الممرات الساحلية ما شكل خطرًا على أسواق الطاقة والاقتصاد العالمي.[1] وأدت الهجمات الحوثية التي بدأت في نوفمبر 2023م على السفن الغربية إلى انعاكسات كبيرة على الاقتصاد العالمي منها: زيادة تكاليف الشحن وأقساط التأمين على السفن بنسبة 500 بالمئة، وكذلك أضرار على دول مثل مصر حيث انخفضت إيرادات قناة السويس بنسبة 40%، وأضرار بيئية أخرى منها تزايد الانبعاثات الكربونية بنسبة 70% لسفن الحاويات بسبب المسار الطويل عبر رأس الرجاء الصالح.[2]

[1] AL-QADHI, THE IRANIAN ROLE IN YEMEN, 80-82.

[2] Delivorias, Angelos. Recent Threats in the Red Sea: Economic Impact on the Region and on the EU. Brussels: European Parliamentary Research Service, 2024. PE 760.390, https://www.europarl.europa.eu/thinktank, 19/04/2025.

خلاصة الفصل:

بعد دراسة أسس وديناميكيات السياسة الخارجية لإيران في منطقة الشرق الأوسط بمنطلقاتها المذهبية والإيديولوجية، يكمن القول أنها تتبنى سياسة خارجية تمزج بين العقيدة الثورية ومصالحها الجيوسياسية ممّا يجعلها فاعلا مهما في المنطقة، وطبقت هذه السياسة من خلال أدوات عسكرية ساعدتها على تشكيل تحالفات استراتيجية من خلال دعم الميليشيات المسلحة، بالإضافة إلى الأدوات الديبلوماسية في استقطاب المجتمعات الشيعية ما يجعلها تسير بنحو متكامل في تحقيق أهدافها وأدوات اقتصادية أخرى.

في الخليج اعتمدت إيران على سياسة هدفها التأثير على ميزان القوى الإقليمي خاصة في ما يتعلق بالتطبيع العربي الصهيوني وترجيحه لكفتها، من خلال تعزيز نفوذها بين الأقليات الشيعية هناك، ما أثار صراعا مباشرا بينها وبين السعودية المنافسة لها وفي سوريا دعمت نظام الأسد إلى غاية بداية ضعفه و تتخلت عنه بالرغم مما كلفها في الأخير من خسارة سوريا نتيجة للتدخل المباشر لتركيا وغيرها من القوى، ومع الكيان الصهيوني بقيت مقاومة له ودخلت معه في مواجهات مباشرة التي كانت نتيجة لتطور الصراع بين الطرفين ورغم ذلك لم تندفع لتصعيد حرب إقليمية وتبقى التطورات المستقبلية خاصة في ما يتعلق بملفها النووي هي التي ستحسم الأوضاع الإقليمية وتحدد مساراتها.

حققت لها تدخلاتها في الصراعات الإقليمية أهدافا عدة ساعدتها على توسيع دائرة نفوذها من خلال محور المقاومة وتعزيز وجودها في مناطق حيوية ورغم أنها في نهاية 2023م، وحتى قبل ذلك واجهت تحديات في إبقائه موحد الصف إلّا أنّ أهميته وقيمته تتجاوز أن يكون فقط شاملا لكل عناصره بل تكمن في خبرته التي اكتسبها في بيئة مليئة بالصراعات والتنافسات، وهذا ما يجعله في المستقبل قادرا على تقييم تجربته، وإعادة توجيهها بما يتماشى مع المتغيرات الإقليمية والأمنية المستجدة.

الفصل الثالث

تقيّيم المشروع الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط.

تمهيد:

بعد أربعة عقود من قيام الثورة الإسلامية بإيران، مرّ مشروعها الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط بتحولات جذرية من مرحلة تشكله إلى غاية تطبيقاته على أرض الواقع ثم توسع نفوذه في ظل تطورات مست البيئة الإقليمية والدولية، ليشهد مراحل من الصعود والتراجع، كما استطاعت إيران أن تشكل شبكة نفوذ إقليمية متداخلة مستعينة بأدوات ديبلوماسية وسياسية وعسكرية متعددة لتحقيق أهداف مشروعها.

في هذا الفصل سنقوم بتقديم تقيّيم عام عن المشروع الإقليمي الإيراني مع تحديد أبرز أوجه قوته ومدى ما حققه من إنجازات إقليمية، وتحليل أبرز الخسائر أو الإخفاقات التي حلت به مؤخرا مع التطورات الجيوسياسية الحاسمة التي أثرت على المشهد الإقليمي، وأوجدت معها متغيرات جديدة حولت كل الحسابات كما سنقوم بتحديد أبرز التحديات التي تواجه المشروع؛ وتشمل تحديات داخلية تتعلق بالوضع السياسي وطبيعة النظام الإيراني وخياراته الاستراتيجية وتحديات ناتجة عن البيئة الاجتماعية الإيرانية وتأثيراتها المباشرة وكذلك تحديات ترتبط بالوضع الإقتصادي الداخلي، وبالإضافة إلى التطرق للتحديات المرتبطة بالبيئة الإقليمية والدولية وتفاعلاتهما وكيفية إنعكاسهما عليه.

ومنه سنصل لتقديم قراءة متوازنة لطبيعة المشروع الإقليمي لإيران، وتحليل تفاعلاته مع التحولات المحيطة به، واستكشاف مدى قدرته على الصمود والمواصلة، للتكيف مع كل التحديات التي تواجهه داخليا وخارجيا، ليمكننا ذلك من فهم وتحديد حدود القوة الإيرانية في المنطقة والإشكاليات التي تطالها.

المبحث الأول: تقيّيم المشروع الإقليمي الإيراني

شكل المشروع الإيراني أبرز أوجه التحولات الجيوسياسية بمنطقة الشرق الأوسط منذ بداية ترسيخه بعد إستفادة إيران من الفراغات الاستراتيجية خاصة بعد 2003م، وكذلك النزاعات الداخلية التي إستغلتها لصالحها، وتمكنت من تأسيس موطئ قدم لها في أبرز المناطق حيوية مثل العراق ولبنان وسوريا واليمن ممّا ساعدها على تشكيل شبكة نفوذها وتوسيعه لتحقق مكاسب عدة، ساهمت في زيادة قوتها وحضورها وتأثيرها الإقليمي.

ومع ذلك في ظل ظروف إقليمية وتحولات صاعدة واجهت تلك الإنجازات التي إكتسبتها إيران خسائر تكبدتها بالرغم من كل الجهود التي وُضعت فيها، جعلت من شبكة نفوذها تتقلص من الناحية العملية وهذا ما يجعلها مضطرة إلى إعادة ترتيب حساباتها لضمان استمرار مشروعها أو أن تكتفي بما استطاعت الحفاظ عليه من مناطق النفوذ.

المطلب الأول: فعالية المشروع الإقليمي الإيراني _مدى تحقيقه لأهدافه_

يمكن حصرها في مجموعة من المكاسب الإقليمية التي تشمل:

أولا: توسيع النفوذ العسكري:

يظهر من خلال استثمارها المكثف في قدراتها العسكرية غير التقليدية لمواجهة التفوق العسكري للدول في المنطقة خاصة منها الدول الخليجية، ولتُعوض ضعفها في القدرات العسكرية التقليدية، لذلك قامت بتشكيل شبكة من الحلفاء الإقليميّين ضمن محور المقاومة (الذي شمل وكلاء من لبنان والعراق وسوريا واليمن وفلسطين)، ضمن ما يسمى بسياسة "الدفاع الأمامي"؛ "**forward–defence policy**" وهي: {محاولة لكسب النفوذ في الدول الضعيفة، مثل لبنان والعراق، حيث يمكنها ذلك لمواجهة أعدائها في ساحة المعركة من خلال وكلاء دون إلحاق ضرر مباشر بإيران وشعبه}،[1] وشكلت شبكة من التحالف شبه العسكري يحمل سمات فوق قومية خاصة بعد إندماج الميليشيات التي دعمتها إيران بعد 2018م في كل من سوريا والعراق مع القوات المسلحة المحلية لدولتهم (حيث أصبح الحشد الشعبي العراقي جهازا رسميا في الدولة وكذلك قوات الدفاع الوطني وقوات الدفاع المحلية السورية التي ساعدت إيران في تأسيسهما)، وهذا ما جعلها تؤمن مصالحها على المدى البعيد وتبني شبكة نفوذ على مستوى كل الأبعاد لتحوز على جماعات مسلحة موالية إيديولوجيا وفكريا وتحافظ على أمنها الإقليمي بأقل التكلفة وتُوسع وتحمي نفوذها في المنطقة،[2] لذلك يقول الدكتور " **Afshon Ostovar**" "**أفشون أستوار**": { في القرن الحادي والعشرين، لم تحقق أي دولة نجاحا أكبر في استخدام العملاء المتشددين خارج حدودها لتحقيق غايات استراتيجية أكثر من جمهورية إيران الإسلامية}، في الأزمات التي حدثت في سوريا والعراق واليمن، تصاعد دور الوكلاء غير الحكوميّن الإيرانييّن بشكل لافت، وحسبه أصبحوا أدوات فاعلة على أرض الصراع ليحققوا

[1] Iran’s Priorities in a Turbulent Middle East, Middle East Report N°184, International Crisis Group, 13 April 2018, Brussels, Belgium, 4.

[2] Melih KAZDAL, « Iran’s Security Strategy: Balancing Defensive Deterrents and Offensive Proxy Warfare”, ADAM ACADEMY / Journal of Social Sciences, 14 (2) (03.12.2024): 314.

حضورا سياسيا واسعا لإيران داخل هذه الدول ومدّ نطاق تأثيرها العسكري خارج حدودها الجغرافية، ما سمح بأن يكون لها موقع تفاوضي متقدّم بين خصومها الإقليميين ويكون لها تأثير ودور في القضايا الإقليمية.[1]

ثانيا: توسيع النفوذ السياسي والطائفي

ظهرت إيران كفاعل إقليمي ودولي صاعد يتحرك بنشاط على عدة مستويات، وإستطاعت تبني سياسة خارجية مستقلة تحولت فيها من دولة كانت تخدم مصالح الدول الغربية –في وقت حكم الشاه بهلوي– إلى منافس لهم على النفوذ في المنطقة، ولعبت الثورة الإسلامية دورا أساسيا في بناء الرؤية الإيرانية الإقليمية لذلك توجهت إيران لكي تحافظ على مكتبسات ثورتها من خلال تصديرها ونشر إيديولوجيتها، وبرز ذلك عبر محاولاتها المستمرة في تعزيز نفوذها السياسي بأدوات متعددة منها ديبلوماسية وسياسية ومذهبية خاصة في الدول العربية مع أقلياتها الشيعية.

وعليه فقد اعتمدت على استراتيجية معقدة لفرض نفوذها باستغلال الانقسامات الطائفية والصراعات الداخلية، لتعزيز حضورها على المستوى السياسي والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، ونجحت في بناء شبكات نفوذ محلية من خلال دعم الفصائل والميليشيات الشيعية مثل الحشد الشعبي بالعراق وحزب الله بلبنان وجماعة أنصار الله باليمن، الذين شكّلوا فواعلا أساسية في المشهد السياسي بدولهم وقد قدمت لهم إيران دعما اقتصاديا وسياسيا وثقافيا ودينيا، مما جعل نفوذها أكثر رسوخًا، وهذا ما كان له انعكاس على التحولات الداخلية لتلك الدول، وأصبحت القرارات الوطنية تتأثر بالتحالفات الإقليمية التي تشكلها إيران ما أدى في نهاية الأمر إلى تأجيج الإنقسامات الطائفية وانعدام الاستقرار السياسي،[2] وكرّس لحالة استقطاب إقليمي

[1] Ostovar, Afshon. "The Grand Strategy of Militant Clients: Iran's Way of War." Security Studies (2018): 1, https://doi.org/10.1080/09636412.2018.1508862 .

[2] هاميس أشرف علي، " النفوذ الإيراني في دول المنطقة وتاثيره على الأمن القومي العربي"، المركز العربي للبحوث والدراسات(8 ماي 2023)، https://www.acrseg.org/43155، 2025/04/27م، 19:17:18.

بين من يؤيد إيران ومن هو ضدها والذي في الغالب يوجه نحو خيار آخر وهو التطبيع والتحالف مع الكيان الصهيوني.[1]

ثالثا: تعزيز التحالفات الدولية:

اعتمدت إيران في مشروعها الإقليمي استراتيجية متعددة الأبعاد ساعدتها على تعزيز تحالفات دولية مع قوى غير غربية لكسر العزلة عنها، خاصة مع الصين وروسيا بالإضافة للانضمام إلى تكتلات اقتصادية وسياسية مثل مجموعة "بريكس"، التي ترى فيها فرصة للتحرك بعيدا عن الغرب وتصبح فاعلا اقتصاديا يسمح لها بمواجهة الضغوط الغربية عليها،[2] كما أنّ تقاربها مع روسيا في السنوات الأخيرة شكل جزءا من هذه الاستراتيجية خاصة بعد التوقيع على "**اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة** " بينهما بعد ثلاث سنوات من التحضير وتشمل هذه الاتفاقية؛ {مشاورات استراتيجية حول التهديدات الأمنية المشتركة، مع تدريبات عسكرية وتعاون دفاعي صناعي مشترك}، وقد قال عنها وزير الخارجية الإيراني"**عباس عراقجي**": { هذا ليس مجرد اتفاق سياسي. إنها خارطة الطريق للمستقبل}،[3] وبالنسبة للصين فقد أصبحت جزءا من مبادرة الحزام والطريق في 2016م بعد زيارة الرئيس "**شي جين بينغ**" لطهران، بالإضافة إلى توقيع مذكرة تفاهم لمدة 25 عاما بين إيران والصين في مارس 2021م، التي قيمتها 400 مليار دولار وتشمل العديد من المجالات، كما بلغت قيمة التبادل التجاري بين الصين وإيران في 2022م 15.83 مليار دولار أمريكي، وتصدر إيران للصين: "النفط الخام والمعادن ومشتقات البتروكيماويات ومواد البناء والبيتومين، ومنتجات الصلب والحديد" و غيرها.[4]

---

[1] مصطفى الفقي، "الاستقطاب السياسي في الشرق الأوسط"، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، دراسات استراتيجية، العدد 5، السنة الثالثة (2025): 9-10.

[2] محمود حمدي أبوقاسم، "إيران و«بريكس».. إستراتيجية تعزيز التحالفات"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة، 17 يوليو2022- 10:12ص، https://n9.cl/5zlxl، 2025/04/27، 20:42:46.

[3] عمار جلو، "اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإيران وتداعياتها على أمن الخليج العربي"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة، 12:50 م - 12 مارس 2025، https://2u.pw/wU4xa، 2025/04/27، 20:39:40.

[4] جوني عيسى، " تجارة الصين متعددة الأطراف مع إيران، الوضع وآفاق 24/2023"، أخبار الصين والشرق الأوسط، 12 يوليو 2023، https://n9.cl/sxwdt، 2025/04/27، 20:46:23

المطلب الثاني: إخفاقات المشروع الإقليمي الإيراني –خسائره–

وهي تشمل خسائر كبيرة تكبدتها بعد التصعيد الصهيوني بالمنطقة بعد السابع من أكتوبر 2023م على أعقاب "**عملية طوفان الأقصى**"، خاصة في صفوف محور المقاومة الذي كان يشكل خط الدفاع الأول بالنسبة لها، وتتمثل حسب كل من الدكتور "عبد الرؤوف الغنيمي" و الدكتورة" نورة السبيعي" في مقالهما:

أولا: تراجع قوة حزب الله وضعفه؛ بعد شن الكيان الصهيوني حملة عسكرية واسعة النطاق ضده وإستهداف قاداته وقوته العسكرية وعتاده من مخازن الأسلحة، وإجباره على الانسحاب من جنوب الليطاني ليصبح بحلول 2024م ضعيفا ويفقد قدرته على القتال اللاتماثلي، بسبب إنكشافه الأمني والاختراقات المتكررة عليه بالإضافة إلى الضغوط الدولية المتواصلة لنزع سلاحه خاصة بعد إنتخاب الرئيس اللبناني الجديد "**ميشال عون**" بعد فترة طويلة من الفراغ الدستوري في لبنان، ويكلف ذلك إيران خسارة باهظة الثمن على المستوى الإقليمي لأنها فقدت ذراعا أمنية كانت لوقت طويل قوية وقادرة على صد الهجمات الصهيونية وتحقيق توازن قوى إقليمي وكان يشكل العمود الفقري لمشروعها الإقليمي.

ثانيا: سقوط الأسد وخروج سوريا من المشروع الإقليمي: لتخسر إيران "حلقة الربط الأساسية" بين وكلائها الإقليميين –من سوريا ولبنان– وحليفها الاستراتيجي منذ الثمانينات، ومعبرها للإمدادات العسكرية واللوجيستيكية ما جعلها تفقد قدرتها على التنسيق بين الميليشيلات الموالية لها وأذرعها الإقليمية، كما أنها تكون بعد ذلك قد خسرت موطئا في البحر الأبيض المتوسط لتوسيع نفوذها ومكاسبها،مع حرمانها من أن تصبح معبرا طاقويا مستقبلا لأوروبا من خلال "**مشروعها الخط الفارسي**"، كما لا بد من ذكر خسارتها المالية الكبيرة في سوريا التي تقدر ما بين 30 إلى 50 مليار دولار أمريكي.[1]

[1] عبد الرؤوف الغنيمي، نورة السبيعي، "مستقبل المشروع الجيوسياسي الإيراني على ضوء التطورات الاستراتجية الإقليمية"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة، 28 جانفي 2025م، 6-11.

ثالثا: تراجع وضعف قوة المقاومة الفلسطينية؛ خاصة حماس والتي تعتبر حليفا استراتيجيا وجزءا أساسيا من محور المقاومة التي بنته إيران لردع الكيان الصهيوني، بعد عملية "طوفان الأقصى" ساهمت الهجمات الصهيونية المدمرة على قطاع غزة لإنهاك قدرات وقوة حماس وإحداث دمار شامل على القطاع الذي تتواجد فيه مع خسائر بشرية كبيرة بين المدنيين هناك.

رابعا: الإحباط والهزيمة النفسية بين صفوف الميليشيات الموالية لإيران؛ وكان ذلك نتيجة للأحداث الأخيرة الإقليمية، من الاختراقات الصهيونية المتتالية لإيران، وتراجع قوة حزب الله وحماس وفقدان الحليف السوري فأصبحت الميليشيات الموالية لإيران مشككة في الدعم الإيراني ما زاد الفجوة بينهما وجعل إيران تفقد الولاء الكبير الذي بنته بين تلك الميليشيات لعقود طويلة من الزمن.

خامسا: تراجع النفوذ الإيراني لحساب النفوذ التركي: بعد أن لعبت تركيا دورا محوريا في سوريا وصعود نظام سياسي جديد بدمشق موال لها، كما أنها في 2024م استطاعت توثيق علاقات جيدة مع العراق، وكذلك بروز مساعيها في بناء خط عبور استراتيجي عبر أذربيجان الذي يهدد مصالح إيران في القوقاز ومع أرمينيا ويزيد من عزلتها الاقتصادية والسياسية في حال نجح بناؤه. [1]

[1] الغنيمي، السبيعي، مستقبل المشروع الجيوسياسي الإيراني،11-13.

المبحث الثاني: تحديات وعقبات المشروع الإقليمي الإيراني.

تواجه إيران جملة من التحديات والعقبات المعقدة التي تعتري هذا المشروع وتعيق من مساره بعيداً عن الطموحات المعلنة والمكاسب المحققة، لفهم ديناميكيات النفوذ الإيراني واستشراف مستقبله لا بد من الإحاطة بالقيود الجوهرية والضغوط العديدة التي يتعرض لها، لذلك سيركز هذا المبحث على تفكيك هذه التحديات عبر مستوياتها المتعددة، بداية بالمعضلات الداخلية التي يعاني منها النظام الإيراني بحد ذاته، في ظل التفاعلات الإقليمية المحتدمة وردات الفعل المقاومة المتزايدة في محيطها المباشر، وصولاً إلى تأثير الديناميكيات الدولية الحاسمة وسياسات القوى الكبرى، للوصول إلى تقديم رؤية أكثر واقعية حول مدى صلابة المشروع الإيراني وقدرته على الصمود والاستمرار في ظل بيئة معقدة ومليئة بالقيود.

المطلب الأول: تحديات ترتبط بالبيئة الداخلية لدولة إيران.

وتشمل تحديات ترتبط بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في داخل إيران وهي كالتالي:

أ. **تحديات اجتماعية:** حيث يعاني المجتمع الإيراني من أزمات عويصة تهدد من تماسكه الداخلي واستقراره، وأبرز مشاكله تتمثل في: ارتفاع معدلات البطالة، الإدمان وإنتشار العنف وتدهور الثقة بين المواطنين والحكومة وغيرها، كما تشير دراسات عدة حول ارتفاع شعور الإحباط والتشاؤم بين الشباب الإيراني حيال المستقبل خاصة مع تصاعد معدلات الفقر والتمييز الاجتماعي والفساد والانقسام بين الأجيال بين جيل الثورة والجيل الشاب، وكذلك السياسات الاقتصادية التي أضعفت من القطاع الخاص ما عمّق الانقسام الطبقي، وأدى إلى تصاعد احتجاجات شعبية عدة خلال العقدين الماضيين، منها احتجاجات في 2009م وفي 2022م زادت من الفجوة بين الشعب والنظام الحاكم خاصة وأنها كانت مناهضة له، كما أنّ تصنيفات عالمية حول التقدم الاجتماعي وضعت إيران في ترتيب متأخر من حيث العدالة وتكافؤ الفرص وحرية التعبير والحقوق الفردية، وكذلك في مؤشرات التنمية الاجتماعية أين تصنف إيران مع دول مثل الصومال وجنوب السودان. [1]

وعلى مستوى البنية الاجتماعية والثقافية التي شهدت تحولات متسارعة وغير مترابطة أدت إلى ضعف دور المؤسسات التقليدية كالعائلة والمساجد، وتراجعت معها المرجعيات الدينية التقليدية لتحدث ضعفا في الهوية القومية كلية وتخلق تفككا اجتماعيا وشعور بضياع بين فئات واسعة من الشعب وهذا ما يضع إيران أمام تحد اجتماعي وجودي، لإعادة تأسيس العقد الاجتماعي بما يتوافق مع التغيرات المتسارعة التي مسته ويضمن له حدا أدنى من الاستقرار والانسجام الاجتماعي. [2]

[1] إدريس بير صاحب، "مستقبل المجتمع الإيراني: إشكالات وقضايا"، مركز الجزيرة للدراسات، 23 مارس 2025، 11-13.

[2] صاحب، مستقبل المجتمع الإيراني، 13.

بالإضافة إلى مشكلة الحجاب التي تعتبر أحد أعمق المشاكل الاجتماعية بإيران، حيث إزداد الأمر سوءا مع بداية 2022م عندما تم إصدار وثيقة من 119 صفحة عن "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ويتضمن في ما تم إصداره تعليمات جديدة في ما يخص لبس النساء الإيرانيات، ما أطلق عليه إسم "**مشروع الحجاب والعفة**" حيث يضع شروطا صارمة على لباس النساء بهدف –حسب ما تم ذكره– "**تطهير المجتمع من التلوث الناتج عن عدم الالتزام بقواعد اللباس الإسلامي**"، هذا ما دفع عددا كبيرا من النساء للخروج في مظاهرات تنديدا بالفرض الإجباري للحجاب الذي يخفي وراءه كقضية عدة إشكاليات أخرى تعاني منها المرأة الإيرانية التي تتعرض للتمييز والإقصاء من سوق العمل، في حال صنفت على أنها ضمن "سيئات الحجاب" من قبل شرطة الأخلاق.

كما أنّ هذه الاحتجاجات تبعتها انتهاكات لاإنسانية ضد النساء المتظاهرات خاصة منها قضية "**مهسا أميني**" التي توفيت في غيبوبة بعد ثلاث أيام من إعتقالها من قبل شرطة الأخلاق، وتحولت مسألة الحجاب من أزمة داخلية ناتجة عن ضغوطات النظام السياسي وقضية لإقصاء وتضييق الحريات إلى قضية ذات بعد دولي زادت الضغوطات الدولية على إيران.[1]

كما أنّ قضية "**مهسا أميني**" أدت إلى بروز أزمة داخلية أخرى لاعتبارها كردية الأصل بالتالي أحيت قضية التمييز ضد الأقليات العرقية منها الكردية وعدم المساواة على المستوى الاجتماعي والسياسي. [2]

ب. تحديات اقتصادية: يمر الاقتصاد الإيراني بأزمة حادة تعود أسبابها إلى مشاكل تتعلق بالفساد وسوء الإدارة وعجز الميزانية ونقص الاستثمار واعتماد سياسات غير مجدية، بالإضافة إلى أسباب خارجية متعلقة بالعقوبات المتواصلة على إيران، وصلت نسبة التضخم

[1] Giorgia Perletta, «Iran 2022: DomestIc challenges to state legItImacy anD IsolatIon In the global arena", ASIA MAIOR, The Journal of the Italian think tank on Asia, Vol. XXXIII, 2022, 429-431.
[2] Perletta, Iran 2022: DomestIc challenges, 431.

السنوي الرسمي إلى 30% منذ عام 2018م، ما أثر على القدرة الشرائية للطبقة المتوسطة، ويعد السبب الرئيسي لذلك هو عجز موازنة الدولة المتكرر، وانخفاض سعر صرف العملة الوطنية مقابل الدولار الأمريكي خلال 12 شهرًا في السوق الحرة ب 62% (من 520,000 ريال إيراني في 1 يناير 2024 إلى 845,000 ريال إيراني في 27 يناير 2025).

بالإضافة إلى خسائر ضخمة ناتجة عن انقطاع نقل وإنتاج وتوزيع الكهرباء وصلت لـ 224 مليون دولار يوميا بسبب نقص الاستثمار في قطاعات مرتبطة بالطاقة، وتتجه حكومة الرئيس "**مسعود بزشكيان**" إلى إيجاد حلول عاجلة من خلال الدعم ومواجهة الفساد إصلاحات أخرى، ولكن أكبر تحد بالنسبة له هو العقوبات الدولية على الاقتصاد الإيراني من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إذا لم يتم رفعها لا يمكن للإصلاحات الداخلية أن تكون كافية لحل الأزمة الاقتصادية.[1]

الشكل رقم 04: نمو الناتج المحلي الإجمالي الإيراني من 2019م

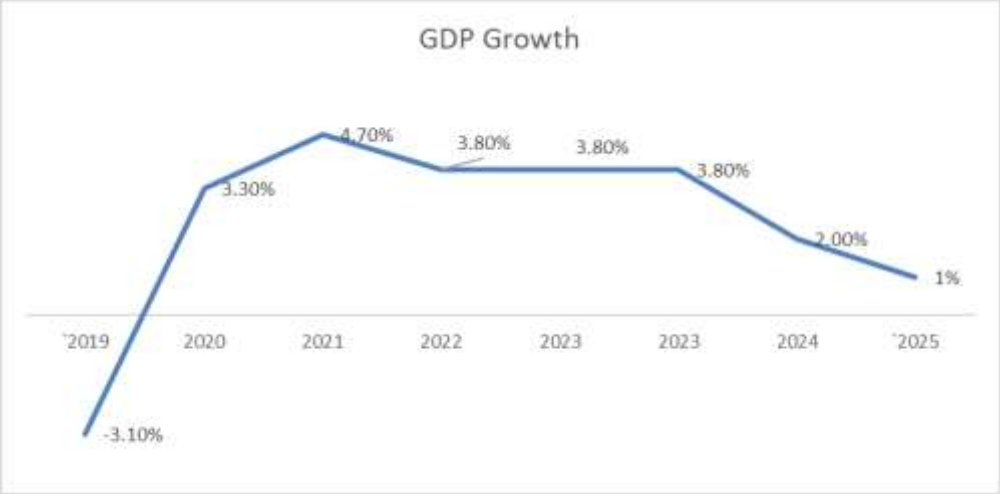

المصدر: Bijan Khajehpour, « Approaching the precipe: Near-term prospects of Iran's economy", Clingendeal International, 30 JANUARY 2025, https://2h.ae/jhmL, 29/04/2025, 21:22:26.

[1] Bijan Khajehpour, « Approaching the precipe: Near-term prospects of Iran's economy", Clingendeal International, 30 JANUARY 2025, https://2h.ae/jhmL, 29/04/2025, 21:22:26.

التعليق على الشكل: يظهر الشكل أن نمو الناتج المحلي الإجمالي لإيران مر بتقلبات واضحة، حيث سجل انخفاضًا حادًا في 2019م، ثم شهد انتعاشًا كبيرًا في 2020م، ليَليه تباطؤ تدريجي في النمو منذ 2021م وما بعده، مع وجود توقعات باستمرار إنخفاضه حتى في 2025م. يمكن أن نربط هذا التطور بجملة من الأسباب التي شكلت هذه الأزمة الاقتصادية المتداخلة، أبرزها العقوبات الغربية بعد إنسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الإتفاق النووي، ما أثر سلبا على الناتج المحلي والنمو الاقتصادي والتراجع العالمي لأسعار الطاقة في السنوات الأخيرة، والأزمات الداخلية بإيران وجائحة كوفيد 19.

وهذا ما يبرز في الأخير مدى تداخل العوامل الداخلية والخارجية ما يستدعي ضرورة إحداث إصلاحات شاملة وجذرية لمعالجتها، في سياق مساعيها الإقليمية لتجسيد مشروعها بالمنطقة وإذا لم يكن هناك أي إصلاح أو تحسن ستتقلص مكانتها وتخسر فرصها.

الشكل رقم 05: البطالة في إيران.

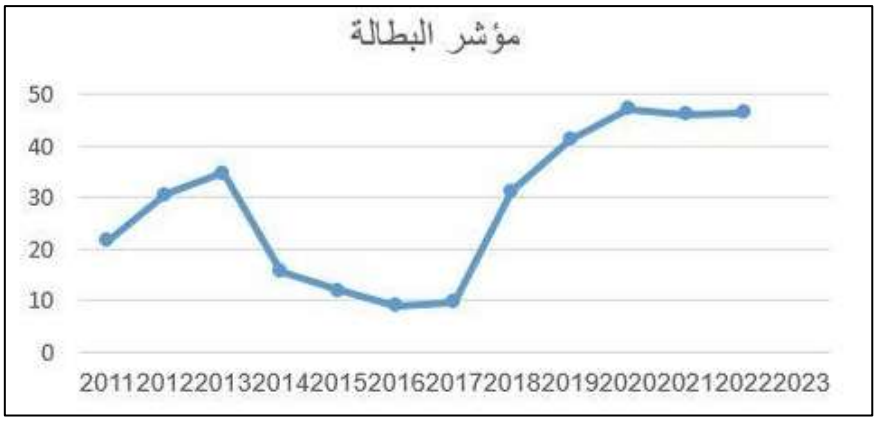

المصدر: إدريس بير صاحب، "مستقبل المجتمع الإيراني: إشكالات وقضايا"، مركز الجزيرة للدراسات، 23 مارس 2025، 9.

التعليق على الشكل: يوضح الشكل تطور مؤشر البطالة في الفترة الزمنية الممتدة من 2011م إلى 2023م حيث يُلاحظ تذبذبًا واضحًا في مستوى البطالة خلال السنوات الأولى، مع ارتفاع ملحوظ في 2012 م و2013م ثم يليه انخفاض ملحوظ في الفترة من 2014 إلى 2017، بعده ارتفاع مرة أخرى بداية من 2018م ويُسجل أكبر مستوى في 2020م، قبل أن يتراجع ويستقر تقريبًا عند مستويات متقاربة لما هو عليه في 2022 و2023م. يعكس هذا التحليل

تغيرات عدة في سوق العمل، ومن المرجح أن تكون مرتبطة بالتطورات الاقتصادية والسياسية والجيوسياسية التي حدثت خلال تلك الفترة، وتأثير الأزمات الاقتصادية وجائحة كورونا في السنوات الأخيرة والعقوبات الدولية على الاقتصاد الإيراني التي قيدت الاستثمارات وأدت لتدهور قطاعات عدة كالصناعة والفلاحة والطاقة، ما سبب نقصا في العديد من الوظائف فيها بالإضافة إلى تراجع الناتج المحلي الذي قوّض من عدد المشاريع التنموية، ما أثر على خلق فرص عمل جديدة تمتص نسب البطالة وهذا بدوره سينعكس على الوضع الاجتماعي بإيران ويفاقم إنعدام الاستقرار وتزايد السخط الاجتماعي.

ت. تحديات سياسية: ترتبط بمشاكل يعاني منها النظام الإيراني ولعل أبرزها خلافات ما بين التيارات الكبرى الأصولية والإصلاحية خاصة حول "ولاية الفقيه" التي تقوم على رجل حكم ودين واحد ويتم فرضها بالقوة من خلال الدستور، وهذا ما تعارضه شخصيات شيعية بارزة في إيران مثل " **آية الله شريعت مداري**" وقد طالب في المقابل بنظام حكم تمثيلي يجمع كل القوى السياسية والاجتماعية، ويلي هذا مباشرة خلاف آخر مرتبط بصلاحيات الولي الفقيه الذي يتمتع بصلاحيات سياسية واسعة بالإضافة إلى إدارته المباشرة للجيش والحرس الثوري والإستخبارات والمجلس الأعلى للأمن القومي كما أنّ كل القرارات في الحكومة لا تنفذ إلا بموافقته، وهو من يختار المرشحين لمجلس الشورى ولرئاسة الجمهورية ومجلس خبراء الدستور وغيرها، يرى الإصلاحيون بأن القرارات التي تصدر عن كل تلك المؤسسات متحيزة ضدهم لأن سلطات المرشد الأعلى شمولية ومركزية تضعف من سلطة الشعب في مقابل تقوي سلطة ذلك الأخير.

كما أنّ المعارضة في إيران والتي تصاعدت منذ بداية الثورة وقبلها والتي لم تجد لها مكان في النظام الإسلامي وتنشط على المستوى السياسي، وكذلك لديها نشاطات عسكرية وقامت بعمليات ضد النظام ما يشكل خطرا كبيرا عليه وأبرزها: "حركة مجاهدي خلق"[1] التي

[1] علي جبلي، المشروع الإيراني المقومات والأبعاد، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،2023-02-07م، 47.

تأسست في 1965م وذراعها العسكري "جيش التحرير الوطني الإيراني"، " المجلس الوطني للمقاومة" توجهاته ديموقراطية معارضة لولاية الفقيه، "حركة النضال العربي لتحرير الأحواز" هي حركة انفصالية هدفها إنشاء دولة للأقليات العربية و"حزب الأمة" الذي يتبنى توجها ديموقراطيا علمانيا وفصل الدين عن الدولة في إيران، "حزب توده" هو ذو توجه ماركسي.[1]

[1] جبلي، المشروع الإيراني، 47-49.

المطلب الثاني: تحديات ترتبط بالبيئة الإقليمية

ترتبط بمجموعة من العقبات التي تواجهها إيران من إقليميها وتشمل:

1. **الخلافات المذهبية بين المرجعيات الدينية الشيعية:** تبرز بشكل كبير بين العراق وإيران، وتتمثل في خلافات حول مفهوم ولاية الفقيه ودور المراجع الدينية في الشأن السياسي، في العراق ترفض مرجعية النجف بقيادة "**السيد علي السيستاني**" ولاية الفقيه المطلقة كما يتم ممارستها في إيران، وتفضل على ذلك "الولاية الحُسبية" وهي تقتصر فقط على الأمور الدينية دون أن يكون هناك تدخل مباشر في الأمور السياسية،[1] وتعرّف في الفقه الشيعي على أنها مجموعة من الصلاحيات المحدودة للفقيه فيما يخص التصرف في أمور لا يمكن تركها دون إدارة مثل رعاية الأيتام، إدارة الأوقاف العامة أو شؤون إذا أهملت قد تحدث إختلالا في النظام الاجتماعي، وهي صلاحيات تمنح للفقيه الذي يوفي بالشروط ليس باعتباره مشرعا أو حاكما سياسيا بل كمطبق لأحكام الشريعة في مجالات معينة.[2] بالإضافة إلى "مقتدى الصدر" الذي يعد معارضا لإيران ويتبنى توجها وطنيا هدفه تعزيز استقلالية العراق وسيادته، خاصة من النفوذ الإيراني على الميليشيات المسلحة أو غيره، وكون أن مصالحه مهددة بسبب أنّ بعض التيارات التي انشقت عنه مثل: عصائب أهل الحق وحركة حزب الله النجباء تدعمها إيران بشكل كبير، ومع مرور الوقت ازداد عددها ما لا يخدم مصالحه.[3]

ويعد هذا الخلاف واحدا من التحديات التي تواجه المشروع الإيراني خاصة وأنه سعى لعقود طويلة في فرض نفوذه على الطائفة الشيعية بالمنطقة، وبما أن فقهاء النجف المستقلين يؤمنون

---

[1] فراس الناصر، "ما طبيعة الصراع بين المرجعيات الشيعية في العراق وأسباب خلافها مع مرجعية قم الإيرانية؟"، الجزيرة نت، 21/4/2022، https://2h.ae/scsQ، 17:26:44، 05/01/ 2025.

[2] السيد علي الحسيني، الأمور الحسبية في الفقه الشيعي ودور الفقيه فيها، موقع الاجتهاد، 13 نوفمبر 2021م، https://2h.ae/lNKE، 17:34:23، 05/01/ 2025.

[3] مايكل يونع، " هل يشكّل مقتدى الصدر تهديداً للنفوذ الإيراني في العراق؟"، مركز كارنغي للشرق الأوسط، 14يونيو2018، https://2h.ae/xoug، 2025/05/08، 20:59.23.

بمبدأ **الفصل بين الديني والسياسي**، هذا ما يجعل الخلاف يتعدى أن يكون تباينا نظريا بقدر ما يعكس إزدواجية المراجع في المجتمعات الشيعية ويفتح الباب أمام التشكيك في مشروعية الطموحات الإيرانية، كما أن استقلالية المرجعية العراقية عن المظلة الإيرانية يمثل نوعًا من الممانعة الدينية داخل البنية الشيعية، وهو ما لايخدم مصالح إيران في أن توظف البعد الطائفي لفرض نفوذها العسكري والسياسي بالعراق ولبنان وهو ما يفقدها جزءا من قوتها الرمزية والدينية بأنها مركز الشيعة وحاميتهم التي تعتمد عليه في ترويجها لطموحاتها الإقليمية.[1]

ونفس الأمر بالنسبة للبنان لأنها لا تمتلك مرجعية دينية واحدة وحزب الله الذي يعد أحد وكلاء إيران دائما ما كان يظهر بصورة تابع لها وهذا ما يقلل من نفوذه،[2] على حساب معارضين من بينهم "**السيد علي الأمين**" الذي يعتبر ولاية الفقيه {أنها ليست من أصول العقيدة الإسلامية الشيعية، بل هي مسألة فقهية خلافية. وبيّن أن العديد من العلماء الشيعة رفضوا هذه النظرية}، ودعى من جهة أخرى إلى استقلالية الشيعة بلبنان عن أي حزب أو زعيم خاصة حزب الله المعارض له كما أنه شدّدعلى أن تكون الدولة اللبنانية الموحدة هي مرجع الطائفة الشيعية.[3] إضافة إلى وجود أحزاب سياسية شيعية أخرى مستقلة عن إيران منها "حركة أمل" التي أسسها "موسى الصدر" وتعتبر مستقلة في نشأتها لأنها منذ تأسيسها {كانت تعبِّر عن نفسها وإطارها اللبناني، وعمقها العربيّ} ولا تدين بأي ولاء لإيران، كما أنّ خليفة الصدر في الحركة " العلامة مهدي شمس الدين" لكي يستقل عن توجه "ولاية الفقيه"، طور نظرية خاصة بالحركة هي "العلمانية المؤمنة".[4]

---

[1] محمد السيد الصياد، " المرجعية العليا ما بعد السيستان... ومستقبل الحوزة"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، 31 مارس 2022م، 20-22.

[2] جبلي، المشروع الإيراني، 50-51.

[3] "العلامة السيد علي الأمين : لبنان يجمعنا والدولة مرجعنا"، موقع العلاّمة السيد علي الأمين، 8 يناير 2025، https://2h.ae/mslx، 18:33:45، 2025/05/01.

[4] د.محمد السيد الصياد، " حزب الله وحركة "أمل".. صراع خفي وحرب متجددة"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية "رصانة"، 06نوفمبر 2016، https://rasanah-iiis.org/?p=4137، 2025/05/08، 21:09.23.

2. **تصادم مع مشاريع إقليمية منافسة:**[1] في المنطقة ولعل أبرزها المشروع التركي في ما يسمى بـ "العثمانية الجديدة " وهو مشروع ذو جذور تاريخية ترتبط بالدولة العثمانية بدأ مع حزب العدالة والتنمية الذي تم تبنيه في السياسة الخارجية التركية منذ وصوله إلى السلطة، وتم استلهامه من الإمبراطورية العثمانية التي تعتبرها النخب مهدا للتعددية الثقافية والتعايش،[2] بالإضافة إلى المشروع الصهيوني بالمنطقة ويعد مشروعا استيطاني استعماري يهدف لإنشاء دولة يهودية بفلسطين، وتوسيع نفوذها الإقليمي بوسائل سياسية كالتطبيع (مثل أوسلو واتفاقيات أبراهم) واقتصادية وعسكرية، كما يستند على أساطير دينية وتاريخية ملفقة، تبرر سيطرة الصهاينة على الأراضي الفلسطينية وتهجير وقتل سكانها ويسعى لتأسيس نظام إقليمي وأمني جديد يشمل أطرافا واسعة من دول الشرق الأوسط.[3]

3. **التحالفات العسكرية المضادة للمشروع الإيراني:** من أبرزه التحالف العربي الذي ظهر باليمن لردع الحوثيّين المدعوم من قبل إيران بقيادة السعودية والإمارات ودعم الحكومة اليمنية، وقوة درع الجزيرة التي تشكلت من قوى خليجية لدعم البحرين، بهدف إخماد المظاهرات في عام 2011م التي تصاعدت بالمدن البحرينية ونجحت في إيقافها.[4]

---

[1] جبلي، المشروع الإيراني، 51.

[2] Murat Ergin, Yağmur Karakaya, «Between neo-Ottomanism and Ottomania: navigating state-led and popular cultural representations of the past", New Perspectives on Turkey, no. 56 (2017): 37.

[3] جميل هلال، " المشروع الإسرائيلي للنظام الإقليمي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 22 (ربيع 1995)، مركز الدراسات الفلسطينية، https://www.palestine-studies.org/ar/node/34866، 19:23:24، 2025/05/01م.

[4] جبلي، المشروع الإيراني، 51.

المطلب الثالث: العوامل الدولية المؤثرة على المشروع الإقليمي لإيران

وتتمثل في عوامل متعددة وأبرزها:

1. **التفاعلات مع القوى الكبرى:** حيث تعد العلاقات الإيرانية مع القوى الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا، الصين) ذات تأثير محوري في رسم حدود وأبعاد مشروعها الإقليمي:

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** تتسم علاقاتهما بالتوتر والصراع المستمر وهو ما يعكس تناقضا إيديولوجيا عميقا، لرفض إيران الهيمنة الأمريكية وتبنيها خطابا يدعم المقاومة ضد ما تصف به الولايات المتحدة "الشيطان الأكبر"، وبالنسبة لتلك الأخيرة تعد إيران تهديدا للاستقرار الإقليمي ومصالحها في المنطقة، بسبب برنامجها النووي وقد انسحب ترامب من الإتفاق النووي، في 2018م وأعاد فرض عقوبات عليها وبقيت للآن العلاقات تتسم بعدم الثقة المتبادلة وكل طرف يعتمد استراتيجيات لمواجهة الطرف الآخر و يبرز جوهر الخلاف بينهما في رفض الولايات المتحدة الأمريكية للتوسع الإقليمي لإيران و تحديها و رفضها للنظام الدولي الذي تعتبر فيه الولايات المتحدة الأمريكية قوة رائدة، و مع إصرار تلك الأخيرة لاحتواء النفوذ الإيراني و منعها من تطوير أسلحة نووية قادرة على الإخلال بميزان القوى الإقليمي لصالحها.[1]
- **الصين وروسيا:** علاقات إيران مع الصين ترتبط بمصالح استراتيجية، وتوجهات مشتركة لرغبتهما في القضاء على الضغوط الأجنبية واعتبار كل منهما للآخر دولتين حضاريتين ضاربتين في القدم ويشتركان في مصير واحد هو مواجهة الإمبريالية، مع صعود الصين كفاعل دولي حاسم اعتبرت إيران شريكا مهما لها لتعزيز دورها وأصبحت المورد الأول لأسلحتها ودعمت برنامجها النووي(بالإضافة لتوقيعهما لإتفاقية شراكة استراتيجية شاملة 2021 كما سبق ذكره)، كما أنها ترى إيران حليفا مثاليا في مشروعها الاستراتيجي المعروف بـ "**التحول الآسيوي لآسيا (Asianisation)** "، تعيد من خلاله تموضع إيران ضمن

[1] حمدي، "تأثير العامل الأيديولوجي على العلاقات الأمريكية الإيرانية، 344.

نظام آسيوي جديد يتراجع فيه تأثير القوى الغربية ويكون وفقا تصوراتها وبذلك ركزت إيران في سعيها لتكون قوة إقليمية على محور آسيوي بدلا من غربي، يوفر فرصا اقتصادية واعدة ودعما ديبلوماسيا في الساحة الدولية ولكنها تبقى تواجه تحديات تشمل تخوفا من الهيمنة الاقتصادية الصينية ما يقوض استقلالية القرار الإيراني عل المدى البعيد.[1]

أمّا علاقاتها مع روسيا ففي السنوات الأخيرة تشهد تحولا بارزا من التعاون الحذر سابقا إلى شراكة استراتيجية نتيجة لتراكمات سابقة منها التنسيق العسكري في سوريا، والضغوط الغربية والعزلة الدولية على كليهما بعد العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا، ما دفع موسكو و إيران إلى توسيع تعاونهما في مجالات عدة، من الدفاع المشترك ونقل الأسلحة إلى التنسيق السياسي والاقتصادي والمناورات الإقليمية بالإضافة إلى التعاون العسكري والتكنولوجي. وهذا في نفس سياق العلاقات الصينية الإيرانية يعكس شراكة استراتيجية في مواجهة الهيمنة الغربية، ما يعزز من قدرة إيران على ترسيخ نفوذها الإقليمي في بيئة دولية متغيرة، وأن يكون لها دور مؤثر في مختلف القضايا الإقليمية والدولية.[2]

2. **العقوبات الاقتصادية الدولية:** وهي عبارة عن إجراءات اقتصادية وسياسية للضغط على النظام الإيراني لتغيير سياساته، خاصة في ما يتعلق بطموحاتها النووية تم فرضها عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وتشمل: حظر اقتصادي بمنع تصدير النفط الذي يشكل 80 بالمئة من إجمالي الصادرات الإيرانية، ومصادرة أصولها في الخارج وحظر استيرادها للمعدات التكنولوجية والمتعلقة بالصناعات النووية والعسكرية؛ المقاطعة الاقتصادية بوقف علاقاتها بالشركات الأوروبية والأمريكية وحظر بيع الأسلحة الإيرانية وغيرها؛ العقوبات المالية بإدراج البنوك الإيرانية على القوائم السوداء، مما يمنعها من إجراء تحويلات مالية دولية؛ الحصار البحري على السفن الإيرانية،

[1] Ehteshami, Anoushiravan. "Asianisation of Asia: Chinese-Iranian Relations in Perspective." Asian Affairs 53, no. 1 (2022): 19-24. https://doi.org/10.1080/03068374.2022.2029037.
[2] Walle, Others, The Evolving Russia-Iran Relationship, 13–15.

العقوبات الذكية على الأفراد والكيانات من الحرس الثوري والبرنامج النووي وذلك بتجميد أصولهم وحظر سفرهم.[1] كانت انعكاسات هذه العقوبات سيئة على الناتج المحلي الإجمالي الإيراني وأدت لارتفاع التضخم وانهيار العملة والبطالة، مع تدهور الأوضاع الاجتماعية بارتفاع أسعار السلع الأساسية وغيرها، كما زادت من عزلة إيران الدولية.[2]

[1] فوزية خداكرم عزيز، "أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على التنمية الاقتصادية إيران أنموذجا"، مجلة الريادة للمال والأعمال، المجلد 6، العدد (01) (2025):116-120.

[2] عزيز، أثر العقوبات الاقتصادية الدولية، 120.

ملخص الفصل:

من خلال هذه الرؤية النقدية العامة للمشروع الإقليمي الإيراني، اتضحت لنا صورة مركبة ومتعددة الأوجه حول ما كانت تسعى إليه إيران وما واجهها في الواقع حيث استطاعت أن تحقق إنجازات سياسية وعسكرية على المستوى الإقليمي، من خلال استراتيجية الوكلاء غير الحكوميّن وكلفها جهدا كبيرا على مستوى التنسيق والربط بين أطراف "محور المقاومة"، ولكن في نفس الوقت اصطدمت بالواقع الإقليمي للمنطقة التي تحكمها تفاعلات جيوسياسية حاسمة بإمكانها تغيير الموازين الإقليمية خلال الأزمات والصراعات، وهذا ما سبب لها إخفاقات وخسائر في مناطق نفوذها(بسوريا خاصة).

ومن خلال دراستنا للتحديات التي تواجه إيران تبين لنا أنّ التحديات الداخلية خاصة في ما يتلعق بالأزمة التي تواجه الاقتصاد الإيراني، والانقسامات السياسية والمطالب الاجتماعية المتزايدة، كلها تشكل قيودا هيكلية أساسية تعرقل من قدرة النظام السياسي الإيراني على مواصلة تمويل المشروع الإقليمي وضمان إستدامته بنفس الزخم الذي كان عليه. كما لا بد من عدم إنكار فعالية التحديات القادمة من البيئة الإقليمية التي تنبع من التنافس الإقليمي الشديد والضغط المتزايد من الدول العربية، وعدم استقرار حلفاء إيران وقد فقد العديد منهم قوته ما جعل نفوذ إيران مكلفا وهشا في بعض من الأحيان، وبالإضافة إلى الدور الحاسم للقوى الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية) بالمنطقة وسياساتها التي عرقلت بشكل واضح هامش المناورة الإقليمي لإيران وأعاقت تقدم مشروعها بالعقوبات الدولية والضغوط الدبلوماسية.

وفي الأخير نستنتج أنّ مشروع إيران في الشرق الأوسط يواجه مرحلة تحول فارقة، فمع أنه حقق بعض الاختراقات والنفوذ، إلا أنه يواجه الآن إخفاقات جوهرية، ويصطدم بمعوقات داخلية وإقليمية ودولية متزايدة ومعقدة، مما يضع علامات استفهام جدية حول ما إذا كان سيستمر ويواصل تحقيق أهدافه الاستراتيجية طويلة الأمد في خضم كل هذه الظروف الراهنة والتي ستواجهه في المستقبل.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المشروع الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط: دراسة في التفاعلات والتطورات الرئيسية وبناءا على تطبيق للمناهج البحثية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة، تمكنا من الإجابة عن إشكالية الدراسة، التي تمحورت حول مساهمة المشروع الجيوسياسي لإيران في تغيير التوازنات الإقليمية بعد 2003م، وقد توصلنا من خلال النتائج، أنّ إيران استطاعت تطبيق استراتيجيات تناسبت مع ظروفها وإمكانياتها ساعدتها على ملء الفراغ الذي نتج بعد عام 2003م، ونجحت في تبنيها لنهج عملي في الحفاظ على تأثيرها الإقليمي إلى غاية 2023م وما تلاها من الأحداث، التي وضعتها أمام تحديات كبيرة تواجه مشروعها وخط دفاعها الأمامي المتمثل في "محور المقاومة".

وعليه تم إثبات فرضيات الدراسة من خلال ما يلي:

بداية: من أكدت النتائج على أن المنطلقات النظرية للمشروع الإيراني تقوم على المكونين المذهبي والإيديولوجي، كما أنّ إيران سعت لتحقيق توازن بين مبادئها وقيمها الإيديولوجية والمصالح الإقليمية وهو ما ميز سياستها الخارجية.

ثانيا: كشفت الدراسة أنّ إيران اعتمدت على التدخلات المباشرة ودعم الميليشيات المسلحة، بالاستعانة بالغطاء المذهبي والإيديولوجي في تطبيق استراتيجياتها على أرض الواقع، توسيعا لنفوذها وتحقيقا لمصالحها وهذا ما أثبتته الوقائع في سوريا واليمن ما عزز من قدراتها العسكرية والسياسية في المنطقة.

ثالثا: أظهرت نتائج البحث أنّ المشروع الإيراني حقق مكاسب سياسية وإيديولوجية زادت من قدرتها على التأثير ورسخت مكانتها ودورها الإقليمي، لكن نجاحها هذا بقي محدود نظرا لما تواجهه من تحديات اقتصادية ناتجة عن العقوبات والضغوطات الدولية وهذا ما حال دون تحقيق كل غاياته بشكل كامل.

رابعا: بينت لنا نتائج الدراسة الأبعاد العسكرية للمشروع حيث اعتمدت إيران بشكل كبير على أذرعها العسكرية (الحرس الثوري وفيلق القدس)، التي لم تكن مجرد أجهزة محلية بل لعبت أدوارا إقليمية مؤثرة ساعدت على تنفيذ استراتيجياتها وعززت من نفوذها العسكري في الشرق الأوسط رغم العقوبات الدولية عليها وأكسبتها تدخلاتها العسكرية بسوريا واليمن وغيرها خبرة عسكرية واسعة في تطوير تكتيكات الحرب غير التقليدية وكذلك في تحسين كفاءتها العملية، وتعزيز مرونتها وقدرتها على التأقلم مع الظروف الميدانية المختلفة.

خامسا: من خلال نتائج الدراسة لاحظنا مدى مساهمة هذا المشروع في زعزعة الاستقرار الإقليمي خاصة بين الدول العربية، مدى مساهمته في خلق إنقسامات داخلية خاصة في الدول التي بها ميليشيات موالية لإيران ما زاد من تعقيد المشهد الأمني بشكل كبير في المنطقة.

في الأخير يمكن القول بأن المشروع الإقليمي الإيراني في الشرق الأوسط يتسم بخصوصية تجعل من إيران مختلفة عن بقية القوى الإقليمية، حيث استطاعت بناء نموذج جيوسياسي يقوم على منطلقات مذهبية وإيديولوجية تم توظيفها لخدمة استراتيجيات عسكرية وسياسية، ودمجت قوتها العسكرية لدعم أجهزتها العسكرية المحلية والميليشيات الموالية لها، مع ربطها بطابع إيديولوجي مذهبي تلائم مع السياق الثقافي والديني في المنطقة. لذلك لم يكن مشروعها يقتصر على الامتداد الجغرافي لوحده بل هدف لتعزيز هوية ثقافية ودينية تجعل منها قوة ذات تأثير إقليمي بعيد المدى في منطقة تتميز بالتغير المستمر وتعدد الفواعل. ومع ذلك تجد إيران نفسها اليوم أمام منعطف حاسم، فهي تواجه تحديات كبرى ناتجة عن العقوبات الاقتصادية التي قيدت من قدراتها وجعلت مشاكلها الداخلية تتفاقم زادت من أعبائها، ولكن يبقى هذا المشروع استثنائيا، يتميز بالقدرة على التأقلم والتحمل في ظل ظروف متغيرة ليجعل من إيران قوة إقليمية فريدة من نوعها في ميزان القوى الإقليمي بالشرق الأوسط.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

المعاجم والموسوعات:

1. أبو حجر، آمنة. الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008.
2. الكيالي، عبد الوهاب. موسوعة السياسة. لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.
3. محمد، محمود شاكر. موسوعة تاريخ الخليج العربي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005.

الكتب:

1. الأحمري، محمد. العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج. ط 1. الأردن: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015.
2. الغنيمي، عبد الرؤوف مصطفى، وفراس محمد إلياس. المشروع الجيوسياسي الإيراني والأمن الإقليمي. الرياض: رصانة – المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2022.
3. الموسوي، صباح، وآخرون. المشروع الإيراني في منطقة الشرق العربية والإسلامية. عمّان: دار إعمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013.
4. المظفر، محمد رضا. عقائد الإمامية. الطبعة الثانية. النجف الأشرف: مكتبة الأمين، 1388هـ/1967م.
5. داوود أوغلو، أحمد. العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية. ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل. قطر: مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الأولى، 2010.
6. لاريجاني، محمد جواد. مقولات في الاستراتيجية الوطنية. ترجمة نبيل علي العتوم. السعودية: دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع، 2013.
7. مداني، ليلى. "الأهمية الجيو–استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط." في الثقل الآسيوي في السياسة الدولية، مجموعة من المؤلفين. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، 2018.

المقالات:

1. أحمد، جلال محمود، "سياسة إيران الإقليمية في المنطقة العربية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 58، الجزء الأول (نوفمبر 2020م): 123-166.
2. إيران في أفق عام 2025" تقييم حالة، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (ماي 2016).
3. البنا، إبراهيم محمد وآخرون، "الأزمة السورية:(2011_2022) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة – دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع"، المركز الديمقراطي العربي (2 فيفري 2023)، https://democraticac.de/?p=87505 ، 15/04/2025.
4. أبوقاسم، محمود حمدي، "إيران و«بريكس».. إستراتيجية تعزيز التحالفات"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة (17 يوليو 2022)، https://n9.cl/5zlxl ، 27/04/2025، 20:42:46.
5. الغنيمي، عبد الرؤوف، السبيعي، نورة، "مستقبل المشروع الجيوسياسي الإيراني على ضوء التطورات الاستراتيجية الإقليمية"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة (28 جانفي 2025م).
6. الغنيمي، عبد الرؤوف مصطفى، "انعكاسات التحولات الدولية الراهنة على التنافس التركي-الإيراني في الشرق الأوسط"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة (5 يوليو 2022م).
7. الصباغ، سعيد محمد، "العمق الاستراتيجي الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط دراسة حالة "محور المقاومة الإسلامية""، رسالة المشرق، المجلد 37، العدد 1 (مارس 2022): 171-235.
8. العالم، أمل، العلاقات الحوثية –الإيرانية: حلف مصلحي بغطاء مذهبي، مركز الجزيرة للدراسات (8 أبريل 2015م).
9. الصياد، محمد السيد، "المرجعية العليا ما بعد السيستاني.. ومستقبل الحوزة"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة) (31 مارس 2022م).
10. الصمادي، فاطمة، "الشعبوية في إيران: كيف نفهم تيار أحمدي نجاد؟"، مركز الجزيرة للدراسات(4 أكتوبر 2020م).

11. الوحيلي، حنين محمد، "عقيدة الدفاع الأمامي للحرس الثوري الإيراني"، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية (آذار 2024م).
12. الفقي، مصطفى، "الاستقطاب السياسي في الشرق الأوسط"، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، دراسات استراتيجية، العدد 5، السنة الثالثة (2025): 7–11.
13. أكبر زاده، شهرام، برنامج إيران للصواريخ والطائرات المسيّرة: عرقلة الهيمنة الجوية الأمريكية، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية (يوليو 2022م).
14. بوزيدي، يحيى، "مستقبل المواجهات العسكرية الإيرانية الإسرائيلية بعد عودة الضغوط القصوى"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة (2 مارس 2025م).
15. بوبيادة، لطيفة، التصور الليبرالي للمعارضة الدينية في النظام السياسي الإسلامي الإيراني، الباحث الاجتماعي، العدد 13 (2017م): 361–372.
16. بير صاحب، إدريس، "مستقبل المجتمع الإيراني: إشكالات وقضايا"، مركز الجزيرة للدراسات (23 مارس 2025م).
17. هلال، جميل، "المشروع الإسرائيلي للنظام الإقليمي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 22 (ربيع 1995)، مركز الدراسات الفلسطينية، https://www.palestine-studies.org/ar/node/34866، 01/05/2025، 19:23:24.
18. عزيزي، حميد رضا، "إيران وإستراتيجية "التوجه شرقا": ما بين الاستمرارية والتغيير في عهد رئيسي"، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية (سبتمبر 2023م).
19. عصام، أماني، عبد المنعم، مصطفى سلمى، "تطور الأزمة السورية وتداعياتها على الداخل السوري"، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 38، العدد4 (2024): 121–151.
20. خداكرم، عزيز خديجة، "أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على التنمية الاقتصادية إيران أنموذجا"، مجلة الريادة للمال والأعمال، المجلد 6، العدد 1 (2025): 112–124.
21. جبلي، علي، المشروع الإيراني: المقومات والأبعاد، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات (7 فبراير 2023م).

22. فتحي، سرمد عكيدي، عالوي، ستار محمد، "مهدي بازركان ودوره السياسي في إيران 1942–1980م"، مجلة ديالى، العدد 74 (2017): 424–440.
23. فريجة، عبد الرحمن، رملي، فهيم، "المبحث الثاني: الخصائص الاقتصادية لإيران – الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية"، مجلة مدارات إيرانية، المجلد 2، العدد 5 (سبتمبر 2019): 5–14.
24. فراس، إلياس، "الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ"، مركز الجزيرة للأبحاث والدراسات (5 ديسمبر 2019م).
25. لوجلي، فتحي جبريل عبد السلام، "مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من الاتفاق النووي الإيراني"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد 8، العدد 4 (2017): 498–527.
26. رملي، فهيم، "التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 09/11 –دراسة في المحددات–"، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد 14 (2018): 48–75.
27. سالم، محمد، فياض، علي، "تصدير الثورة والتحولات في السياسة الإيرانية"، سوريا: مركز الحوار السوري (10 يناير 2021م).
28. هوشنك، صابر أحمد، "أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية في إطار نظرية القوة الحادة"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 06، العدد 02 (2022): 123–153.
29. معن، طلاع، "الدور الإيراني في الأزمة السورية: التموضع والتحالفات والمستقبل"، مركز الجزيرة للدراسات (6 مارس 2019م).
30. محادي، ثابت مهدي، "العبادات الركنية في الديانة الزرادشتية"، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 65، العدد 2 (شباط 2024): 124–139.

التقارير:

1. آريان م. تاباتاباي . النقاش حول الأمن القومي في إيران: التداعيات على المفاوضات الأمريكية – الإيرانية المستقبلية. Rand Corporation ، أكتوبر 2019.

2. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية. معالم السياسة الخارجية الإيرانية: قراءة في خطاب خامنئي. رصانة، 19 يونيو 2023.
3. المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات. قطاع النفط والغاز في العراق: تقرير قطاعي. إدارة البحوث وتقييم مخاطر الدول، فبراير 2022
4. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. حسابات المواجهة بين إسرائيل وإيران: تقدير موقف. 18 أفريل 2024.

المؤتمرات:

1. أبو البصل، عبد الناصر بن موسى."تحرير المفاهيم والمصطلحات (الدين، الحرية، محكمات الشريعة، الانحرافات الفكرية)." ورقة قدمت في مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، السعودية، 21 ديسمبر 2017.

الدراسات:

1. أشرف عبد الجواد حافظ، "دراسة تأصيلية: لدور الحرس الثوري والطموحات الإيرانية في توجيه الصراعات داخل المنطقة العربية"، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 21، العدد الثاني (أبريل 2020): 456-490.

المذكرات:

1. عباسي، كريمة. التفكير الاستراتيجي الإيراني في ظل التهديدات اللاتماثلية لفترة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001. أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر – باتنة 01، 2019/2018.
2. حجاب، عبد الله. العامل المذهبي وأثره في السياسة الخارجية للدول: "إيران وعلاقاتها بدول الجوار". أطروحة دكتوراه، تخصص دراسات آسيوية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2021/2020.
3. عبد الحق، حسنى. استراتيجية التدخل الإيراني في الشرق الأوسط: دراسة حالة العراق، سوريا، اليمن. أطروحة دكتوراه، دراسات أمنية واستراتيجية، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، 2022/2021.
4. زلاقي، حبيبة. أثر المتغيرات الدولية على الدور الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط: فترة ما بعد الحرب الباردة. أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1، 2018/2017.

5. سلام، عفاف، دور إيران الإقليمي في المشرق العربي "سورية، لبنان"، رسالة ماجستير، علاقات دولية، جامعة حلب، 2005م.

المواقع الإلكترونية:

1. آبشناس، عماد، من الثورة إلى الولي الفقيه: من هو آية الله علي خامنئي؟، مركز الجزيرة للدراسات، 24 يناير 2019، https://2h.ae/Cpol ، 20/04/2025، 21:37:23.
2. آية الله الخميني. الجزيرة نت. نُشر عام 2014. https://2u.pw/EoWNWMjT . تاريخ الاطلاع: 16 ديسمبر 2024.
3. آلفونه، علي، "مسيرة تطوّر «فيلق القدس» الإيراني منذ عام 1979"، The Washington Institute for Near East Policy، 3يونيو 2021، 22:08:11، https://2u.pw/NXxBcm3i0, 11/03/2025,
4. أحمد، بدر. "حقل الغوار.. ماذا تعرف عن صمام أمان إنتاج النفط في السعودية؟ (تقرير)." الطاقة. 27 ديسمبر 2022. https://2u.pw/BIxpfTNv. تاريخ الاطلاع: 2 يناير 2025.
5. إيران – نظرة عامة." مجموعة البنك الدولي. 2024. https://www.albankaldawli.org/ar/country/iran/overview. تاريخ الاطلاع: 12 يناير 2025.
6. إيران تتوقع تجاوز التجارة مع الإمارات عتبة الـ 30 مليار دولار، ميدل إيست نيوز، 11:14/25-05-2024، https://2u.pw/iBhhVjt1 ، 20/03/2025، 20:36:56.
7. التغلغل الإيراني الاقتصادي في سوريا بعدعام2011، مركز الحوار السوري،آذار 2022م، https://2h.ae/dhui ، 2025/04/16، 20:57:22.
8. "العلامة السيد علي الأمين: لبنان يجمعنا والدولة مرجعنا"، موقع العلاّمة السيد علي الأمين، 8 يناير 2025، https://2h.ae/mslx ، 18:33:45، 01/05/2025.
9. الحايك، عبدالله, المميز، ساري، " لمحة عامة: "سرايا طليعة الخراساني"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 6 سبتمبر 2024، https://2u.pw/nla1r ، 14:02:22، 04/04/2025.

10. الحايك، عبدالله، " لمحة عامة: "لواء أبو الفضل العباس"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 16 نوفمبر 2023، https://2u.pw/Q7s0Avb ، 12/04/2025، 23:26:22.

11. الحسيني، السيد علي، الأمور الحسبية في الفقه الشيعي ودور الفقيه فيها، موقع الاجتهاد، 13 نوفمبر 2021م، https://2h.ae/lNKE ، 17:34:23، 01/05/ 2025.

12. الغويدي، فوزي، "دور إيران في حرب اليمن: النفوذ الفعلي والمكاسب الإقليمية"، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، أبريل 2024، https://linksshortcut.com/KeETc ، 14/04/2025، 18:21:54.

13. السيد سعيد، محمد. "الشرق الأوسط الإسلامي... الحدود والدلالات!" الاتحاد للأخبار. 8 نوفمبر 2004. https://bit.ly/2LXGHYG. تاريخ الاطلاع: 19 يناير 2025.

14. الصياد، محمد السيد، " حزب الله وحركة "أمل".. صراع خفي وحرب متجددة"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية "رصانة"، 06 نوفمبر 2016، https://rasanah-iiis.org/?p=4137، 08/05/2025، 21:09.23.

15. الطائي، كاظم، "الجذور التاريخية للتشيع في السياسة الخارجية الإيرانية" دراسات مترجمة، (مركز الفرات للدراسات) 2022/04/18, https://firatn.com/?p=3349 , 09/03/2025, 22:57:00.

16. الناصر، فراس، "ما طبيعة الصراع بين المرجعيات الشيعية في العراق وأسباب خلافها مع مرجعية قم الإيرانية؟"، الجزيرة نت، 2022/4/21، https://2h.ae/scsQ ، 01/05/ 2025. ،17:26:44

17. بيجن، خواجه بور. "تحليل معمق: الاقتصاد الإيراني في عام 2024." أمواج ميديا. 23 فبراير 2024. https://2u.pw/Fl4L81gS. تاريخ الاطلاع: 12 يناير 2025.

18. توكماجيان، أرميناك، "سقط نظام الأسد في سورية"، مركز كارنيغي، 10 ديسمبر 2024، https://2h.ae/KRQN ، 12/04/2025.

19. عبد العزيز، غادة، "برنامج إيران للصواريخ البالستية.."التطوير والمدى والأهداف"، المرصد المصري(7 أكتوبر 2024م) ,https://marsad.ecss.com.eg/82574 12/03/2025, 21:42:23.

20. عيسى، جوني، " تجارة الصين متعددة الأطراف مع إيران، الوضع وآفاق 24/2023"، أخبار الصين والشرق الأوسط، 12 يوليو 2023،https://n9.cl/sxwdt ، 27/04/2025، 20:46:23.

21. غلعاد، عمار، "اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإيران وتداعياتها على أمن الخليج العربي"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة، 12 مارس 2025،https://2u.pw/wU4xa ، 27/04/2025، 20:39:40.

22. "فيلق القدس وجهاز مخابرات للحرس الثوري الإيراني: صناعة الإرهاب"، المركز العربي لدراسات التطرف، 16-07-2024، 22:58:45، 14/03/2025, 20:29 ,https://2u.pw/4evlK1GZ

23. قدور، ضياء، الرمح، أحمد، القدرات السيبرانية الإيرانية (الحرب الأخرى بين إيران وخصومها)، مركز أبحاث ودراسات مينا، 1 فيفري 2021،.2025/03/13, 23:24:22.https://2u.pw/FRkQeR0R,

24. "كتائب سيد الشهداء"، المركز العربي لدراسات التطرف، 13-03-2024، 17:28:41، المركز العربي لدراسات التطرف،https://shorturl.at/E02Nf ، 22:15:12. ،2025/04/11

25. كلاوسون، باتريك. "الأنماط السكانية المتغيرة ستعيد تشكيل الشرق الأوسط." معهد واشنطن.نوفمبر 2022. https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alanmat-alskanyt-almtghyrt-styd-tshkyl-alshrq-alawst تاريخ الاطلاع: 2 يناير 2025.

26. جلو عمار، "اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإيران وتداعياتها على أمن الخليج العربي"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة، 12 مارس 2025،https://2u.pw/wU4xa ، 27/04/2025، 20:39:40.

27. خطاب الإمام علي خامنئي بعنوان "لماذا لا نتفاوض مع أمريكا؟ لأن أمريكا قد فشلت في إيران وتواصل عداءها بكل وسيلة ممكنة"، 8 يناير 2025، موقع مكتب الإمام الخامنئي باللغة العربية https://arabic.khamenei.ir/news/9173 .، 31-01-2025، 18:18:34.

28. داسا كاي، داليا، سياسات إسرائيل بشأن إيران بعد الاتفاق النووي. RAND Corporation. 2016، 1-2، https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE207.html، 08/04/2025، 18:49:22.

29. راضي، حسن، الحرس الثوري الإيراني والهيمنة الاقتصادية الأهداف والدوافع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، د ت ن، 1-6، https://kfcris.com/ar/view/post/148, 11/03/2025,20:39:12.

30. سركيس، أبوزيد. "المسيحيون في إيران: الواقع والهجرة والمستقبل." موقع أبونا. 18 أغسطس 2015. https://2u.pw/bTez6sl9. تاريخ الاطلاع: 10 يناير 2025.

31. وحدة أبحاث الطاقة. "أكبر حقل نفط في الكويت.. معلومات عن 'العملاق' برقان." الطاقة. 3 سبتمبر 2022. https://2u.pw/BIxpfTNv. تاريخ الاطلاع: 2 يناير 2025.

32. ميركادييه. سيلفان. أراش. أراز محمد، العراق: مليشيات الحشد الشعبي من الحراك الجماهيري إلى اقتحام السياسة". Orient XXI. فبراير 2018. https://orientxxi.info/magazine/article2261 . 04/04/2025، 13:45:23.

33. هاميس أشرف علي، " النفوذ الإيراني في دول المنطقة وتاثيره على الأمن القومي العربي". المركز العربي للبحوث والدراسات. 8 ماي 2023. https://www.acrseg.org/43155، 27/04/2025م، 19:17:18.

34. زكريا. مرفت. "قبل الصفقة: تداعيات العقوبات الأمريكية على إيران". مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

(2022/02/21م). https://acpss.ahram.org.eg/News/17405.aspx ،
20:34:22. ،02/04/2025

35. يونغ. مايكل. "خيارات إيران الصعبة". مدونة ديوان. مركز كارنيغي للدراسات الدولية (7 مارس 2024) https://2h.ae/ntMn ، 02/04/2025، 20:25:22.

36. يونغ. مايكل. " هل يشكّل مقتدى الصدر تهديداً للنفوذ الإيراني في العراق؟". مركز كارنغي للشرق الأوسط. 14 يونيو2018، https://2h.ae/xoug ، 08/05/2025، 20:59.23.

باللغة الأجنبية:

1. Abbas, Akeel. "Border Crossings: The Unholy Alliance between Iran and Iraqi Militias." Carnegie Middle East Center (May 2023).
2. Abdulmajid, Adib. "Religious Diversity and Conflict in the Middle East." International Journal of Social Science and Humanities Research 6, no. 3 (2018): 1–7.
3. Abo Rezeg Ali. "Understanding Iran–Hamas Relations from a Defensive Neo–Realist Approach." The Journal of Iranian Studies, Vol. 4, No. 2 (2020): 385–409.
4. Adar, Sinem, et al. The fall of the Assad Regime: Regional and International Power Shifts. SWP Comment, No. 9. Berlin: German Institute for International and Security Affairs, February 2025.
5. Ahmed Rasheed. «Exclusive: Iran-backed militias in Iraq ready to disarm to avert Trump wrath». Reuters, April 8, 2025, April 8, 2025, 6:43 AM, https://2h.ae/FYEp, تاريخ الاطلاع: 20/04/2025, 22:33:56.

6. Ahmadi, Sayed Abbas. "Conceptual Explanation of Shiite Geopolitics (A New Definition)." Geopolitics Quarterly 14, no. 49 (2018): 58–81.
7. Ali, Layla. "The Strategic Outlook for Gulf–Iran Relations." Gulf Research Center (January 2025).
8. Ali-Khan, Veena, and Thanassis Cambanis. "Down but Not Out: Reassessing the Axis of Resistance." Report. Century International, March 19, 2025.
9. Alhasawi, Saud. "Turkey and Iran Geopolitical Approaches in the Middle East." The Combined Strategic Analysis Group (CSAG) (July 16, 2021).
10. ALDosari, Noof Rashid. "Foreign Policy from Khatami to Ahmadinejad: There Is One Foreign Policy in Iran, Which Is Khamenei's Foreign Policy." World Journal of Social Science Research, Vol. 2, No. 1 (2015): 2–47.
11. AL-QADHI, MOHAMMAD HASSAN. «THE IRANIAN ROLE IN YEMEN and its Implications on the Regional Security.» Arabian Gulf Centre for Iranian Studies (November 22, 2017).
12. Alsulami, Mohammed, and Elghonemi, Abd Elraouf. "The Shiite Geopolitics Present and Future." Journal for Iranian Studies 1, no. 1 (December 2016): 16–44.
13. Angelos Delivorias. Recent Threats in the Red Sea: Economic Impact on the Region and on the EU. Brussels: European Parliamentary Research Service, 2024,

https://www.europarl.europa.eu/thinktank, تاريخ الاطلاع:19/04/2025.

14. Azandehie, Marjan Badiee and Vahid, Kiani. "A Critique on Shia Geopolitics Discourse ..." Iran: Geopolitics Quarterly, Volume: 9, No. 4 (Winter 2014): 83-106.

15. Aykut, Serkan. The Reflections of the Shiite Geopolitics in the Middle East after the Iran Revolution. Master's thesis, Marmara University, December 2013.

16. Bahgat, Gawdat, and Anoushiravan Ehteshami. Defending Iran: From Revolutionary Guards to Ballistic Missiles. Cambridge, United Kingdom: Cambridge University Press, 2021.

17. Barzegar, Kayha, Divsallar, Abdolrasool. "Political Rationality in Iranian Foreign Policy." The Washington Quarterly (Spring 2017): 39-53.

18. Baresh, Manhal. Private Security Companies in Syria: New Agents at the Regime's Service. Florence: European University Institute, Middle East Directions, 2020.

19. Berridge, G. R., and Alan James. A Dictionary of Diplomacy. Hampshire, UK: Palgrave Macmillan, 2001.

20. Bidi Leila, Kaïd Berrahal, Fatiha. "The Israeli-Iranian Rivalry and the Quest for Supremacy in the Middle East." World Politics (2024): 85-97.

21. Caner, Mustafa. "Understanding Iran's Position in the Post-October 7 Middle East." Insight Turkey, Vol. 26, No. 4 (2024): 23-36.

22. Caferoğlu, Oğuz Can, Ünal, Serkan. "The Role of Shiism in the Foreign Policy of the Islamic Republic of Iran." Pamukkale University Journal of Social Sciences Institute 62 (2024): 333–352.

23. Chatham House. Iran's Politics and Foreign Policy: Workshop Summary. London: The Royal Institute of International Affairs, August 2016.

24. Commons Library Research Briefing. Israel–Iran October 2024. 5 November 2024.

25. Cebotari, Svetlana, and Carolina Budurina-Goreacii. "Geostrategy: Theoretical Conceptual Approaches." Politologie 3, no. 94 (2021): 11–23. https://doi.org/10.52388/1812-2566.2021.3 (94).01.

26. Curtis, Glenn E., and Eric Hooglund. Iran: A Country Study. Washington, DC: Library of Congress Cataloging-in-Publication, 2008.

27. Dassa Kaye, Dalia, et al. Israel and Iran: A Dangerous Rivalry. Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2011.

28. Delcorde, Raoul. "Iran: Geopolitics and Regional Environment." Studia Diplomatica 55, no. 2 (2002): 41–47.

29. Djalili, Mohammad-Reza. "Politique étrangère de l'Iran : entre religion, révolution et pragmatisme." Confluences Méditerranée 109 (2019): 163–177.

30. Durkheim, Emile. The Elementary Forms of Religious Life. Translated by Karen E. Fields. New York: The Free Press, 1995.

31. Ebegbulem, Joseph C. "National Interest: A Principal Factor in Foreign Policy Formulation." African Journal of Politics and Administrative Studies 5, no. 1 (2010): 138–146.

32. Ehteshami, Anoushiravan. "Asianisation of Asia: Chinese–Iranian Relations in Perspective." Asian Affairs 53, no. 1 (2022): 8–27.

33. Ephraim, Kam. "Iranian Military Intervention in Syria: A New Approach." Strategic Assessment 20, no. 2 (2017): 9–23.

34. Erbas, Isa. "Constructivist Approach in Foreign Policy and in International Relations." Journal of Positive School Psychology 6, no. 3 (2022): 5087–5096.

35. Ergin, Murat, Karakaya, Yağmur. "Between Neo-Ottomanism and Ottomania: Navigating State-led and Popular Cultural Representations of the Past." New Perspectives on Turkey, No. 56 (2017): 33–59.

36. Élise Maréchal. The Islamic Republic of Iran's Soft Power: An Analysis of the Islamic Culture and Relations Organization's Activities. University of Bologna, June 2022, https://2u.pw/YBIqHal1, تاريخ الاطلاع: 2025/03/10, 20:44:49.

37. Fanani, Ahmad Fuad. "The Export of Islamic Revolution in Iran and Its Threat for the US, the Soviet Union, and Arab Countries." Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman Afkaruna 8, no. 1 (2012): 1–13.

38. G.P.F Team. "How Iran Can Project Power in the Middle East." Geopolitical Futures, May 26, 2017. ,

https://geopoliticalfutures.com/iran-can-project-power-middle-east/, 2024 ديسمبر 25 :تاريخ الاطلاع.

39. Gimenez, Cerioli, Luíza. "Roles and International Behaviour: Saudi–Iranian Rivalry in Bahrain's and Yemen's Arab Spring." Contexto Internacional 40, no. 2 (2018): 295–317.

40. Giorgia, Perletta. "Iran 2022: Domestic Challenges to State Legitimacy and Isolation in the Global Arena." Asia Maior, 2022, Vol. XXXIII, pp. 425–446.

41. Goodarzi, Jubin M. "Iran and the Syrian Civil War: To the Bitter End." Confluences méditerranée, No. 113.(2020)

42. Granieri, Ronald. J. "What is Geopolitics and Why Does It Matter?" Orbis 59, no. 3 (Fall 2015): 491–504.

43. Groh, Tyrone L. Proxy War: The Least Bad Option. Stanford, California: Stanford University Press, 2019.

44. Hanjing, Yue. "Iran's Political System: Theoretical Base, Constituent Units, and Democratic Nature." International Relations and Diplomacy 3, no. 11 (2015): 773–779.

45. Hassan, Hussein D. Iran: Ethnic and Religious Minorities. Washington, DC: Congressional Research Service, 2008.

46. Ifestosedu, Max Fisher. 40 maps that explain the Middle East. Παναγιώτης Ήφαιστος - Panayiotis Ifestos, 2016-02-2. , https://ifestos.edu.gr/2016/02/26/max-fisher-40-maps-that-explain-the-middle-east/, 7:03:44 ،2025/1 : تاريخ الاطلاع.

47. International Crisis Group. Iran's Priorities in a Turbulent Middle East. Middle East Report No. 184. Brussels: International Crisis Group, 13 April 2018.

48. "Iran Geography, Maps, Climate, Environment and Terrain from Iran." Country Reports, https://www.countryreports.org/country/Iran/geography.htm. تاريخ الاطلاع: 8 يناير 2025

49. Irfan ul Haq. «IRAN AND HEZBOLLAH: PROXY POWER PLAY». Institute for Security and Development Policy, March 26, 2024, https://www.isdp.eu/iran-and-hezbollah-proxy-power-play/, تاريخ الاطلاع: 10/04/2025, 19:20:22.

50. Jones, Seth G. "Containing Tehran: Soft Power." Center for Strategic and International Studies (CSIS), 2020, 38–39.

51. Karam Shaar and Ali Fathollah-Nejad. «Iran's credit line to Syria: A well that never runs dry». Atlantic Council, February 10, 2020, , https://2h.ae/ojLk: تاريخ الاطلاع 2025/04/16/, 21:09:50.

52. Karataş, İbrahim. "Iran's Use of Afghan Shiite Migrants as Proxies: The Case of Liwa Fatemiyoun." The Journal of Iranian Studies 5, no. 1 (2021): 31–53.

53. Kaye, Dalia Dassa, and Others. Israel and Iran: A Dangerous Rivalry. RAND Corporation.(2011)

54. KAZDAL, Melih. "Iran's Security Strategy: Balancing Defensive Deterrents and Offensive Proxy Warfare." Journal of Social Sciences, 14(2), (2024): 303–319.

55. Khadjefpour, Bijan. "Approaching the Precipice: Near-term Prospects of Iran's Economy." Clingendeal International (January 30, 2025).

56. Khajehpour, Bijan. Anatomy of the Iranian Economy. Stockholm: The Swedish Institute of International Affairs (UI.SE), 2020.

57. Kenneth Katzman. «Explainer: Tactics of Iranian Intelligence». United States Institute of Peace, February 17, 2023, https://2u.pw/ubWEirSm, تاريخ الاطلاع: 13/03/2025, 23:04:22.

58. Koppes, Clayton R. "Captain Mahan, General Gordon, and the Origins of the Term 'Middle East.'" Middle Eastern Studies 12, no. 1 (1976): 95–98.

59. Kurun, İsmail. "Iranian Political System: 'Mullocracy?'" Journal of Management and Economics Research 15, no. 1 (2017): 29–113.

60. Kvamladze, Tato. Iran's Defence Industry: What's in Stock for Russia. International Center for Defence and Security (RKK), January 2023, https://icds.ee/en/.

61. Loft, Philip. Iran's Influence in the Middle East. House of Commons Library.(2024)

62. Lynne, Walid Taha. The Iranian Involvement in the Yemeni War. Master's thesis, Lebanese American University, July 2022.

63. Maysam Behravesh. "Iran's ambitious post-war reconstruction in Syria". Middle East Monitor, March 5, 2019, https://2h.ae/mKBY, تاريخ الاطلاع: 12/04/2025, 21:19:12.

64. "Moyen-Orient en anglais -- Middle East." Larousse, Éditions https://www.larousse.fr/encyclopedie/autre-region/Moyen-Orient/134260. 2024 ديسمبر 31 :تاريخ الاطلاع.

65. Nasr, Vali. The Shia Revival: How Conflicts within Islam Will Shape the Future. New York and London: W. W. Norton & Company, 2006.

66. Navvar Saban. "Factbox: Iranian influence and presence in Syria". Atlantic Council, November 5, 2020, https://2h.ae/PgfX, تاريخ الاطلاع : 15/04/2025, 22:13:22.

67. Ostovar, Afshon. "The Grand Strategy of Militant Clients: Iran's Way of War." Security Studies (2018): 159–188.

68. Persia or Iran: Which Name Should You Use and Why?. The Lion and The Sun Podcast, 2024-08-17, https://thelionandthesun.org/578/persia-or-iran-which-name-should-you-use-and-why/, تاريخ الاطلاع : 2025-01-08, 20:58:45.

69. Przemyslaw, Osiewicz. "Ideologizing and Fundamentalism in Iranian Foreign Policy under the Hassan Rouhani Presidency." Journal of the Eurasian Military & Economic Affairs 1, no. 2 (2018): 109–121.

70. Raouf, Huda. "Iranian Quest for Regional Hegemony: Motivations, Strategies, and Constraints." Review of Economics and Political Science 4, no. 3 (2019): 242–256.

71. Rashidvash, Vahid. "Iranian People: Iranian Ethnic Groups." International Journal of Humanities and Social Science 3, no. 15 (2013): 216–226.

72. Risseeuw, Rafke. "The Syrian–Iranian Nexus: A Historical Overview of Strategic Cooperation." Brussels International Center for Research and Human Rights.(2018)

73. Sanyürek, Bora. "Shiite Geopolitics and Iran." Social Mentality and Researcher Thinkers Journal 4, no. 14 (2018): 65–100.

74. Shahir Shahidsaless. "The Implications of Iran's Inclusion in BRICS". The Henry L. Stimson Center, August 31, 2023, https://2u.pw/nFawo, تاريخ الاطلاع :02/04/2025, 19:40:35.

75. Sinkaya, Bayram. Turkey–Iran Relations after the JDP. Institut français d'études anatoliennes.(2019)

76. Soner Cagaptay, James F. Jeffrey, Mehdi Khalaj. Opinion | Iran Won't Give Up on Its Revolution. The New York Times, 2015-04-26, https://2u.pw/y03xCED7, تاريخ الاطلاع: 02-2025- 19:56:16 ,05.

77. Steven R. Iran's Ministry of Intelligence: A Concise History. Washington, DC: Georgetown University Press, 2024.

78. Steinberg, Guido. "The 'Axis of Resistance': Iran's Expansion in the Middle East Is Hitting a Wall." SWP Research Paper. Berlin: German Institute for International and Security Affairs, August 2021.

79. Steinberg, Guido. "The Badr Organization: Iran's Most Important Instrument in Iraq." SWP Comments. Berlin: German Institute for International and Security Affairs, July 2017.

80. Tahseen, Wsu Abdullah. "Soft Power in Iran's Foreign Policy." Qalaa'i Zanist Scientific Journal, Vol. 7, No. 4 (2022): 998–1024.

81. "The Middle East Population 2024." World Population Review, https://worldpopulationreview.com/continents/the-middle-east. تاريخ الاطلاع: 2 يناير 2025.

82. Thierry Coville. "The Fall of Bashar al-Assad in Syria: What Are the Consequences for Iran?". The French Institute for International and Strategic Affairs (IRIS), 11 December 2024, https://2h.ae/hxBC,تاريخ الاطلاع : 2025/04/16/, 21:19:00.

83. United Nations Population Fund -- Iran, Islamic Republic of: Overview. UNFPA, https://www.unfpa.org/data/world-population/IR. تاريخ الاطلاع: 10 يناير 2025.

84. Vazirian, Amir Hossein and Farhadi, Zeynab. "Explaining the fall of Assad from Iran's Strategic Perspective." ISDP Voices 79 (March 3, 2025).

85. Wastnidge, Edward. "Reinforcing the Resistance: Iran and the Levant in a Multipolar Middle East." Middle East Policy 1–16.(2024)

86. Wastnidge, Edward, and Mabon, Simon. "The Resistance Axis and Regional Order in the Middle East: Nomos, Space, and Normative Alternatives." British Journal of Middle Eastern Studies, Vol. 51, No. 4 (2023): 954–971.

87. 20 YEAR NATIONAL VISION. http://asl44.mefa.gov.ir/Portal/Home/Default.aspx?CategoryID=c08d0272-f684-4d5b-9836-bc13a45d04bb, 02/04/2025, 19:30:33.

88. Zajda, Joseph. "Ideology." In Encyclopedia of Educational Theory and Philosophy, edited by D. Phillips. Thousand Oaks, CA: Sage, 2014.

89. Zorri, Diane M., et al. Iranian Proxy Groups in Iraq, Syria, and Yemen: A Principal-Agent Comparative Analysis. JSOU Report 20-5. Florida: The JSOU Press, December 2020.

90. Zunes, Stephen. The Iranian Revolution (1977-1979). International Center on Nonviolent Conflict, April 2009

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة 01

الفصل الأول: التأصيل النظري والمفاهيمي 14

تمهيد 15

المبحث الأول: الجيوبوليتيك الشيعي –نظرياته وتطوره– 16

المطلب الأول: تعريف الجيوبوليتيك الشيعي ومبدأ تصدير الثورة الإسلامية 16

الفرع الأول: الجيوبوليتيك الشيعي 16

الفرع الثاني: مبدأ تصدير الثورة 20

المطلب الثاني: التطورات الاستراتيجية للجيوبوليتيك الشيعي "أبرز مراحله ومكوناته"....21

الفرع الأول: التطورات الاستراتيجية للجيوبوليتيك الشيعي.....21

الفرع الثاني: مكونات الجيوبوليتيك الشيعي ومجالاته الحيوية.....22

المطلب الثالث: نظريات الجيوبوليتيك الشيعي 27

الفرع الأول: نظرية القومية الإسلامية.....27

الفرع الثاني: نظرية أم القرى 28

الفرع الثالث: نظرية المهدي العالمية.....29

المبحث الثاني: الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الأوسط. 32

المطلب الأول: تعريف منطقة الشرق الأوسط.....33

الفرع الأول: نشأة مفهوم الشرق الأوسط.....33

الفرع الثاني: تعريف الشرق الأوسط.....34

المطلب الثاني: السمات الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط.....37

المطلب الثالث: المكانة الجيوسياسية الدينية للشرق الأوسط –من منظور الإسلام–.....40
المبحث الثالث: الجغرافيا السياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية و مشروعها الإقليمي 42
المطلب الأول: المقومات الجيوسياسية لدولة إيران.....43
1. المقومات الجغرافيّة.....43
2. المقومات السكانية والإثنية.....44
3. المقومات التاريخية 47
4. المقومات الاقتصادية.....49
5. المقومات السياسية والقيمية.....51
المطلب الثاني: المشروع الإقليمي الإيراني (تحديد مفهومه) 53
ملخص الفصل.....55
الفصل الثاني: السياسة الإقليمية الإيرانية في الشرق الأوسط 56
تمهيد..... 57
المبحث الأول: مرتكزات السياسة الخارجية لإيران في الشرق الأوسط –الأسس والأهداف والآليات–..... 58
المطلب الأول: أسس السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط.....59
الفرع الأول: العوامل المؤثرة على تشكيل السياسة الخارجية الإيرانية 59
الفرع الثاني: الركائز الأساسية للسياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة 64
المطلب الثاني: أهداف واستراتيجيات السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط 67
الفرع الأول: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط.....67
الفرع الثاني: آليات واستراتيجيات السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط.....68
المطلب الثالث: الوثيقة العشرية ودورها في رسم الطموحات الإقليمية لإيران.....76

الفرع الأول: التعريف بالوثيقة و عناصرها الأساسية.....76
الفرع الثاني: أثر الوثيقة على التوجهات الإقليمية لإيران.....77
المبحث الثاني: التفاعلات الإقليمية لإيران مع دول الشرق الأوسط..... 79
المطلب الأول: علاقات إيران مع الدول الفاعلة: الدول العربية– تركيا_ الكيان الصهيوني .
.....80
الفرع الأول: تحديد علاقات إيران مع الدول العربية في الشرق الأوسط.....80
أولا: علاقات إيران مع دول مجلس التعاون الخليجي.....80
ثانيا: علاقات إيران مع العراق وسوريا.....83
الفرع الثاني: علاقات إيران مع تركيا والكيان الصهيوني.....87
أولا: العلاقات الإيرانية التركية.....87
ثانيا: العلاقات الصهيونية الإيرانية.....89
المطلب الثاني: دور إيران في دعم الفاعلين غير الدولتيين (محور المقاومة).....92
الفرع الأول: تحديد مفهوم محور المقاومة.....92
الفرع الثاني: تحديد مكونات محور المقاومة 93
المبحث الثالث: التدخلات الإيرانية في صراعات الشرق الأوسط وانعكاساتها الإقليمية....
..... 99
المطلب الأول: الأدوات الإيرانية في إدارة الصراعات الإقليمية: "سوريا واليمن" 100
الفرع الأول: أدوات التدخل الإيراني في سوريا واليمن..... 100
أولا: أدوات التدخل الإيراني في سوريا 100
ثانيا: أدوات التدخل الإيراني في اليمن..... 103
الفرع الثاني: تحليل أهداف إيران من التدخل في هذه الصراعات 105
المطلب الثاني: انعكاسات التدخلات الإيرانية على الاستقرار والأمن الإقليمي 107

خلاصة الفصل..... 109
الفصل الثالث: تقيّيم المشروع الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط..... 110
تمهيد:..... 111
المبحث الأول: تقيّيم المشروع الإقليمي الإيراني..... 112
المطلب الأول: فعالية المشروع الإقليمي الإيراني _مدى تحقيقه لأهدافه_..... 113
أولا: توسيع النفوذ العسكري..... 113
ثانيا: توسيع النفوذ السياسي والطائفي..... 114
ثالثا: تعزيز التحالفات الدولية..... 115
المطلب الثاني: إخفاقات المشروع الإقليمي الإيراني –خسائره– 116
المبحث الثاني: تحديات وعقبات المشروع الإقليمي الإيراني..... 118
المطلب الأول: تحديات ترتبط بالبيئة الداخلية لدولة إيران..... 119
المطلب الثاني: تحديات ترتبط بالبيئة الإقليمية..... 125
المطلب الثالث: العوامل الدولية المؤثرة على المشروع الإقليمي لإيران..... 128
ملخص الفصل..... 131
خاتمة..... 132
قائمة المصادر والمراجع..... 135

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	المذاهب الشيعية لدول المحيط الشيعي.	25
02	مؤسسات الدولة الإيرانية الأساسية	51

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح خريطة التوزع الجغرافي للجماعات الشيعية و السنية بالشرق الأوسط.	26
02	خريطة التمركز الجغرافي للجماعات الإثنية في إيران.	46
03	الترسانة الصاروخية الإيرانية.	73
04	نمو الناتج المحلي الإجمالي الإيراني من 2019م.	121
05	البطالة في إيران.	122